

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

(ما) الأسمية في القرآن الكريم  
دراسة نحوية ودلالية

رأبذة أحمد العبد حسين

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين  
1426 هـ - 2005 م

(ما) الأسمية في القرآن الكريم

دراسة نحوية ودلالية

رسالة ماجستير مقدّمة من الطالبة :

رائدة أحمد العبد حسين

بكالوريوس من جامعة القدس / كلية هند الحسيني، 1999 م

إشراف

الدكتور يوسف عمرو

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في جامعة

القدس

دائرة اللغة العربية / عمادة الدراسات العليا / جامعة القدس

أب 2005 م

(ما) الاسمية في القرآن الكريم: دراسة نحوية ودلالية

اسم الطالبة: رائدة أحمد العبد حسين  
الرقم الجامعي: 9910369

المشرف: الدكتور يوسف عمرو

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ : 2005/8/18  
من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم و تواقيعهم:

التوقيع.....  
التوقيع.....  
التوقيع.....

- ١- الدكتور يوسف عمرو رئيس لجنة المناقشة
- ٢- الدكتور حسين الدراويش ممتحناً داخلياً
- ٣- الدكتور مهدي عرار ممتحناً خارجياً

جامعة القدس

2005

## بيان

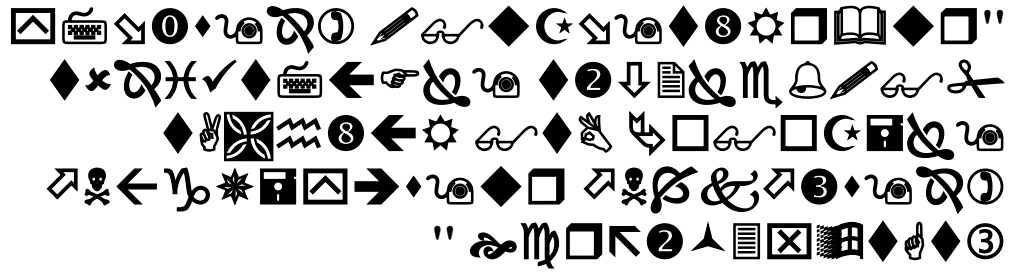
أقرّ أنا مقدّم الرّسالة أنّها قدّمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنّها نتيجة أبحاثي الخاصّة باستثناء ما تمّ الإشارة له حيثما ورد، وأنّ هذه الرّسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أيّة درجة عليا لأيّ جامعة أو معهد.

التوقيع:.....

رائدة أحمد العبد حسين .

التاريخ: 2005/10/23 م .

Her&



( سورة النمل : الآية 44 )

الإهداء

إلى والديّ العزيزين أطال الله بقاءهما .

إلى الأرواح الزكيّة العطرة الحيّة عند بارئها ، روي أخويّ  
العزیزین، وأرواح جميع الشّهداء والأموات الأبرار .

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء .

إلى زوجي العزيز .

إلى أصدقائي الذين تحملوا معي عناء الرّحلة أثناء هذا البحث

إلى الشعب الفلسطينيّ الكافح والصّامد .

إلى محبّي لغة القرآن .

إلى كلّ من مدّ يد العون حتّى أصبح هذا العمل كاملاً .

أهدي هذا الجهد البسيط المتواضع متضرّعة إلى الله أن يجعله  
مؤنساً ومنيراً لي في قبوري ، وأن ينفع به المؤمنین المعتمدين  
على القدير العزيز .

شكر و تقدير

قال - تعالى - : " ⑥♦☉☿ " ﴿١٩﴾ سورة النحل : ١٩ .

بعد كتابة هذا البحث وإتمامه ، أرى من واجبي أن أسجّل الشكر والعرفان لكل من مدّ لي يد العون بنصيحة أو برأي في سبيل إظهار هذا العمل واستكمالهِ ، وأوّل من أخصّه بالشكر - بعد الله عزّ وجلّ - أستاذي الكريم الدكتور يوسف عمرو الذي تفضّل بالإشراف على هذه الرسالة والاهتمام بها ، فلم يبخل عليّ بنصائحه وآرائه البناءة ، وأفكاره النيّرة ، فقد فتح لي أبواباً في تقويم مادّة البحث وترتيبها وتحليلها ، فليجعل الله في قلبه نوراً ، وفي لسانه نوراً ، وفي بصره نوراً ، وفي سمعه نوراً ، وجزاه عنّا خير الجزاء .

كما ويسعدني أن أتوجّه بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الأفاضل ، وأخصّ بالذكر الدكتور عبد المنعم فائز مسعد رحمه الله والدكتور خليل الحسيني والدكتور محمود العطشان الذين تتلمذت على أيديهم ، فاللهم اجعل هذا في ميزان أعمالهم . ولا أغفل عن تقديم الشكر والامتنان إلى عضوي لجنة المناقشة الدكتور حسين الدراويش ، والدكتور مهدي عرار ، لتفضلهما بقراءة هذه الرسالة ، وإرشادي بملاحظتهما القيمة التي أسهمت في إثراء هذا البحث .

وكل الشكر والتقدير والامتنان إلى كل من أسهم في إخراج هذه الرسالة وأخص بالذكر أصدقائي وزملائي من طلبة الدراسات العليا في جامعة القدس ، فهم مثالٌ للتعاون والجِدِّ والاجتهاد .

## ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة كلمة (ما) الاسميّة ، ومحاولة بيان أنواعها وخصائصها وعملها ، والتّركيز على بيان دلالة كلّ نوع من أنواعها في آيات الذّكر الحكيم ، من خلال توضيح بعض الأمثلة الجزئية ؛ لتكون كالموجّهات الكلّيّة التي ينتهي إليها البحث ، و من الصعب الوقوف عند كل (ما) اسميّة في التنزيل الحكيم ؛ لأن ذلك يحتاج إلى رسائل عدة . وقد درس النحويون (ما) الاسمية وفصلوا الحديث عنها، وبينوا مواطن ورودها في القرآن الكريم والشعر العربي.

اعتمدت في بحثي هذا على عدد من المصادر والمراجع التي تناولت (ما) الاسمية، وقد سار البحث في تحقيق هذا الهدف وفق دراسة وصفية إحصائية ، إذ قامت على إحصاء الآيات التي وردت فيها (ما) الاسميّة بأنواعها : الاستفهاميّة والشرطية والموصولة والنكرة .

انقسمت هذه الرّسالة إلى أربعة فصول ، يسبقها مقدّمة ويتلوها خاتمة وفهارس . فكان الفصل الأول لتفصيل الكلام عن (ما) الاستفهامية و آراء النحاة فيها. والفصل الثاني تحدثت فيه عن (ما) الشرطية عند النحاة بنوعيّها : الزمانية وغير الزمانية. والفصل الثالث جعلته لـ(ما) الموصولة، و تحدثت فيه أيضاً عن الصلة والعائد وحذف الموصول الاسمي وآراء النحاة في ذلك. وفي الفصل الرابع تناولت (ما) النكرة بنوعيّها : الموصوفة وغير الموصوفة (التامة).

وأنتهيت كلّ فصل من الفصول الأربعة بأمثلة جزئية وموجّهات كلية على دلالة (ما) الاسمية في القرآن الكريم .

وألحقت هذه الفصول بجداول إحصائية تبيّن الآيات التي وردت فيها الاسمية بأنواعها المختلفة في القرآن الكريم .

وبيّنتُ في الخاتمة مجموعة من النتائج والأفكار التي توصل إليها البحث، ومن أهمها أن (ما) الاسمية وردت في ألفٍ ومئتين وتسعٍ وسبعين آية من آيات الذكر الحكيم. (ما) الاستفهامية المحضّة في القرآن الكريم وردت في مئة موضع، و(ما) الاستفهامية المسبوقة بحروف الجر أتت في خمس وعشرين آية ، والمعلّقة لأفعال القلوب وردت في إحدى وعشرين آية . فيكون مجموع الآيات التي وردت فيها (ما) الاستفهامية كاملة مئةً وثلاثاً وسبعين آية. و ردت (ما) الشرطية في ثلاث و ثلاثين آية من آيات القرآن الكريم. أما (ما) الموصولة فقد وردت في ألف وخمس وخمسين آية من آيات الذكر الحكيم، والاشتراك بين (ما) الموصولة والمصدرية في مئتين وست وعشرين آية ، والاشتراك بين (ما) الموصولة والمصدرية والنكرة في اثنتي عشرة آية . فمجموع (ما) الموصولة والمشاركة مع غيرها ألف ومئتان وثلاث وتسعون آية . فاحتلت (ما) الموصولة



النصيب الأكبر لِ (ما) الاسمية في آيات القرآن الكريم. وقد وردت (ما) النكرة في القرآن الكريم  
في ثماني عشرة آية فقط .

\* \* \* \* \*

## Abstract

This study aims at examining the nominal word ( ma ) , trying to point out its forms , features and functions and emphasizing the denotation of each form in the verses of the Quran through providing some examples which represent the whole picture the research intends to present. It is difficult to handle the whole numerous nominal forms of ( ma) in the holy Quran, since it needs many studies like this one to fulfill all its forms.

Through all the ages grammarians have studied the nominal (ma) and have pointed the places where it is mentioned in the holy Quran and Arabic poetry.

The research has adopted a statistical and descriptive approach. It has identified and enumerated the verses in which the various forms of the nominal (ma) occur : ( interrogative, conditional, relative and indefinite).

The thesis has four chapters, as well as an introduction, a conclusion and some appendices. The first chapter gives some details about the interrogative (ma) as regards the concept of interrogation and how the grammarians handle it. The second chapter deals with the conditional (ma) both as temporal and non- temporal. The third chapter treats the relative (ma) also relativization is explained, and the deletion of both the pronoun in relative sentences (Al- A'id) and the nominal relative. In the fourth chapter the indefinite (ma), both (the described) and the (non- described), is handled.

Every chapter is concluded with some examples and comprehensive pointers as for the denotation of the nominal (ma) in the holy Quran.

The chapters are followed with some statistical tables identifying the verses in which the various types of the nominal (ma) occur in the Quran.

The study introduces a number of results and findings at which the research has arrived. Some of the main results are the nominal (ma) is found in One thousand two hundred ninety nine verses of the Quran. Also it is found that the absolute interrogative (ma) is found in one hundred verses of the Quran, while the interrogative (ma) which is proceeded by the traction letters is found in twenty five verses of the Quran, other types of interrogative (ma) is found in twenty one verses of the Quran, which makes the sum of all verses, where interrogative (ma) in all types is found, one hundred twenty seven verses. It is also concluded that the conditional (ma) is found in thirty three verses on the Quran. On the other hand the relative (ma) is found in one thousand fifty five verses, it is

found that two hundred twenty six verses contains both conditional (ma) and provenance (ma), while only twelve verses contains both conditional (ma) and indefinite (ma). That makes the sum of verses containing conditional (ma) in all its forms one thousand two hundred seventy three verses which makes the conditional (ma) the most mentioned type in the Quran. Finally the indefinite (ma) is only found in eighteen verses of the Quran.

\* \* \* \* \*

## المقدمة

الحمد لله الذي رفع السماء بغير عمد، وخفض الأرض وقدر فيها أوقاتنا لنفع العباد، وثبتها بنصب الرواسي والأوتاد، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - المخصوص بالشفاعة العظمى يوم المعاد، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الذين بذلوا أنفسهم لنصر الحق من غير شك ولا تردد .

أمّا بعد، فعندما أصبحت العربية لغة القرآن الحكيم المنزل على النبي - صلى الله عليه وسلم - الكريم ، نالت عناية فائقة من علماء العربية تكريماً للغة القرآن الخالد. وهذا ما دفع اللغويين إلى تحليلها وتصنيف علومها. ونشأ من بين علوم اللغة العربية علم ذو أهمية فائقة ، يتعلق بالقرآن الكريم و إعرابه، فقد اهتمت كتب إعراب القرآن ومعانيه بدراسة النص القرآني من حيث علاقة النحو بالمعنى ، وتأتي دراسة الأدوات ضمن هذا الاهتمام، فقد عرف النحاة أهمية الأدوات النحوية في دراسة النحو العربي، وأخذت حظاً وقسطاً كبيرين من كتب النحو .

وقد عزمنا على أن تكون هذه الرسالة في كتاب الله الكريم؛ واخترت كلمة (ما) الاسمية في آيات الذكر الحكيم، فلم يكن اختياري لهذا الموضوع من قبيل المصادفة كي أحصل على شهادة الماجستير في نحو اللغة العربية، بل تم اختياره عن إيمان قوي لضرورة دراسته، ويعود ذلك لسببين :-

1. أن التخصص في اللغة العربية مسؤولية تحتاج إلى الإعداد والزيادة النافع ، ولا ريب في أن أهم زاد وأجوده للتخصص في هذه اللغة هو القرآن الكريم . فالقرآن هو النبع الصافي الذي يمثل أبلغ نص كُتب بهذه اللغة الشريفة ، فأضحى معين الكتاب والشعراء والدارسين ، وأصبح المصدر الذي ينهل منه من أراد الإبحار في أعماق هذه اللغة .
2. أنّ ما شجعتني على المضي في هذه السبيل ، الوجوه المختلفة لهذه الكلمة في أي الذكر الحكيم والمعاني المتعددة التي ترد عليها ، فاكتسبت بهذا كله أهمية كبيرة في قواعد اللغة العربية ومعاني آيات الكتاب الحكيم . ولعلّ ارتباط هذه القواعد بالمعاني وما يترتب عليها من تفسير وأحكام هو ما دفعني إلى إنجاز هذه الرسالة خدمة للغة العربية والرسالة الخالدة .

وقد تعددت معاني (ما) الوظيفية، وظهر ذلك في كتب النحو وفي كتب معاني الحروف مثل (معاني الحروف) للرماني، و ( رصف المباني في حروف المعاني) للمالقي، و (الجنى الداني في حروف المعاني) للمُرادي، و (مغني اللبيب عن كتاب الأعراب) لابن هشام الأنصاري، و(مصابيح المعاني في حروف المعاني) للموزعي المعروف بابن نور الدين. ولا أغفل عن التنويه إلى أنه قد ذُكر لابن خالويه مصنف في (ما) سمّاه (ماءات القرآن)، لكن

لا أثر له ، فكم كنت متلهفة للحصول عليه ؛ لأنه يجمع بين طياته أنواع (ما) وخصائصها ، فلم أجد ما أريد إلا في كتب مترامية الأطراف ومتناثرة المعلومات عن كلمة (ما). فشمرت عن ساعد الجد في جمع شتات المادة العلمية من بطون الكتب للنحاة الفدّامي الذين وضعوا قواعد اللغة العربية، ورتّبوا أساليبها ونسّقوا تفصيلاتها، استنباطاً من آيات القرآن الكريم وكلام العرب . وفي نهاية رحلتي العلميّة هذه استعنت بكتاب (الماءات في مصنفات اللغويين والنحاة) للدكتور محمود أبو كتّة ، فكان منيراً لي في بعض القضايا التي استعصت عليّ في هذا البحث ، فكم كنت متلهفة لمثله في بداية رحلتي العلمية .

وقد قسمت (ما) إلى قسمين : اسمية وحرفية، أمّا الاسمية فقد تضمنت : الاستفهامية

والشرطية والموصولة والنكرة، وقد تضمنت الحرفية : النافية والمصدرية الزمانية وغير الزمانية، والزائدة بنوعها الكافة وغير الكافة. و اختلف النحويون من البصريين والكوفيين في أصناف (ما) و مواضعها في الكلام، فمنهم من جعلها عشرة أقسام، ومنهم من جعلها تسعة، و قوم جعلوها أربعة عشر، وآخرون أكثر من ذلك ؛ والعلة في هذا الاختلاف أن منهم من ذهب إلى الاختصار فجمع منها الثلاثة والأربعة ونحو ذلك في نوع واحد ، ومنهم من ذكر كل صنف على حدّته فكثرت الأصناف لذلك ، ومثال ذلك أن قوماً عدّوا (ما) الحجازية صنفًا، و (ما) التميمية صنفًا آخر ، والداخلة على الأفعال صنفًا ثالثًا، و(ما) الموجبة صنفًا رابعًا، وجعلها آخرون صنفًا واحدًا (ما النافية) . وقد اخترت أن أكتب رسالتي عن (ما) الاسمية فقط ؛ لكثرة أنواع (ما) وتنوع وظائفها، فهي تحتاج إلى وقت طويل كي يوفيهما الدارس حقها، فوجدت أنه من الأيسر أن أجعل هذه الرسالة لنوع واحد فقط.

اعتمدت في كتابتي لهذه الرسالة على بعض كتب التفسير المهمة كمعاني القرآن للفراء، والكشاف للزمخشري ، وتفسير البيضاوي وتفسير النّسفي، والبحر المحيط لأبي حيان التوحيدي ، وتفسير المراغي، وروح المعاني للألوسي ، وعلى عدد كبير من المصادر والمراجع أهمها: الكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، ومعاني الحروف للرماني ، والأزهيّة للهروي، وأوضح المسالك ومغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، ومصابيح المغاني في حروف المعاني لابن نور الدين ، وهمع الهوامع والأشباه والنظائر للسيوطي ، والماءات في مصنفات اللغويين والنحاة لمحمود أبو كتّة ، وغيرها من مصادر ومراجع .

ويمثل المنهج الذي اتبعته في ما يلي :-

- أن هذه الرسالة قامت على رصد المواضيع التي وردت فيها (ما) الاسمية في أي الذكر الحكيم وإحصائها وتحليلها .
- دراسة كلمة (ما) دراسة نحوية ودلالية .
- إظهار أهمية كلمة (ما) الاسمية في توجيه المعنى .

- ترتيب أنواع (ما) الاسمية ترتيباً يتفق في غالبه مع ترتيب معظم النحويين لها، فقد بدأت ب (ما) الاستفهامية ، ثم (ما) الشرطية ، ف(ما) الموصولة ، وأخيراً : (ما) النكرة بنوعيهما الموصوفة وغير الموصوفة .

- دراسة القضايا النحوية المختلف فيها حول كلمة (ما) والترجيح بناءً على قوة الدليل .  
وقمت بتقسيم هذا البحث إلى أربعة فصول وخاتمة .

جعلت الفصل الأول لتفصيل الكلام عن (ما) الاستفهامية من حيث الاستفهام لغة واصطلاحاً ، و(ما) الاستفهامية البسيطة ، والتوجيهات الإعرابية لـ(ما) الاستفهامية ، وذكرت معاني (ما) الاستفهامية ، ووضّحت حذف ألف (ما) الاستفهامية ، ومن ثمّ حذف ألفها والوقوف عليها بـ (هاء) السّكت ، وقلب ألف (ما) الاستفهامية هاء ، ثمّ عرضت لتعليق أفعال القلوب بالاستفهام، وبيّنت (ماذا ؟) الاستفهامية المركبة من (ما) و(ذا) .

وفي الفصل الثاني تحدثت عن(ما) الشرطية ، وتناولت فيه معنى الشرط لغة وفقهاً واصطلاحاً، و(ما) الشرطية عند النّحاة ، ثمّ العناصر اللغوية التي تدخل عليها (ما) الشرطية، وقد عرضت لـ(ما) الشرطية بنوعيهما : الزمانية وغير الزمانية ، ووضّحت التوجيهات الإعرابية للأسماء الشرطية .

والفصل الثالث جعلته لـ(ما) الموصولة ، ووضّحت الصلة ، وفصلت الكلام عن حذف العائد وحذف الموصول الاسمي ، ومن ثمّ عرضت لبعض الفروق بين (ما) و(الذي) .  
وفي الفصل الرابع تناولت (ما) النكرة ، فذكرت معنى النكرة لغة واصطلاحاً ، وتحدثت عن (ما) النكرة عند النّحاة بنوعيهما : الموصوفة وغير الموصوفة (التامة) ، وبيّنت من خلالها(ما) في صيغة التعجب ، و(ما) اللاحقة بـ (نعم) و(بئس) ، وعرضت لـ(ما) في (لا سيّما) ، و(ما) اللاحقة بـ (رُبّ)،ومن ثمّ وضّحت (ما) المبهمة الجارية مجرى الصفة.  
وأنتهيت كلّ فصل من الفصول الأربعة بأمثلة جزئية وموجّهات كلية على دلالة (ما) الاسمية في القرآن الكريم .

وألحقت هذه الفصول بجداول إحصائية تبيّن الآيات التي وردت فيها (ما) الاسمية بأنواعها المختلفة في القرآن الكريم .

وبيّنت في الخاتمة مجموعة من النتائج والأفكار التي توصل إليها البحث .

وجعلت بعد الخاتمة عدداً من الفهارس التي تساعد الباحث وتسهل عليه الرجوع إلى مبتغاه ومراده من هذا البحث بسهولة ويسر ، كان أولها فهرساً للآيات القرآنية، وثانيها للشواهد الشعرية ، وثالثها للمصادر والمراجع ، ورابعها للموضوعات .

أقدم عملي هذا راجية من الله أن أكون قد أعطيت الموضوع حقه ، كي تتم الاستفادة منه لكل طارق وباحث ودارس ، فإن وفقت فلله الفضل والحمد ، وإن قصرت فإنني أطلب العفو



# الفصل الأول

## ما الاستفهامية

- الاستفهام لغة واصطلاحًا
- (ما) الاستفهامية البسيطة
- التوجيهات الإعرابية لـ(ما) الاستفهامية
- معاني (ما) الاستفهامية
- حذف ألف (ما) الاستفهامية
- حذف ألف (ما) الاستفهامية والوقوف عليها بـ (هاء) السكت
- قلب ألف (ما) الاستفهامية هاء
- تعليق أفعال القلوب بالاستفهام
- (ما) الاستفهامية المركبة من (ما) و ذا (ماذا؟)
- أمثلة جزئية وموجّهات كلية على دلالة (ما) الاستفهامية في القرآن الكريم
- جداول إحصائية لـ(ما) الاستفهامية في القرآن الكريم



## الاستفهام لغة :

- تشتق كلمة الاستفهام من (ف ه م) ، وفهم :علم الشيء(1) .  
وجاء في (القاموس المحيط) : " فَ(فَهْمٌ) : ك(كَتِفٌ) : سريع الفهم ، وَتَفَهَّمَهُ فَهَمَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ " (2) . وهو طلب الفهم (3) ، وحبّ الاستطلاع (4) .

## الاستفهام اصطلاحًا :

- استعلام ما في ضمير المخاطب (5) ، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن ما لم يكن حاصلًا عنه ممّا سأل عنه (6) .  
ما الاستفهامية البسيطة (7) :

- هي من الأسماء التي يستفهم بها ك(مَنْ) و(أَيُّ) و(كَمْ) (8)، ولها صَدْرُ الكلام كالشَرْط (9)،  
فَتَصَدَّرَ الكلام المُسْتَفْهَمُ به . وأكثر ما تستعمل (ما) فيما لا يُعْقَل (10) ، من الحيوان والنبات

- 
- (1) ابن فارس ، أبو الحسين أحمد ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : شهاب الدين أبو عمرو ، مادّة (فَهْمٌ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1415هـ/1994م .  
(2) الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، تحقيق : يوسف البقاعي ، مادّة (فَهْمٌ) ، دار الفكر ، بيروت ، 1415هـ/1995م .  
(3) عبّاس ، فضل حسن ، البلاغة فنونها وأفانها ، علم المعاني ، 173/1 ، دار الفرقان ، عمان ، ط7 ، 1421هـ/2000م .  
(4) المناصرة ، عبّاس ، أطلس النحو العربي ، ص9 ، دار الكرميل ، عمان ، 2000م .  
(5) الجرجاني ، علي بن محمد السيد الشّريف ، كتاب التعريفات ، تحقيق : عبد المنعم الحفني ، ص 31 ، دار الرّشاد ، القاهرة ، 1991م .  
(6) السّيوطي ، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن ، الأشباه والنظائر ، مراجعة : فايز ترحيني ، 69/4 ، دار الكتاب ، بيروت ، ط3 ، 1417هـ/1996م .  
(7) الدّراويش ، محمود أحمد أبو كتّة ، المئات في مصنفات اللغويين والنحاة ، ص 1 ، دار البشير ، عمّان ، ط 1 ، 1425هـ/2004م .  
(8) ابن جنّي ، أبو الفتح عثمان ، اللمع في العربيّة ، تحقيق : حامد المؤمن ، ص295 ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1405هـ/1985م .  
(9) الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، 402/4 ، (د . ن) ، (د . م) ، ط2 ، 1391هـ/1972م .  
(10) البَطْلَيْوُسي ، أبو محمد عبد الله بن محمد ، الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجُمَل ، تحقيق : سعيد عبد الكريم سَعُودي ، ص343 ، دار الطليعة ، بيروت ، (د.ت) .

والجماد والأعمال ، كقولنا : ما فَعَلْتَ ؟ وما فَعَلَ محمدٌ ؟ ويكون إعراب (ما) هنا في موضع

نصب بوقوع الفعل عليها ، فهي سؤال عن غير الأدميين(1) ، أي غير العقلاء .

وقد فرق سيبويه بين (مَنْ) و(ما) الاستفهاميتين بقوله : " (مَنْ) ، وهي للمسألة عن الأناسي ، ويكون بها الجزاء للأناسي ، ويكون بمنزلة الذي للأناسي . و(ما) مثلها ، إلا أن (ما) مبهمة تقع على كل شيء " (2) .

وأورد ابن جني في كتاب (اللمع) رأياً للثماني عن (ما) الاستفهامية فقال : " وأما (ما) فهي سؤال عن أعيان ما لا يعقل ، وأجناسه وأنواعه وصفاته ، وعن أجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم .... فإذا قال السائل : ما عندك؟ جاز للمجيب أن يقول : حجر أو خشب أو سَبْعٌ أو غرابٌ أو رجلٌ أو إنسانٌ أو امرأةٌ أو غلامٌ أو صبيٌّ أو صبيبةٌ ... فلا يجوز أن يقول المجيب للسائل ب(ما) : زيدٌ أو عمرو (3) " ، وإلى مثل هذا ذهب ابن يعيش في شرح المفصل (4) . وقد أنكر السيوطي في (الإتقان) ورودها للسؤال عن أعيان أولي العلم ، حيث قال : " ولا يُسأل بها عن أعيان أولي العلم " (5) ، وأما قول فرعون : " { وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ } (6) فإنه دليل ذكره ابن الحاجب في (أماليه) على مَنْ جَوَزَ مجيء (ما) لمن يعقل ، وذلك بشكل نادر وقليل (7) ، إلا أن الزركشي ردّ ذلك بقوله : " فإتّما هي سؤال عن الصّفة ؛ لأنّ الربّ هو المالك والملك صفة ؛ ولهذا أجابه موسى بالصفّات ، وهو قوله - تعالى - في الآية بعدها : { قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ } (8) ، ف(ما) هنا تكون للسؤال عن الماهية

(1) الدّقر ، عبد الغني ، معجم قواعد اللغة العربية ، ص433 ، دار القلم ، دمشق ، ط3 ، 1422هـ/2001م .

(2) سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، 228/4 ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، (د.ت) .

(3) ابن جني ، اللمع ، (الحاشية رقم3) ، ص295 .

(4) ابن يعيش ، موقّق الدين بن علي ، شرح المفصل ، 4/4 ، مكتبة المتنبّي ، القاهرة ، 1411هـ/1990م .

(5) السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق : فؤاد أحمد زمّلي ، ص 423 ، دار الكتاب ، بيروت ، ط1 ، 1424هـ/2003م .

(6) سورة الشعراء : 23 .

(7) ابن الحاجب ، أبو عمرو عثمان بن عمرو ، أمالي ابن الحاجب ، تحقيق : فخر صالح سليمان قدارة ، 884/2 (إملاء رقم 207) ، دار عمّار ، عمّان ، 1409هـ/1989م .

(8) سورة الشعراء : 24 .

لا عن الذات.

- و(ما) الاستفهامية يطلب بها شرح الاسم ، أي الكشف عن معناه ومفهومه الإجمالي (1) .  
وجعلها الثمانيني فرقاً للسؤال عما لا يُعلم عنه وعمّا يُعلم بما يسأل عنه بقوله : " وإنما يقال :  
استعلام واستخبار واستفهام ، إذا وقع ممن لا يُعلم ، فإن وقع ممن يُعلم بما يسأل عنه ، قيل  
تقرير وتوبيخ ، وتبكيث . وكل ما في القرآن بلفظة الاستفهام، فهو من هذا القسم ؛ لأن الله  
عزّ وجلّ اسمه- لا يجوز أن يُستفهم ولا يُستخبر ولا يُستعلم ، ويجوز أن يُوبّخ ، ويُقرّر ،  
وَيُبَكِّت " (2) فالله لا يَسْتَفْهَمُ ولا يُسْتَفْهَمُ (3) .  
وجاء في (البرهان) : " أمّا في القرآن الكريم فإنّ الاستفهام الذي يقع في خطاب الله - تعالى -  
فإنه على معنى أن المخاطب عنده يعلم ذلك الإثبات أو النفي . فالله - تعالى - لا يستفهم خلقه  
عن شيء ، وإنما يَسْتَفْهَمُ ليقرّره ويذكرهم أنّهم قد علموا ذلك الشيء " (4) .  
و(ما) الاستفهامية نكرة متضمنة معنى الحرف (5) ، نحو قوله - تعالى - : { وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ }  
(6) ، و { قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ  
النَّاطِرِينَ } (7) ، وقوله : { قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ } (8) ، وقوله : { مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي  
أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ } (9) ، و { وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى } (10) .

(1) طبانة ، بدوي ، معجم البلاغة العربية ، ص641 ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط4 ، 1418هـ/1997م .

(2) ابن جني ، اللع ، (الحاشية رقم 1) ، ص295 .

(3) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، الجمل في النحو ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، ص 309 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1405هـ/1985م .

(4) الزركشي ، البرهان ، 2 / 327 .

(5) زاده ، أحمد النائب عثمان ، قراضة الذهب في علمي النحو والأدب ، تحقيق : محمد التونجي ، ص 268 ، دار  
صادر ، بيروت ، ط1 ، 1988م .

(6) سورة القارعة : 10 .

(7) سورة البقرة : 69 .

(8) سورة البقرة : 68 .

(9) سورة الأنبياء : 52 .

(10) سورة طه : 17 .

هذه الآيات تدلل على استعمال (ما) في ما لا يعقل وأجناسه وصفاته ، وهي نكرة (1) ،  
 والتقدير في الآية الأخيرة كما جاء في (شرح المفصل) : "أي شيء تلك بيمينك ؟ وهي مبنية  
 لتضمنها همزة الاستفهام" (2)، ف(ما) في الآية الكريمة نكرة بمعنى : أي شيء . ومما يؤكد على  
 كون (ما) نكرة ما قاله الزركشي : "والنكرة ضربان : ضرب يلزم الصفة ، وضرب لا يلزمه ، والذي  
 يلزمه الاستفهامية والشرطية والتعجبية، وما عداها تكون منه نكرة، فلا بد لها من صفة تلزمها" (3)  
 .  
 ومثال مجيء (ما) لصفات من يعلم قوله - تعالى - : { وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ  
 نُفُورًا } (4) .

### والاستفهام ب(ما) متعدد الأغراض فيكون :

**أولاً :** لشرح الاسم ، كقولنا : ما السَّعْلَةُ ؟ فيُجاب : هي الغول . أو هي ساحرة الجن (5) .  
**ثانياً :** لتبيان ماهية المسمّى، كقولنا: ما الإنسان؟ فيجاب بأنه : الحيوان الاجتماعي الناطق ذو  
 الإرادة.... وقد فرّق عبد العزيز عتيق بين الاستفهام لشرح ماهية المسمّى ولشرح الاسم، وبين بأن  
 الأول يراد به بيان حقيقته التي هو بها ، ويراد بها الحقيقة الوجودية التي تتحقق بها أفراد الشيء،  
 والثاني يراد به بيان المدلول اللغوي، أي بيان المعنى الذي وضع له في اللغة (6).  
**ثالثاً :** لبيان الصفة . جاء في (شرح المفصل) : " فإذا قلت : ما في الدار ؟ فجوابه : ثوب ، أو  
 فرس ، ونحو ذلك مما لا يعقل . وإذا قلت : ما زيد ؟ فجوابه : طويل ، أو أسود ، أو سمين ،  
 فنقع على صفاته " (7) .

- 
- (1) الأيوبي ، المؤيد عماد الدين الشهير بصاحب حماة ، كتاب الكناش في فني النحو والصرف ، تحقيق : رياض حسن  
 الخوّام ، 269/1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 1420هـ/2000م .  
 (2) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 5/4 .  
 (3) الزركشي ، البرهان ، 398/4 .  
 (4) سورة الفرقان : 60 .  
 (5) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب ، مادة (سعل)، دار بيروت ، بيروت ، 1388هـ/1968م ؛ وينظر:  
 الدراويش، حسين أحمد ، البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية، ص 117 ، مطبعة بيت المقدس ، القدس ،  
 ط 1 ، 1416هـ/1996م .  
 (6) عتيق ، عبد العزيز ، علم المعاني ، ص 90 ، دار النهضة ، بيروت ، (د.ت) .  
 (7) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 5 / 4 .

**رابعاً :** لبيان الجنس والنوع، نحو : ما عندك ؟ فتقول : طعام، أو شراب، أو رجل ، أو غلام ، أو ما شابه ذلك من الأجناس ؛ لأنها سؤال عن الجنس (1) .

**خامساً :** الاختصار، وقد وضّح ابن يعيش ذلك بقوله: " وإنما جيء بها لضرب من الاختصار، وذلك أنك إذا قلت: ما بيدك؟ فكأنك قلت: أعصى بيدك؟ أم سيف؟ أم خنجر؟ ونحو ذلك مما يكون بيده. وليس عليه إجابتك إذا لم تأت على المقصود. فجاءوا بـ(ما) وهو اسم واقع على جميع ما لا يعقل مبهم فيه، وضمّنوه همزة الاستفهام، فاقترضى الجواب من أول وهلة، فكان فيه من الإيجاز ما ترى" (2).

**سادساً :** تداخل غرضين أو أكثر، كسؤال فرعون لمن حوله : { وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ } (3)، فالسؤال يتضمن معرفة الجنس، أي هل هو من جنس الأجسام؟ كما يتضمن معرفة الماهية، أي ما حقيقته وطبيعة وجوده؟ (4). فقد يصعب على الإنسان تحديد الغرض الرئيس للاستفهام في سؤال معين؛ لأن كلاً منا يفهم السؤال من منظوره الخاص، وحسب المناسبة التي سئل بها، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال. فإنّ الغرض من الاستفهام بالأسماء عموم السؤال المقتضى للجواب بالمسؤول عنه . وأسماء الاستفهام تامة ؛ لأن الجملة تتمّ بها (5) .

ويرى الدراويش أن الصعوبة في تحديد أغراض الاستفهام عائد للذوق وسياق الكلام ، ومعرفة المقتضى (6) .

---

(1) الرماني ، أبو الحسن علي بن عيسى ، معاني الحروف ، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلي ، ص 161 ، دار الشمال ، لبنان ، 1988م ؛ وينظر: الدراويش، حسين، البنية التأسيسية لأساليب البيان ، ص117 .

(2) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 5/4 .

(3) سورة الشعراء : 23 .

(4) الزركشي ، البرهان ، 403/4 ؛ وينظر : السيوطي ، الإتقان ، ص 423 ؛ الدراويش، حسين ، البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية، ص117 .

(5) العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، 131 ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1416هـ / 1995م .

(6) الدراويش ، حسين، البنية التأسيسية لأساليب البيان ، ص117 .

## التوجيهات الإعرابية لـ(ما) الاستفهامية :

يختلف إعراب (ما) الاستفهامية بحسب ما يأتي بعدها ، ويكون وفق العامل الذي وقعت في حيّزه ؛ لذا فإنّه يُهتدى إلى محلها من الإعراب عن طريق إعراب ما وقع لها من جواب الاستفهام (1) ، فتكون :

**أولاً :** إذا أتى بعد (ما) فعلٌ لازمٌ، فتكون في محل رفع مبتدأ ، كقولنا : ما جاء بك ؟ (2) ، فيكون إعراب (ما) : اسم استفهام مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ ؛ لأن جواب الاستفهام بها هو في تقدير الأمر الملحّ جاء بي ، أو ما كان على شاكلة هذا الجواب ، وبحسب ما يقتضيه السؤال .

**ثانياً :** إذا جاء عاملها فعلاً متعدّياً ، جاءت منصوبة المحل على المفعولية (3) ، كقولنا : ما تأكلُ ؟ ف(ما) : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم ؛ لأننا نجيب : نأكل الطعامَ ، وموضع (الطعام) من الإعراب مفعول به منصوب بالفتحة .

**ثالثاً :** إذا أتى بعدها فعل متعدي استوفى مفعوله فتكون (ما) في محل نصب مفعول مطلق ، نحو : ما أكرمت خالدًا (4) . ف(ما) هنا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق لـ(أكرمت) ؛ لأن المستفهم عنه المصدر ، والمعنى : أيّ إكرام أكرمت خالدًا (5) ؟

(1) الدراويش ، محمود ، المآءات في مصنّفات اللغويين والنحاة ، ص12-13 .

(2) الهروي ، علي بن محمد ، الأزهية في علم الحروف ، تحقيق: عبد المعين الملوحي ، ص73-74 ، ط2 ، 1401هـ / 1981م .

(3) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 4 / 5 .

(4) الصابوني ، عبد الوهاب ، اللباب في النحو ، ص61 ، دار الشرق العربي ، بيروت ، 1973م .

(5) المرجع السابق ، ص61 (الحاشية رقم 6) (بتصرف) .

**رابعاً :** إذا دخل على (ما) الاستفهامية حرف جرّ أو أضيف إليها الاسم ، كقولنا: صحيفة م قرأت؟ كانت مجرورة الموضع (1) ، ومثّل : علامَ التوكّل ؟ فنجيب : التوكّل على الله ، فأعراب

(الله) : اسم مجرور بالكسرة ، فتكون (ما) : اسم استفهام مبنياً على السكون في محل جر بحرف الجر .

**خامساً** : إذا أتى بعدها اسم ، كقوله - تعالى - : { وَمَا تِلْكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَى } (2) ، فيكون في موضع رفع بالابتداء (3) ، وهذه الآية الكريمة جعلها ابن يعيش مدخلاً لتوجيهاته الإعرابية لـ(ما) الاستفهامية .

---

(1) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 4 / 5 .

(2) سورة طه : 17 .

(3) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 4 / 5 .

## معاني (ما) الاستفهامية

قد علمنا أن المعنى الأساسي للاستفهام هو طلب المعرفة ، وهذا المعنى الحقيقي ، ولكنه ليس الوحيد ، بل قد ترد على السنة الأشخاص جمل استفهامية ، ولا يقصدون بها المعنى الحقيقي ، بل قد تخرج إلى معانٍ أخرى . والمعاني التي يخرج إليها الاستفهام كثيرة ، وتختلف كتب البلاغة والنحو في عدّها والتمثيل لها ، فما يعبرّ عنه بالوعظ في كتب يقصد به النصح والإرشاد في كتب أخرى . فالهدف إذن أن ندرك ونفهم معنى الجملة كي نستطيع تحديد المعنى الذي خرج إليه الاستفهام .

وسأعرض لبعض المعاني التي تفهم من صيغ الاستفهام والتي بها تخرج (ما) مع سياقها عن المعنى الحقيقي للاستفهام؛ منها :

**1-التعظيم والتفخيم** (1) ، بسبب اقتضاء المقام ذلك ، كقوله - تعالى- : { الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ } (2) . وجاء في (الكشاف) : " ونحو (ما) في قولك : (زيدٌ ما زيدٌ) جعلته لانقطاع قرينه ، وعدم نظيره ، كأنه شيء خفي عليك جنسه ، فأنت تسأل عن جنسه ، وتفحص عن جوهره ، كما نقول : ما الغول وما العنقاء ؟ تريد : أي شيء هو من الأشياء ؟ هذا أصله ثم جرد للتفخيم" (3) . وعدّ ابن خالويه المعنى المراد من الاستفهام هنا التعجب ، فقال : " وكلّ ما في كتاب الله من نحو : { الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ } فمعناه التعجب ، عبّ الله نبيه من هول يوم القيامة ، أي ما أعظمه!" (4) .

---

(1) ابن نور الدين ، محمد بن إبراهيم الخطيب الموزعي ، مصابيح المغاني في حروف المعاني ، تحقيق : جمال طلبة ، ص371 ، دار زاهد القدسي ، القاهرة ، ط1 ، 1415 هـ/1995 م .

(2) سورة الحاقة : 1-2 .

(3) الزمخشري ، محمود بن عمر ، الكشاف ، 586/4 ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر ، ط1 ، 1354 هـ .

(4) ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ص135 ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، ط1 ، 1407 هـ/1987 م .

**2- الإنكار**(1):وهو للدلالة على أنّ المستفهم عنه أمر منكر عرفاً وشرعاً(2)،كقوله - تعالى- : { مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ } (3) . وعدّ عتيق والدرويش المعنى هنا للتعجب(4).



3- التهويل (5) : كقوله - تعالى- : { وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ } (6) ، فالتهويل في الآية الكريمة من أهوال يوم القيامة ، فهو يوم عظيم على الناس له وقع شديد (7) .

4- التعجب (8) ، كقوله - تعالى- : { وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا } (9) ، فالغرض من هذا السؤال هو التعجب.

---

(1) الرضي، محمد بن الحسن الأستراباذي ، شرح كافية ابن الحاجب ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، 132/3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1419هـ/1998م ؛ وينظر: الشريف ، محمد حسن ، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ، 965/3 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1417هـ/1996م .

(2) عتيق ، عبد العزيز ، علم المعاني ، ص95 .

(3) سورة البقرة : 142 .

(4) عتيق ، عبد العزيز ، علم المعاني ، ص93 ؛ وينظر: الدراويش، محمود ، المئات في مصنفات اللغويين والنحاة ، ص3 .

(5) عتيق ، عبد العزيز ، علم المعاني ، ص102 ؛ وينظر: الدراويش، حسين ، البنية التأسيسية لأساليب البيان ، ص128 .

(6) سورة الحاقة : 3 .

(7) أبو حيان ، محمد بن يوسف ، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ،

315/8 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1419هـ/1998م .

(8) عتيق ، عبد العزيز ، علم المعاني ، ص93 .

(9) سورة الفرقان : 7 .

5- التحقير (1) ، كقولنا : ما أنت والشرف؟ فهنا تحقير وتقليل من شأن المخاطب ، ولا نقيم له وزنًا .

6- المشورة (2) ، نحو قوله - تعالى - : { فَانظُرْ مَاذَا تَرَى } (3) .

وهناك آيات كثيرة اختلف عليها من حيث استفهامية أم غير ذلك ، كقوله- تعالى- : { فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ } (4) . فجاء في (معاني القرآن) للفراء : " فما الذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم ، كأنه قال : فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعدما تبين له من خلقنا على ما وضعنا " (5) .

وكذلك جعل الأخفش (ما) هنا بمعنى (الذي) إذا جُعِلَتْ لِلإِنْسَانِ أَي مَكَانَ (مَنْ) ، فقال: " فجعل (ما) لِلإِنْسَانِ، وفي هذا القول يجوز : (ما جاءني زيدٌ) في معنى: (الذي جاءني زيدٌ)" (6) ، فهو بذلك عدّها مع الفراء موصولة .

أما النحاس فلم يُجِزْ ذلك إلا على الشذوذ ، فقال : " ولا تقع (ما) بمعنى (مَنْ) إلا في شذوذ ، والمعنى الصحيح أي : فما يحملك (يا أيها المكذب؟) ، فأى شيء يحملك على التكذيب بعد ظهور البراهين والدلائل بالدين الذي جاء بخبره من أظهر البراهين ؟ " (7) . وهذا ما وضحه الزمخشري في (الكشاف) بقوله : " من المخاطب به ؟ قلت : هو خطاب لِلإِنْسَانِ على

(1) الرضي الأسترابادي ، شرح كافية ابن الحاجب ، 132/3.

(2) الدراويش، محمود ، المئات في مصنفات اللغويين والنحاة ، ص3 . إلى غير ذلك من المعاني الخاصة بالاستفهام والتي فصلها عبد العزيز عتيق ، ينظر: عتيق، عبد العزيز ، علم المعاني ، ص92-111 .

(3) سورة الصافات : 102 .

(4) سورة التين : 7 .

(5) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، 277/3، دار السرور ، (د.م) ، (د.ت) .

(6) الأخفش الأوسط ، سعيد بن مسعدة البلخي الجاشعي ، معاني القرآن ، تحقيق : عبد الأمير محمد أمين الورد ، 740/2 ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1405هـ/1985م ؛ وينظر : خضير ، محمد أحمد ، الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم ، ص51 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2001م .

(7) النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، إعراب القرآن ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، 259/5 ، عالم الكتب ، بيروت ، ط3 ، 1409هـ/1988م .

طريق الالتفات ، كاذبًا بسبب الدين ، وإنكاره بعد هذا الدليل ، يعني : أنك تكذب إذا كذبت بالجزاء ؛ لأن كل مكذب بالحق فهو كاذب ، فأى شيء يضطرك إلى أن تكون كاذبًا بسبب

تكذيب الجزاء " (1) . وإلى مثل هذا التفسير رجّح البيضاوي على تقدير : فأى شيء يكذبك يا محمد دلالة أو نطقاً بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل ؟ (2) . وذكر جواز كون (ما) أيضاً بمعنى (مَنْ) على تقدير : فما الذي يملك على هذا الكذب؟ (3) . وإن ابن الأنباري جعلها فقط استفهامية ، وتكون في موضع رفع بالابتداء ، وجملة (يكذبك) خبر المبتدأ (4) . وعدّ الدرويش الاستفهام هنا استنكارياً (5) . وأميل إلى كونها استفهامية على تقدير : إن علمت هذا أيها الإنسان فما يكذبك ؟ ! ف (ما) اسم استفهام يفيد الإنكار في محل رفع مبتدأ ، وجملة (يكذبك) خبره ، فهذه النقات من الغيبة إلى الخطاب مما سبق من قوله : {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} (6) . والسر فيه كما وُضِحَ تشديد الإنكار على الإنسان بمشافهته بالخطاب ؛ كأنه قيل له: فأى شيء يضطرك إلى أن تكون كاذباً بعد هذه الدلائل بسبب تكذيب الجزاء؟! والله أعلم.

أما قول الله - تعالى - : { فَمَا جَزَاء مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ } (7) فقد اختلف على حقيقة (ما) هنا ، هل هي اسم أم حرف؟ وضح الزجاج هذه الحقيقة بجواز جعلها للاستفهام أو للنفي (8) ، وهذا ما وضحه ابن الأنباري ، فقال : " ما استفهامية ، أي : أي شيء جزاء من

(1) الزمخشري ، الكشاف ، 764/4 .

(2) البيضاوي ، ناصر الدين الشيرازي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ(تفسير البيضاوي) ، 190/5 ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

(3) المصدر السابق ، 190/5 .

(4) ابن الأنباري ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ، البيان في غريب إعراب القرآن ، تحقيق : طه عبد الحميد طه ، 521/2 ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، 1390هـ/1970م .

(5) الدرويش ، محيي الدين ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 359/8 ، دار اليمامة ، دمشق ، ط8 ، 1422هـ/2001م .

(6) سورة التين : 4 .

(7) سورة البقرة : 85 .

(8) الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري ، إعراب القرآن ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، 919/3 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط2 ، 1403هـ/1982م .

يفعل ذلك منكم ؟ وموضع (ما) رفع بالابتداء ، و(جزاء) خبره" ، و(خزي) بدل من (جزاء) ؛ ويجوز أن تكون (ما) نفيًا ، و(جزاء) مبتدأ ، و(إلا خزي) خبره (1) . وهذا ما أيده العكبري في (إعرابه) (2) ، أي بجعلها استفهامية أو نافية ، وهي جائزة على الحالتين ، وأصل الخزي الوارد

في الآية الكريمة ذلٌ يستحيا منه (3) . وأؤيد كون (ما) استفهامية على تقدير: أي شيء جزاء من يفعل ذلك منكم ؟

ونظير الآية السابقة قوله - تعالى- : { مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } (4) .

ومن الآيات الأخرى التي تحتل أن يكون موضع (ما) فيها للاستفهام أو النفي قوله - تعالى- : { حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ } (5) . جاء في (معاني القرآن) للفراء : " إن شئت جعلت (ما) جَحْدًا ، تريد : ليست تغني عنهم النُّذُرُ ، وإن شئت جعلتها في موضع (أي) ، كأنك قلت : فأَي شيء تغني النُّذُرُ؟" (6) . فمن الملاحظ اعتبار (ما) هنا على تقديرين : الاستفهامية أو الجحد (أي النفي) . وقد ورد في كثير من المعاجم اللغوية معنى النَّفي مقترنًا بالجحد ، فانتفى الشيء أنكروه ولم يثبتته (7) ، أي جحده . لكن الزركشي بيّن الفرق بين النفي والجحد مستندًا إلى ما قاله ابن الشجري في (أماليه) : " إن كان النافي صادقًا فيما قاله ، نسمي كلامه نفيًا ، وإن كان يعلم كذب ما نفاه كان جحدًا . فمن النفي قوله - تعالى- : { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ } (8) . ومن الجحد قوله - تعالى- : { فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا

(1) ابن الأنباري ، البيان ، 105/1 .

(2) العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، 87/1 ، (د.ن) ، (د.م) ، (د.ت) .

(3) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 168/1 .

(4) سورة يوسف : 25 .

(5) سورة القمر : 5 .

(6) الفراء ، معاني القرآن ، 104/3 - 105 ؛ وينظر : خضير ، محمد ، الأدوات النحوية ، ص58 .

(7) البستاني ، بَطْرَس ، قطر المحيط ، مادة (نفي) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط 1 ، 1869م .

(8) سورة الأحزاب : 40 .

مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا } (1) ، أي: وهم

يعلمون أنها من عند الله (2) .

وكذلك عدّ الفراء (ما) في قوله - تعالى- : { قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ

إَيْنَا { (3) استفهامية أو نافية (4) . وأجاز النحاس ذلك في قوله - تعالى - : {مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ } (5) ، حيث اعتبر (ما) الأولى في موضع نصب ، والثانية في موضع رفع ، ويجوز أن تكون الأولى نفيًا لا موضع لها (6) . وكذلك عد النحاس (ما) في قوله - تعالى - : { مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ } (7) في موضع نصب بـ(أغنى) ، والقول الآخر أنها لا موضع لها من الإعراب وأنها نافية (8) . وقد أيده ابن هشام باحتمالها للاستفهامية أو للنفي على تقدير : لم يُغْنِ . وإن كانت استفهامية جعلها منصوبة على أنها مفعول مطلق ، والتقدير : أي إغناء أغنى عنه ماله ؟ وأضعف كونها مبتدأ بحذف المفعول المضمّر حينئذٍ ، إذ تقديره: أي إغناء أغناه عنه ماله، وهو نظير (زيدٌ ضربتُ ) إلا أنّ الهاء المحذوفة في الآية مفعول مطلق، وفي المثال مفعول به (9). وأرجح كونها استفهامية، فهي منصوبة المحل بما بعدها على تقدير : أي شيء أغنى عنه المال؟ والعلم عند الله. ونظير ذلك قوله - تعالى - : {مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ } (10) .

(1) سورة النمل : 13-14 .

(2) ابن الشجري ، ضياء الدين أبي البقاء السّعادات ، الأمالي الشجرية ، 256/1 ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ط1 ، 1349هـ؛ وينظر: الزركشي ، البرهان ، 475/2 .

(3) سورة يوسف : 65 .

(4) الفراء ، معاني القرآن ، 409/2 .

(5) سورة الشعراء : 207 .

(6) النحاس ، إعراب القرآن ، 193/3 .

(7) سورة المسد : 2 .

(8) النحاس ، إعراب القرآن ، 305/5 ؛ وينظر: الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 441/8 .

(9) ابن هشام ، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ، مغني اللبيب عن كتاب الأعراب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، 345/1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 1416هـ/1996م .

(10) سورة الحاقة : 28 .

وقد أجاز النحاس في قول الله - تعالى - : {قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا } (1)

الاستفهام والزيادة ، حيث قال : " ابتداء وخبره ، ويجوز (ما لونها) على أن تكون زائدة وتنصبه

بـ(يبين) " (2) .

## حذف ألف (ما) الاستفهامية :

تحذف ألف ما الاستفهامية إذا سبقت بأحد حروف الجر الآتية :

إلى، عن، على، الباء، في، من، اللام، حتى . ومن الواضح أنها تحذف لفظاً وخطاً (3)، أي نطقاً وكتابةً (4)، وعد ابن هشام حذفها على الأجود مع حروف الجر والإضافة (5) ، والمقصود بالإضافة أن يجزّ بالإضافة ، نحو : صحيفة مَ قرأتَ ؟ وتبقى الفتحة دليلاً عليها ، نحو : **فِيمَ** ، **وعلامَ** ، **والأمَ** ، **ويمَ** (6) ، وغيرها من حروف الجر الأخرى . ولم يُحذف آخر (مَنْ)، و(كَمْ) الاستفهاميتين المجروريتين؛ لكونه جزءاً صحيحاً ، ولا آخر (أي) ؛ لجريه مجرى الصحيح في تحمل الحركات (7) . وقد علل ابن يعيش حذف ألف (ما) الاستفهامية في حالة الجر قائلاً : " وإنما حذفوها لأن الاستفهام له صدر الكلام ؛ ولذلك لا يعمل فيه ما قبله من العوامل اللفظية إلا حروف الجرّ ؛ وذلك لئلا يخرج عن حكم الصدر ، وإنما وجب لحروف الجر أن تعمل في أسماء الاستفهام دون غيرها من الحروف لتتزلها مما دخلت عليه منزلة الجزء من الاسم " (8) . وقد وافقه بذلك ابن الحاجب حيث قال : " لأن الجامع المجرور

(1) سورة البقرة : 69 .

(2) النحاس ، إعراب القرآن ، 235/1 .

(3) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 4 / 8 ؛ وينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب ، 328/1 .

(4) الصّيداوي ، يوسف، الكفاف ، 554/1 ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1420هـ/1999م .

(5) ابن هشام ، شرح قواعد الإعراب ، تأليف : محمد مصطفى القوجويّ ، تحقيق : إسماعيل مروة ، ص157 ، دار الفكر ، دمشق ، ط2 ، 1418هـ/1997م .

(6) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 328/1 .

(7) الرضي الأسترابادي ، شرح الكافية ، 132/3-133 ؛ وينظر: ابن هشام ، شرح قواعد الإعراب ص157 .

(8) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 9/4 .

كالجزء منه، فجعلنا (ما) مع الجار كالكلمة الواحدة وخففت بحذف ألفها " (1). وهذا ما أيده الرضي في شرح الكافية (2) . وبين الزركشي ذلك فحذفها في حالة الجر فقط ، ولم يحذفوا في حالة النصب والرفع ، كيلا تبقى الكلمة على حرف واحد (3) . وكذلك علة الحذف لألف (ما) الاستفهامية في حالة الجر للتفريق بينها وبين (ما) الموصولة، أي بين الاستفهام والخبر (4) .

ودلل ابن يعيش على هذا بقوله : " إنما خصّوا ألف ما الاستفهامية بالحذف دون الخبرية ؛ لأن الخبرية تلزمها الصلة ، والصلة من تمام الموصول فكأن ألفها وقعت حشواً غير متطرّفة فتحصّنت عن الحذف " (5). وهذا الرأي أوافقه للتمييز بين (ما) الاستفهامية و(ما) الموصولة ، فيسهل علينا التفريق ، كقولنا : بِمِ تَأْكُل ؟ أي : بما ، وقولنا أعطِ مما أعطاك الله ، أي : من الذي أعطاك .

(1) ابن الحاجب ، الإيضاح في شرح المفصل ، تحقيق : موسى بناي العليبي ، 488/1 ، إحياء التراث الإسلامي ، العراق ، (د.ت) .

(2) الرضي الأستراباذي ، شرح الكافية ، 133-132/3 .

(3) الزركشي ، البرهان ، 345/4-346 ؛ وينظر : الشّوا ، أيمن عبد الرزاق ، الإمام ابن القيم الجوزية وآراؤه النحوية ، تقدّم : مازن المبارك ، ص269 ، دار البشائر ، دمشق ، ط1 ، 1416هـ/1995م .

(4) العكبري ، التبيان ، 93/1 ؛ وينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ، 328/1 ؛ والسيوطي ، الإتقان ، ص423 .

(5) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 9/4 .

### أمثلة على حذف ألف (ما) الاستفهامية مع حروف الجر :

فمثال حذف ألف (ما) الاستفهامية مع حرف الجرّ (اللام) قوله - تعالى - : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ } (1) وقوله : { يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُونَنِي } (2) ، وقوله : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ } (3) .

ومثال حذفها مع حرف الجر (على) : علام الاستهتار والموضوع جاد ؟  
ومثال حذف ألفها مع حرف الجر (من) قولنا : ممّ يتكون الجليد ؟ وقوله - تعالى - : {فَلْيَنْظُرِ  
الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ} (4) .

ومثال حذفها مع حرف الجر (في) قوله - تعالى - : {قَالُوا فِيْمَ كُنْتُمْ} (5) ، وقوله : {فِيْمَ  
أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا} (6) .

ومثال حذف ألفها مع حرف الجر (حتى) قول الشاعر :

(الطويل)

1- فِتْلِكَ وُلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُكْتُهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعِنَاءِ الْمُطَوَّلُ ؟ (7)

فالشاهد في هذا البيت قول الشاعر : (حَتَّامَ) حيث حذف ألف ما الاستفهامية ، وبقيت  
الفتحة دليلاً عليها .

(1) سورة الصف : 2 .

(2) سورة الصف : 5 .

(3) سورة التحريم : 1 .

(4) سورة الطارق : 5 .

(5) سورة النساء : 97 .

(6) سورة النازعات : 43 .

(7) بلا نسبة في : ابن يعيش ، شرح المفصل ( الحاشية 2 ) ، 9/4 ؛ وابن هشام ، مغني اللبيب ، 328/1 ؛ والسيوطي ،  
شرح شواهد المغني ، تصحيح : محمد الشنقيطي ، 709/2 ، مكتبة الحياة ، بيروت ، (د.ت) . وقيل هو للكميته ،  
وليس في ديوانه ؛ ينظر : الشنقيطي ، أحمد بن الأمين ، الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية ،  
46/6 ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط1 ، 1981م .

وبيّن صاحب (فراضة الذهب) وجه الخلاف في (حَتَّامَ) فقال : "واختلف في حَتَّامَ وقيل : (حتى)

(متى) فحذفت منه التاء والألف ؛ لخروج متى عن صدر الكلام . وكذا في (إِلَامَ) (1) .

ومثال حذف ألفها مع حرف الجر (إلى) قولنا : إلامَ الفرقة بيننا ؟



ومثال حذف ألفها مع حرف الجر (عن) ما جاء في قوله - تعالى-: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} (2)، ولم أجد دليلاً سواها على دخول حرف الجر (عن) على (ما) الاستفهامية في القرآن الكريم . وحذفت الألف للفرق بين (ما) الاستفهامية والخبرية .

ومن الواضح أن (عمّ) أصلها (عن) و(ما) فقلبت نون(عن) ميماً ؛ فاجتمعت بذلك ميمان فأدغمتا ، ثم حذفت ألف (ما) الاستفهامية (3). وجعل الفراء والنحاس المعنى في الآية السابقة : لأي شيء يتساءلون (4). وقال البيضاوي : " ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يتساءلون عنه ، كأنه لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه ، والضمير لأهل مكة ، كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم ، أو يسألون الرسول - صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين عنه استهزاءً كقولهم : يتداعونهم ويتراءونهم ، أي : يدعونهم ويرونهم " (5) .

وممن قرأ بإثبات الألف عكرمة وعيسى بن عمر (6) ، إلا أن ابن جني عدّ هذا الأمر ضعيفاً فقال : " هذا أضعف اللغتين ، أعني: إثبات الألف في (ما) الاستفهامية ، إذا دخل عليها حرف الجرّ " (7) .

(1) زاده، أحمد ، قراضة الذهب ، ص269 .

(2) سورة النبا : 1 .

(3) الدراويش ، محمود، المئات في مصنفات اللغويين والنحاة ، ص5 .

(4) الفراء ، معاني القرآن ، 227/3 ؛ والنحاس ، إعراب القرآن ، 125/5 ؛ وينظر: ابن نور الدين ، مصابيح المغاني ، ص370 .

(5) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 168/5-169 .

(6) ابن جني ، المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق : علي ناصف وعبد الحلیم النجار ، 347/2 ، (د.ن) ، القاهرة ، 1415هـ/1994م ؛ وينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب ، 329/1 ؛ ومكرم، عبد العال سالم ، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، ص327 ، دار المعارف ، مصر ، 1968م ؛ والتّابي ، علي محمود ، ما يدور بين الحرفية والاسمية في لغتنا العربية ، ص97 ، دار الكتاب ، القاهرة ، (د.ت) .

(7) ابن جني ، المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها ، 347/2 .

وعدّ الهروي إثبات ألف (ما) الاستفهامية مع اتصالها بحرف الخفض لغة (1) ، أما ابن هشام والسيوطي فجعلوا إثباتها ضرورة (2). وجاء في (إعراب القرآن الكريم وبيانه) : " وهذا يجوز ضرورة ، أو في قليل من الكلام " (3).

ومن الأمثلة على إثبات ألف (ما) الاستفهامية في الشعر قول حسان بن ثابت:

(الوافر)

2- عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمْنِي لَيْمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغٌ فِي رَمَادٍ (4)

فالشاهد في قوله: (على ما قام) ، حيث أثبتت ألف (ما) الاستفهامية مع أنه سبقت بحرف جر (5) . وهذا يعتبر ضرورة شعرية . وبين الموزعي أن المعنى : على أي شيء (6) . وقد ذكر البيت في (شرح شواهد المغني) للسيوطي بروايتين : الأولى مع إثبات الألف ، والأخرى : ففيمَ يقوم يشتمني ، أي بحذف الألف (7) .

وبين الزمخشري في (الكشاف) أن طرح الألف أجود ، وإن كان إثباتها جائزاً ، وذلك عندما فسر قوله - تعالى - : { بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ } (8) حيث قال في أوجه إعراب (ما) في هذه الآية : " المصدرية أو الموصولة ، أي: بالذي غفر لي ربي ، أي : من الذنوب ، ويحتمل أن تكون استفهامية ، يعني : بأي شيء غفر لي ربي ....إلا أن قولك : بم غفر لي ربي ، بطرح الألف أجود ، وإن كان إثباتها جائزاً " (9) .

(1) الهروي ، الأزهية ، ص86 .

(2) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 329/1 ؛ والسيوطي ، شرح شواهد المغني ، 710/2 .

(3) الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 195/8 .

(4) ثابت، حسان، ديوان حسان بن ثابت ، ص79 ، دار صادر، بيروت ، (د.ت) ؛ وينظر: الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، الحجة للقراء السبعة ، تحقيق : كامل الهداوي ، 435/1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1421 هـ/ 2001م ؛ وينظربيت الشاهد في : الرضي الأسترابادي ، شرح كافية ابن الحاجب ، 133/3 ؛ وابن هشام ، مغني اللبيب، 329/1 ، برواية (دمان) ؛ والدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 195/8 .

اللغة : كخنزير: قَبَحَ منظؤه . مَمَرَّغٌ فِي رَمَادٍ : تَتَمِيمٌ لَدَمَهُ .

(5) الهروي ، الأزهية ، ص86 ؛ وابن هشام ، المغني ، 329/1 .

(6) ابن نور الدين ، مصابيح المعاني ، ص370 .

(7) السيوطي ، شرح شواهد المغني ، 710/2 .

(8) سورة يس : 27 .

(9) الزمخشري ، الكشاف ، 11/4 .

وممن أيّد كونها مصدرية - في الآية الكريمة السابقة - الكسائي والهروي (1) . وحجة

الكسائي : أن (ما) هنا لو كانت استفهاماً لحذفت الألف لاتصالها بحرف الخفض ، كما قال

- تعالى - : { عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ } (2) ؛ فلأجل وجوب حذف الألف في (ما) الاستفهامية المركبة

بحرف الجر (3) . وإلى مثل ذلك ذهب العكبري (4) . وأميل إلى كون (ما) مصدرية على تقدير:

بغفرانه أو بمغفرة ربي. وبين العكبري جواز كونها مصدرية أو خبرية واستفهامية مع استبعاده للأخيرة (5).

وقد ذكر البيضاوي أيضاً في تفسيره الحالات الثلاث لـ(ما) قائلاً : " فإنه جواب عن السؤال عن قوله - تعالى - عند ذلك القول ، وإنما تمنى علم قومه بحاله ليحملهم على اكتساب مثلها بالتوبة عن الكفر ، والدخول في الإيمان ، والطاعة دأب الأولياء في كظم الغيظ والترحم على الأعداء ، أو ليعلموا أنهم كانوا على خطأ عظيم في أمره ، وأنه كان على حق ، و(ما) خبرية أو مصدرية والباء صلة (يعلمون) ، أو استفهامية جاءت على الأصل ، والباء صلة (غفر) ، أي : بأي شيء غفر لي ؟ يريد المهاجرة والمصابرة على أدبتهم " (6) .

أما قوله - تعالى - : { قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ } (7) يجعلنا نقف قليلاً حول تفسير الزمخشري السابق في قوله - تعالى - : {بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ } (8) ؛ لأنه قد بين بأن طرح الألف أجود مع كون إثباتها جائز ، إلا أنه مال في تفسير قوله - تعالى - : { قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ } (9) إلى أن إثبات الألف قليل وشاذ فقال : " (ما) للاستفهام كأنه قيل : بأي شيء أغويتني؟ ثم ابتداء (لأقعدن) ، وإثبات الألف إذا دخل حرف الجر على (ما)

- 
- (1) الهروي ، الأزهية ، ص85 ؛ والزركشي ، البرهان ، 403/4 ؛ وينظر : ابن نور الدين ، مصابيح المغاني ، ص370 .
  - (2) سورة النبأ : 1 .
  - (3) ابن هشام ، شرح قواعد الإعراب ، ص158 .
  - (4) العكبري ، التبيان ، 1080/2 .
  - (5) المصدر السابق ، 1080/2 .
  - (6) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 187/4 .
  - (7) سورة الأعراف : 16 .
  - (8) سورة يس : 27 .
  - (9) سورة الأعراف : 16 .

الاستفهامية قليل وشاذ . ويجوز أن تكون الباء للقسم ، أي : فأقسم بإغوائك لأقعدن ، وإنما أقسم بالإغواء ؛ لأنه كان مكلفاً ، والتكليف من أفعال الله ؛ لكونه تعريفاً لسعادة الأبد . وكان جديراً أن يقسم به " (1) . إن هذا يؤكد على أن (ما) إذا سبقت بجر تحذف ألفها في الغالب ، إن أبقيت فذلك ضرورة وهو أمر نادر في الشعر ، وقليل في النثر .

ويبين البيضاوي بأن الباء للقسم أيضاً ، فقال : " والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف لا بـ(أقعدن) فإن اللام تصد عنه ، وقيل الباء للقسم (2) . فلا نقول : والله لا يزيد لأمرن (3) . فيحتمل إذن أن تكون (ما) في هذه الآية مصدرية ، والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف أي : فيما أغويتني أقسم بالله لأقعدن ، أي : بسبب إغوائك أقسم . وهذا ما رجّحه ابن هشام ، وتعجب من الزمخشري إجازة كونها استفهامية، وأنكر كذلك أن تكون (ما) هنا موصولة، أي : بمعنى(الذي) ؛ لأن الذي غفر له هو الذنوب (4) . وأؤيد ابن هشام فيما ذكره من ترجيح كونها مصدرية ، لا موصولة ولا استفهامية ؛ لأن المعنى والتقدير: فيما أغويتني أقسم بالله لأقعدن ، أي : بسبب إغوائك أقسم ، والله أعلم .

ويرى البغدادي أن حذف ألف (ما) الاستفهامية المجرورة أولى من إبقائها كما هو عند بعض العرب وقال : " وإذا ثبت أن هذه لغة بعض العرب ، لم يكن إثبات الألف نادراً ، ولا ضرورة، كما قيل في قوله - تعالى - : {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} (5)، فيمن قرأ(عما) بالألف" (6) . وقد ذكرت سابقاً بأن من قرأ بإثبات الألف عكرمة وعيسى بن عمر .

(1) الزمخشري ، الكشاف ، 88/2-89 ؛ وينظر: الزركشي ، البرهان ، 404/4 ؛ والدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 522/2 .

(2) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 5/3 .

(3) الزركشي ، البرهان ، 404/4 .

(4) ابن هشام ، معني اللبيب ، 329/1 .

(5) سورة النبأ : 1 .

(6) البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، خزانة الأدب ، 538/2 ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، (د.ت) .

وعليه فإن إثبات الألف لـ(ما) في بيت حسان بن ثابت لا يُحمل إلا على الضرورة الشعرية ، وهذه الظاهرة نادرة في الشعر ، وقليلة في النثر . وكذلك تحذف الألف من (ما) الاستفهامية إذا اتصلت باسم قبلها يكون مضافاً ، أي عند انجرارها بمضاف (1) ، مثل : " بِمُقْتَضَامٍ تُحَارِبُنِي " (2) .

- 
- (1) الرضي الأستراباذي ، شرح كافية ابن الحاجب ، 132/3 ؛ وينظر : المخزومي ، مهدي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص270 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 1964م .
- (2) بابتي ، عزيزة فؤال ، المعجم المفصّل في النحو العربي ، 903/2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1413هـ/1992م ؛ وينظر: يعقوب ، إميل بديع ، موسوعة الحروف في اللغة العربية ، ص437 ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1408هـ/1988م .

### حذف ألف (ما) الاستفهامية والوقوف عليها بـ (هاء) السكت:

وضح سيوييه في (الكتاب) سبب اتصال هاء السكت بـ(ما) الاستفهامية المسبوقة بحرف الجر قائلاً : " أمّا قولهم علامه ، وفيمه ؟ ولمه ؟ وبمه ؟ وحتّامه ؟ فالهاء في هذه الحروف أجود إذا وقفت ؛ لأنك حذف الألف من (ما) ، فصار آخره كآخر ازمه ، وأغزه .... ، وقد

قال قوم : فيم ؟ وعلام ؟ ويم ؟ ولم ؟ كما قالوا : اخش ، وليس هذه مثل إن ؛ لأنه لم يُحذف منها شيء من آخرها " (1) .

وبيّن ابن يعيش حجة جواز التسكين، فقال عن إلامٍ وحتّامٍ وغيرهما : " وإلامٍ ؛ لأنّ (حتى) حرف وكذلك (إلى) والحرف لا يستقلُّ بنفسه ولا ينفصل عما بعده ، فتنزلاً منزلة الكلمة الواحدة فجاز إسكانها " (2) .

وهاء السكت مختارة في هذا الأصل عند علماء العربية عوضاً عن الألف المحذوفة (3) . وقد وضحت بأن سيبويه بيّن بأن الميم ربما تكون ساكنة مثل علام ، ويم . الخ ، ويُعدّ هذا على سبيل الضرورة الشعرية ، أو التخفيف (4) ، وذلك كقول الشاعر :

(الرمل)

3- يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ حَلَفْتَنِي  
لَهُمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذَكَرَ (5)

فالشاهد في قوله: (لم) ، إذ سکن الميم للضرورة إجراءً للوصول لمجرى الوقف. وقال الفراء في (معاني القرآن) : " ونرى أن قول العرب (كم) ، أنّها (ما) وصلت من أولها بالكاف ، ثم إن الكلام كثر ب(لم) حتى حذفت الألف من آخرها وسكنت ميمها ؛ كما قالوا (لم ذاك؟) ومعناه : لم قلت ذاك ؟ ولما قلت ذاك ؟ " (6) .

(1) سيبويه ، الكتاب ، 164/4 .

(2) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 88/9 .

(3) ابن الجزري ، الحافظ أبي الخير الدمشقي ، التشر في القراءات العشر ، 134/2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) .

(4) المخرومي، مهدي ، في النحو العربي ، ص271 .

(5) لم أهد إلى قائله فيما اضطلعت عليه من مصادر، وهو بلا نسبة في: ابن يعيش ، شرح المفصل ، 288/9 ؛ و ابن هشام ، معني اللبيب ، 328/1 ؛ والسيوطي ، شرح شواهد المغني ، 709/2 ؛ وأورده البغدادي في خزنة الأدب ، 197/3 برواية (لم أسلمتني) .

(6) الفراء ، معاني القرآن ، 466/1 .

وبيّن البغدادي المراد من هذا الكلام أنّ تسكين الميم جائز غير مخصوص بالشعر (1) . فعارض بذلك ابن هشام الذي قال : " وربّما تبعث الفتحة الألف في الحذف وهو مخصوص بالشعر " (2) .

ووجدت في كتاب سيبويه أنه إذا سبقت (ما) الاستفهامية بشيء مستنفر عنه ، حذفت ألفها نحو قولهم : مجيء مَ جِئْت ؟ ومثل مَ أَنْت ؟ فإنّك إذا وقفت ألزمتها الهاء ، ولم يكن فيه إلا ثبات الهاء ؛ لأن (مجيء) و(مثل) يستعملان في الكلام مفردين ؛ لأنهما اسمان (3) .

وبيّن الدراويش أن ابن الأنباري يرى جواز إبدالهم الهاء من الألف في (ما) كجواز إبدالها من الألف في (أنا) ، فقالوا : أنه ، وفي حيها ، قالوا : "حَيْهَلَه " (4) ، وهذا ما فصله سيبويه في كتابه تحت باب : (ما يبيّنون حركته وقبله متحرك) (5) .

وإذا جاء بعد (ما) الاستفهامية (ذا) لم تحذف ألفها نحو : بماذا تشتغل؟ وقد بيّن الرّضي السبب في ذلك بقوله : " لأن ذا لم يثبت زيادته ، ولا كونه موصولاً ، إلا مع ما صار مع (ذا) ككلمة واحدة ، فصار الألف كأنه في وسط الكلمة ، والحذف قليل في الوسط لتحصنه من الحوادث ؛ ولذا لم تحذف الألف من (ما) الشرطية المجرورة ، وإن شاركت الاستفهامية في التصدّر " (6) .

(1) البغدادي ، خزنة الأدب ، 538/2 و 197/3 .

(2) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 328/1 .

(3) سيبويه ، الكتاب ، 163/4-164 ؛ وينظر: ابن يعيش ، شرح المفصل ، 88/9 .

(4) الدراويش، محمود ، المئات في مصنفات اللغويين والنحاة ، ص8 .

(5) سيبويه ، الكتاب ، 163/4-164 .

(6) الرضي الأستراباذي ، شرح الكافية ، 133/3 .

### قلب ألف (ما) الاستفهامية هاء :

علق ابن يعيش على قلب ألف (ما) الاستفهامية وحذفها قائلاً : " اعلم أنه لما كثر استعمال هذه الكلمة ، وتشعبت مواضعها وأوقعوها على ما لا يعقل، وعلى صفات من يعقل ، وريماً اتسعوا فيها ، وأوقعوها على ذواتهم اجترؤوا على ألفها تارة بالقلب ، وتارة بالحذف . فأما القلب : ففي الاستفهامية وذلك قولهم : مَهْ ، والمراد : ما الأمر ؟ أو ما الخبر؟ فقلبوا الألف هاءً ؛ لأنها من مخرجها ، وتجانسها في الخفاء إلا أنّها أُبين منها " (1) .

ونحو ذلك حديث أبي ذؤيب : " قدمت المدينة ، فسمعت ضجيجاً بالبكاء كضجيج الحجيج ، إذا أهلّوا بالإحرام ، فقلت : مَهْ ؟ قالوا : قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم " (2) . ومن الواضح والملحوظ هنا أن ألف (ما) الاستفهامية قد قلبت هاءً من غير أن تُسَبِّقَ بحرف الجرّ ؛ ممّا يجوز هذا الأمر ؛ لأن المعنى في حديث أبي ذؤيب : ما الأمر ؟ أو ما الخبر ؟ فقلبت الألف هاءً وحذف الخبر لدلالة الحال عليه (3) .

---

(1) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 4 / 6 .

(2) المصدر السابق ، 4 / 6 .

(3) المصدر نفسه ، 4 / 6 .

### تعليق أفعال القلوب بالاستفهام :

التعليق: هو عبارة عن إبطال العمل لفظاً لا محلاً؛ لمجيء ما له صدر الكلام بعده (1) ، فما له صدر الكلام لا يعمل ما قبله فيما بعده ، ولا ما بعده فيما قبله (2) .  
وبيّن ابن هشام سبب تسمية التعليق بهذا الاسم فقال : " أخذاً من المرأة المعلقة التي (هي) لا متزوجة ولا مطلقة ، ولهذا قال ابن الخشاب : لقد أجاد أهل هذه الصناعة في وضع هذا اللقب " (3) . وجوز يونس تعليق جميع الأفعال بالاستفهام (4) .



ويتمّ التعليق بالاستفهام سواء أكان بالحرف(5)، نحو قوله - تعالى-: {وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ  
بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ} (6) ، أم بالاسم (7) ، كقوله - تعالى- : {وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ} (8).  
فأصل (درى) أن يتعدى بالباء، وقد تحذف على قلة كما ذكر التوحيدى في(البحر المحيط) فقال:  
"فإذا دخلت همزة النقل تعدّى إلى واحد بنفسه، وإلى الآخر بحرف الجر، فقوله: {مَا الْحَاقَّةُ} بعد  
أدراك : في موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر " (9) .والجملة المعلق عنها العامل في  
موضع نصب بذلك المعلق،حتى أنه يجوز لك أن تعطف على محلها بالنصب"(10).

- 
- (1) ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق : ح . الفاحوري ، ص172 ، دار الجيل ، بيروت ، ط 4 ،  
1416هـ/1996م ؛ و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، 1/316 ، دار إحياء  
التراث ، بيروت ، ط5، 1966م .
- (2) زيد ، أحمد ، الفضة المضئية في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية ، تحقيق : عبد المنعم فائز مسعد ،  
ص258-259 ، مطبعة المعارف ، القدس ، ط1 ، 1410هـ/1989م .
- (3) ابن هشام، شرح شذور الذهب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ص369، (د.ن) ، (د.م) ، (د.ت) .
- (4) عضيمة،محمد عبد الخالق،دراسات لأسلوب القرآن الكريم،ق3/ج3/619 ، مطبعة حسان، القاهرة، (د.ت) .
- (5) ابن هشام ، أوضح المسالك ، 1/318 ؛ وينظر: زيد ، الفضة المضئية ، ص259 .
- (6) سورة الأنبياء : 109 .
- (7) الأشموني ، أبو الحسين نور الدين علي بن محمد بن عيسى ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق : حسن  
حمد وإميل بديع يعقوب ، 1/368 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1419هـ/1998م .
- (8) سورة الحاقة : 3 .
- (9) أبو حيان ، البحر المحيط في التفسير ، 8/315 ؛ وينظر: عضيمة،محمد ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ،  
ق3/ج2/454-455 .
- (10) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص368 .

ومما يدل على ذلك في الشعر قول كثير عزة :

(الطويل)

4- وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَى وَلَا مُوجَعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ (1)

فالشاهد في قوله:(ولا موجعات القلب) حيث عطف(موجعات) بالنصب على محل مفعولي

(أدري)، وهو بمعنى (أعلم) يقتضي مفعولين ، و(ما) الاستفهامية علّفته عن العمل لفظاً ،

و(حتى) للغاية بمعنى : إلى أن تولّت . وهذا ما وضحه العيني في تفسير هذا الشاهد (2). فكان

الحق للفعل أن يعمل في لفظ المبتدأ والخبر النصب، ولكن المبتدأ اسم استفهام لا يجوز أن يعمل فيه ما قبله ؛ لأن رتبته التصدير ، وهو هنا (ما الاستفهامية) ، لذلك علق الفعل (أدري) عن العمل لفظاً لا محلاً ، وعطف عليه قوله (مُوجِعَاتٍ) بالنصب على المحل ، وجملة (ما البكى) في محل نصب .

- 
- (1) عزة ، كثير ، ديوان كثير عزة ، تحقيق: إحسان عباس ، ص59، دار الثقافة ، بيروت، 1391هـ/1971م؛ وينظر بيت الشاهد في : ابن هشام ، أوضح المسالك ، 318/1 ؛ شرح قطر الندى ، ص174 ؛ الأشموني، شرح الأشموني ، 370/1 .
- (2) الأشموني ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح شواهد العيني ، 287/1 ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (د.ت) ، وفيه البيت برواية : (ما الهوى) .

### ما الاستفهامية المركبة من " ما " و" ذا " (ماذا؟) :

إن (ما) الاستفهامية إذا ركبت مع (ذا) تفارق وجوب التصدير ، فيعمل فيها ما قبلها رفعاً ونصباً ، فالرفع كقولنا : (كانَ ماذا؟) ، والنصب كقولنا: (نقولُ ماذا؟) . ويحتمل أن تأتي تمييزاً ، كقولنا : (عندي عشرون ، فنقول : عشرون ماذا ؟) (1) .

وتأتي (ماذا) في العربية على أوجه :

**أحدها** : أن تكون (ما) استفهامية و(ذا) اسم إشارة (2) ، نحو : ماذا التواني ؟ (3) أي : أن يكون التقدير : أي شيء هذا التواني ؟ . و(ما) و(ذا) مبتدأ وخبر (4) ، والضابط في جعل (ذا) إشارية قد وضحه الصابوني بقوله : " ما بعدها إن كان اسماً فهي إشارية ؛ لأن الاسم لا يصلح للصلة " (5) .

**والثاني** : أن تكون (ما) استفهامية و(ذا) موصولة (6) ، وهي هنا بمعنى الذي (7) . وقد أفرد لها سيبويه باباً في الكتاب فيقول : " هذا باب إجرائهم (ذا) وحده بمنزلة (الذي) ، وليس يكون ك(الذي) إلا مع (ما) و(مَنْ) في الاستفهام ، وإجراؤهم إياه مع (ما) بمنزلة اسم واحد . أما إجراؤهم (ذا) بمنزلة (الذي) فهو قولك : (ماذا رأيت؟) فيقول : (متاعاً حسنً) " (8) .

وجاء في شرح ألفية ابن معطٍ : " و(ذا) التي مع (ما) فلا يكون اسماً موصولاً بمعنى

- 
- (1) الصابوني ، عبد الوهاب ، اللباب في النحو ، ص63 (بتصرف) .
  - (2) ابن نور الدين ، مصابيح المغاني ، ص382 ؛ وينظر: السيوطي ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، تحقيق : محمد عبد الرحيم ، 159/2 ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1423هـ/2003م .
  - (3) ابن هشام ، المغني ، 330/1 ؛ والسامرائي، فضل ، معاني النحو، 263/4 .
  - (4) الصيداوي، يوسف ، الكفاف ، 544/1 .
  - (5) الصابوني ، عبد الوهاب ، اللباب في النحو ، ص214 .
  - (6) السيوطي ، الإتيان ، ص424 .
  - (7) الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، الجمل في النحو ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، ص349 ، دار الأمل ، الأردن ، ط1 ، 1404هـ/1984م .
  - (8) سيبويه ، الكتاب ، 416/2 ؛ وابن يعيش ، شرح المفصل ، 23/ 4 .

(الذي) إلا مع (ما) الاستفهامية عند سيبويه " (1) . والسبب في ذلك يعود إلى أن الأصل في (ذا) أن يكون اسم إشارة (2) .

ف(ما) في مثال سيبويه السابق اسم تام (3) ، ولم يعمل في (ماذا) شيئاً (4) ؛ لأن موضعه رفع لوقوع الفعل عليها في صلة (الذي) ، فالمعنى : أي شيء الذي رأيتَه ، أي أن العائد محذوف غالباً وهو الأكثر (5) ، وقد يذكر العائد للاسم الموصول (6) .

وإنما تكون (ذا) موصولة بشرط أن يتقدمها (ما) الاستفهامية، كقوله - تعالى- : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ } (7) أو (من) الاستفهامية ، نحو قولنا: مَنْ ذَا أَتَى؟ أي : ما الذي أنزل ربكم ؟ و: مَنْ الذي أتى؟ (8) . فإن لم يدخل عليها شيء من ذلك فهي اسم إشارة (9)، ولم يجز الكوفيون هذا الشرط (10)؛ واستدلوا بقول يزيد بن مفرغ الحميري :

(الطويل)

5- عَدَسٌ ، مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنَتْ ، وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ (11)

- 
- (1) ابن معطٍ ، يحيى بن عبد المعطي، شرح ألفية ابن معطٍ، تحقيق: علي موسى الشوملي، 694/1 ، مكتبة الخريجي، الرياض، ط1 ، 1405هـ/1985م .
- (2) الأهدل ، محمد بن أحمد عبد الباري ، الكواكب الدرية ، 139/1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1419هـ/1995م .
- (3) ابن معطٍ ، شرح ألفية ابن معطٍ ، 695/1 .
- (4) الزجاجي ، الجمل في النحو ، 349 .
- (5) ابن معطٍ ، شرح ألفية ابن معطٍ ، 696/1 .
- (6) المصدر السابق ، 696/1 .
- (7) سورة النحل : 30 .
- (8) ابن هشام ، شرح قطر الندى ، ص102 .
- (9) المصدر السابق ، ص102 .
- (10) ابن الأباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تحقيق : حسن حمد ، 223/2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1418هـ/1998م ؛ وابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص147-148 .
- (11) مفرغ، يزيد، ديوان يزيد بن مفرغ الحميري، ص170 ، جمع وتنسيق : عبد العتروس صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1982م؛ ينظر بيت الشاهد في : الفراء ، معاني القرآن ، 138/1؛ الفارسي ، الحجة للقرء السبعة ، 437/1 ؛ ابن يعيش ، شرح المفصل ، 23/4-24؛ البغدادي ، خزانة الأدب ، 514/2 .
- اللغة : عَدَسٌ : اسم صوت يزجر به البغل أو اسم للبغل . عبّاد : اسم والي سجستان حينئذٍ .

الشاهد فيه قوله : (هذا تحمّلين) ، استعمل (ذا) اسماً موصولاً في نظر الكوفيين ، بجميع أحكام الاسم الموصول من صلة وعائد (1) ، على تقدير : والذي تحمّلينه طليق (2) . وهذا معارض لرأي سيبويه وشاذ عند البصريين (3) .

وعلى تقدير الكوفيين السابق ، أي : والذي تحمّلينه طليق ، يكون (ذا) اسماً موصولاً ، و(تحمّلين) صلة ، والعائد محذوف ، و(طليق) خبر . وهذا لا دليل فيه ؛ لأنه مخالف لرأي

البصريين ؛ بأن يكون (ذا) للإشارة ، وهو مبتدأ ، و(طليق) خبره ، و(تحميلين) جملة حالية ، والتقدير : وهذا طليق في حالة كونه محمولاً لك ، ولا يجوز ذلك في التمييز علنا الصحيح (4). وقد ر ابن يعيش ذلك على : " هذا محمولاً طليق " (5) . وأولى ابن الأنباري هذه القضية بنصيب من جهده مُعَلَّلاً : " إنما قلنا ذلك ؛ لأن الأصل في (هذا) وما أشبهه من أسماء الإشارة أن يكون دالاً على الإشارة ، و(الذي) وسائر الأسماء موصولة ليست في معناها ؛ فينبغي ألا يحمل عليها ، وهذا تمسك بالأصل واستصحاب الحال، فمن ادعى أمراً وراء ذلك بقي مُرْتَهَنًا بإقامة الدليل ، ولا دليل على ما ادعوه " (6) .

وقد استشهد صاحب المغني بهذا البيت على أن الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً ، أو وصفاً يشبهه (7) .

وفي(خزانة الأدب) رأيٌ لأبي علي الفارسي وهو قوله:"وعندنا يحتمل قوله (تحميلين) وجهين أحدهما، أن يكون صفة لموصوف محذوف تقديره:وهذا رجل تحميلين، فتحذف الهاء من الصفة كما حذف في قولك: الناس رجلان، رجلٌ أكرمتَ ورجلٌ أهنتَ . والآخر ، أن يكون صفة لطلاق ، فقدم فصار في موضع نصب على الحال ، فإذا احتل غير ما تأولوه من الصلة لم يكن على الحكم بأن ذلك والأسماء المبهمه توصل كما يوصل (الذي)" (8) . وعلق البغدادي

(1) ابن هشام ، شرح قطر الندى ، ص104 .

(2) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 2/16 .

(3) المصدر السابق ، 4/23 (بتصرف).

(4) ابن هشام، مغني اللبيب، 2/534 .

(5) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 4/24 .

(6) ابن الأنباري ، الإنصاف ، 2/224 .

(7) ابن هشام، مغني اللبيب ، 2/534 .

(8) البغدادي ، الخزانة ، 2/514 .

على ذلك قائلاً : " والاحتمال الأول ضعيف ؛ لأنه تخريج على ضرورة ؛ لأن حذف الموصوف إذا كان صفته جملة دون أن يكون بعضاً من مجرور ب(من) أو (في) خاصٌ بالضرورة أو الشذوذ، وأضعف من هذا تخريج ابن الأنباري في مسائل الخلاف ، أن جملة (تحميلين) صلة لموصول محذوف تقديره : وهذا الذي تحميلين ، وهذا لا يقول به بصري ؛ لأنه لا يرى أحد منهم حذف الموصول الاسمي و بقاء صلته ، والتخريج على الحالية هو الجيد ولا حاجة إلى اعتبار كونه في الأصل صفة ، فلما قدم صار حالاً ؛ لأن ذلك إنما يعتبر في الأحوال المفردة لا في

الجملة، وادعاء أن العامل في هذه الحال ما في اسم الإشارة من معنى الفعل غير جيد . فإنَّ جملة (تحميلين) حال من ضمير (طليق) ، ف(طليق) هو العامل في الحال وصاحبها " (1). فقد بيّن ابن الأنباري في (الإنصاف) جواز حذف الاسم الموصول للضرورة ، ويكون التقدير على حد قوله : " وهذا الذي تحميلين طليق " (2) ، فحذف الاسم الموصول يجوز في الضرورة (3) . وكانت حجة الكوفيين كذلك بقوله - تعالى - : { وَمَا تَلَّكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَى } (4) أفاد الاستفهام هنا التقرير (5) ، والتقدير كما ورد في الإنصاف : " ما التي بيمينك . و(ما) مبتدأ و(تلك) خبره و(يمينك) صلة " (6) . فالمبتدأ والخبر فيهما معنى التنبيه (7) . ولا حجة للكوفيين في ذلك ؛ لأن (تلك) بمعنى (هذه) كما يكون (ذلك) بمعنى (هذا) ، قال الله - تعالى - : { أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ } (8) ، أي : هذا الكتاب . والجار والمجرور في قوله (بيمينك) في موضع نصب على الحال ، كأنه قال : أي شيء هذه كائنة بيمينك ؟ (9) .

(1) البغدادي ، الخزانة ، 515/2 .

(2) ابن الأنباري ، الإنصاف ، 226/2-227 .

(3) المصدر السابق ، 227/2 .

(4) سورة طه : 17 .

(5) الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 666/4 .

(6) ابن الأنباري ، الإنصاف ، 223/2 .

(7) النحاس ، إعراب القرآن ، 36/3 .

(8) سورة البقرة : 2،1 .

(9) ابن الأنباري ، الإنصاف ، 226/2 ؛ وابن يعيش ، شرح المفصل ، 24/4 .

وزعم الفراء أن (تلك) ها هنا اسم ناقص وصلته (بيمينك) ؛ لأن (تلك) و(هذه) توصلان كما توصل (الذي)(1) . وقال صاحب المفصل : " كما يكون الجار والمجرور صفة إذا وقع بعد نكرة نحو : هذه عصا بيمينك ، وصفة النكرة تكون حالاً للمعرفة (2) .

ومن الشواهد الشعرية على أن (ما) استفهامية و(ذا) موصولة قول أبيد بن أبي ربيعة

:

(الطويل)

6- أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ      أَنْحَبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ (3)

والشاهد في هذا البيت : " رفع (أنحَبٌ) وما بعده ، وهو مردود على (ما) في (ماذا) ، فدلَّ

ذلك على أن (ذا) في معنى (الذي) وما بعده من صلة ، فلا يعمل في الذي قبله . ف(ما) في

موضع رفع بالابتداء ؛ فلذلك رفع ما بعد همزة الاستفهام رداً عليها " (4) . فرغ البذل وإعادة همزة الاستفهام معه يدلّ على أن (ذا) موصولة (5) .

وجاء في (شرح الرضي على الكافية) : " وإنما كان الجواب أو البذل مرفوعاً إذا كان (ذا) موصولاً ؛ لأن (ماذا) إذن ، جملة ابتدائية ، (ذا) مبتدأ وخبره (ما) مقدم عليه لكونه نكرة . وعند سيبويه : (ما) مبتدأ ، مع تنكيره ، و(ذا) خبره " (6) . وقد جعل ابن عصفور جملة (يحاول) في موضع نصب مفعول وهو مرفوع في اللفظ عامل في المعنى (7) .

- 
- (1) الفراء ، معاني القرآن ، 177/2 .
- (2) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 24/4 .
- (3) ربيعة ، ليبد ، ديوان ليبد بن ربيعة العامري ، ص131 ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) ، ينظر: بيت الشاهد في : سيبويه ، الكتاب ، 417/2 ؛ والفارسي ، البغداديات ، تحقيق : صلاح الدين السنكاوي ص371 ، مطبعة المعاني ، بغداد ، (د.ت) ؛ وابن هشام ، المغني ، 330/1 ؛ والسيوطي ، شرح شواهد المغني ، 711/2 .
- (4) سيبويه ، الكتاب ، (الحاشية رقم 2) ، 417/2 ؛ و ينظر: ابن يعيش ، شرح المفصل ، 24/4 .
- (5) ابن معط ، شرح ألفية ابن معط ، 696/1 .
- (6) الرضي الأسترابادي ، شرح الكافية ، 139/3 .
- (7) ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، شرح جمل الزجاجي ، تقديم وإشراف : فواز الشعار وإميل بديع يعقوب ، 69/3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1419هـ/1998م ؛ والأهدل ، الكواكب الدرية ، 40/1 .

وقد ورد بيت الشاهد أيضاً في (خزانة الأدب) على أن (ما) مبتدأ و(ذا) زائدة وجملة (يحاول) خبر المبتدأ . والرباط محذوف ، أي : يحاوله (1) . وهذا مخالف لرأي سيبويه ومن تبعه فإنه جعل (ذا) هنا موصولة .

وجاء في (شرح الكافية): "وإذا كانت (ذا) مزيدة ف(ما) منصوبة المحل؛ مفعولاً للفعل المتأخر، فالسؤال، إذن جملة فعلية، فكون الجواب جملة فعلية أولى للتطابق ، فينصب الاسم على إضمار مثل الفعل الذي انتصب بـ(ما) في السؤال، فحذف لدلالة السؤال عليه " (2) ، وهو أرجح الوجهين في قوله - تعالى - : { وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ } (3) ، فيمن رفع (العفو)، أي: الذي ينفقونه العفو؛ وأضمرت الهاء مع (ينفقون) وهي تعود على الموصول، وحذفها لطول الاسم (4)؛ إذ الأصل أن تجاب الجملة الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية (5) ، فيكون جواباً موافقاً الاسم المسؤول عنه من رفع أو نصب (6) . وممن قرأ (العفو) بالرفع أبو عمرو بن العلاء كما

بين الفارسي(7)، وتبعه الزمخشري في ذلك (8)، وأضاف النحاس عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر(9).

وأما وجه من رفع فقال : (قل العفو) كما جاء في (معاني القرآن) للفرّاء: "والرفع أن تجعل كل استفهام أوقعت عليه فعلاً بعده رفعاً ؛ لأنّ الفعل لا يجوز تقديمه قبل الاستفهام ، فجعلوه بمنزلة (الذي)؛ إذ لم يعمل فيه الفعل الذي يكون بعدها، وإذا نويت ذلك رفعت قوله: (قل العفو) " (10)، وجعل ابن عطية التقدير في قوله - تعالى- السابق: " (العفو إنفاقكم)، أو (الذي تنفقون العفو)" (11) .

- 
- (1) البغدادي ، خزانة الأدب ، 556/2 .
  - (2) الرضي الأسترابادي ، شرح الكافية ، 140-139/3 .
  - (3) سورة البقرة : 219 .
  - (4) مكّي، ابن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، 129/1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1407هـ/1987م .
  - (5) ابن هشام ، المغني ، 330/1 ؛ وابن نور الدين ، مصابيح المغاني ، ص383 .
  - (6) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 68/3 .
  - (7) الفارسي ، الحجة ، 434/1 ؛ وابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، 160/2 .
  - (8) الزمخشري ، الكشاف ، 262/1 .
  - (9) النحاس ، إعراب القرآن ، 309/1 .
  - (10) الفرّاء ، معاني القرآن ، 139/1 .
  - (11) ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، 295/1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1413هـ/1993م .

إلا أن ابن الأنباري لم يجوز نصب (ما) فقال : " ولا يجوز أن تكون (ما) منصوبة به ؛ لأنه لا يجوز أن تعمل الصلة فيما قبل الموصول؛ ولأنّ الفعل في الصلة مشغول بالعائد المنسوب ؛ وتقديره : ما الذي ينفقونه ؟ فجاء الجواب العفو ، أي : هو العفو " (1) .

وقد عارض أبو حيان ابن عطية على تقديره فقال : " وتقديره : العفو إنفاقكم ليس بجيد ؛ لأنه أتى بالمصدر ، وليس السؤال على المصدر . وقوله جائز ضعيف ، وكذلك نصبه مع رفعه ليس كما ذكر ، بل هو جائز وليس بضعيف " (2) . وقد عارضه كذلك بجوازه لـ(ما) النصب مع كونه ضعيف بأنه جائز . فقد جعل التوحيدي (العفو) خبراً لمبتدأ محذوف فقال :

" والأولى إذ ذاك أن تكون خبرَ مبتدأ محذوف تقديره : قل المنفق العفو ، وأن يكون (ما) في موضع رفع بالابتداء ، و(ذا) موصول يطابق الجواب للتساؤل " (3) . فإنّ من رفع (العفو)؛ قد جعل (ذا) بمنزلة الذي بعد ما ، فلا تُجعل معها بمنزلة اسم واحد . فالرفع على جواب (ما) لأنها



مبتدأ والموصول خبرها . ويجوز أن يكون الموصول هو المبتدأ، أو (ما) هي الخبر على العكس (4) ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به ثانٍ لسأل (5) . ومما جاء على هذا في التنزيل أيضًا قوله - تعالى - : { وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ } (6) . برفع (أساطير) (7) .

- 
- (1) ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، 153/1 .
  - (2) أبو حيان ، البحر المحيط ، 168/2-169 .
  - (3) المصدر السابق ، 169/2 .
  - (4) ابن معطٍ ، شرح ألفية ابن معطٍ ، 696/1 .
  - (5) الأهدل ، الكواكب الدرية ، 139/1 .
  - (6) سورة النحل : 24 .
  - (7) الفارسي ، الحجّة للقراء السبعة ، 436/1 ؛ والنحاس ، إعراب القرآن ، 394/2 ؛ ومكي ، مشكل إعراب القرآن ، 417/1 ؛ والزنجشيري ، الكشف ، 579/2 ؛ وابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، 77/2 .

**الوجه الثالث :** أن يكون (ماذا) كله استفهامًا على التركيب، كقولك: (لماذا جئت؟) ، وهو الأشهر (1). وقول جرير :

(السيط)

7- يَا خُزْرَ تَغْلِبْ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ لَا يَسْتَفْقِنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانًا (2)

والشاهد في هذا البيت في قول الشاعر: (ماذا بال نِسْوَتِكُمْ) ، فلا يصح هنا الموصولية (3) ، فلو حملنا (ذا) على (الذي) في البيت لم يصح أن نقول : ما الذي هو بال نِسْوَتِكُمْ؟ فاستعملوا (ماذا) استعمال (ما) ، من غير أن ينضم إليها (ذا) (4) .

وجاء في (الكتاب) : " فلو كان (ذا) لغواً ، كما قالت العرب ، عمّاذا تسأل؟ ولقالوا: عمّ ذا تسأل ، (كأنهم قالوا : عمّ تسأل) ، ولكنهم جعلوا (ما) و(ذا) اسمًا واحدًا ، كما جعلوا (ما) و(إنّ) حرفًا واحدًا حين قالوا : (إنّما) . ومثّل ذلك (كأنّما) و(حيثما) في الجزء " (5) .

وذكر الصابوني : " قولك: ( ماذا الجبلُ الأثمُّ؟) قد تكون (ذا) ملغاةً إلغاءً حكمياً لا حقيقياً ؛ لأنها في الواقع موجودة، ولكن من حيث اندماجها في غيرها ، تعدّ غير موجودة . وأمّا إلغاؤها الحقيقي ، فيكون باعتبارها كلمة مستقلة زائدة ، ويجوز حذفها وإبقاؤها " (6) .

- 
- (1) ابن هشام ، المغني ، 330/1 ؛ والسيوطي ، الإتيان ، ص425 ؛ وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، 274/1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1418هـ/1998م .
- (2) شلق ، تاج الدين ، شرح ديوان جرير ، ص68 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1415هـ/1994م ؛ ينظر بيت الشاهد في: ابن هشام ، المغني ، 330/1 (بلا نسبة) ؛ و السيوطي، شرح شواهد المغني، 711/2 ؛ وابن نور الدين ، مصابيح المغاني ، ص383 .
- المعنى : إنّ نساءهم لا دين لهم إذ لا يدخلن ديراً ولا معبداً . و(الخزر) : جمع أخزر وهو صغير العينين .
- (3) السيوطي ، همع الهوامع ، 274/1 .
- (4) الفارسي ، الحجّة للقراء السبعة ، 436/1 .
- (5) سيبويه ، الكتاب ، 417/2 - 418 .
- (6) الصابوني ، عبد الوهاب ، الباب في النحو ، ص214-215 .

وينطبق هذا الوجه على الآية الكريمة : { قُلِ الْعَفْوَ } (1) بالنصب (2) في غير قراءة أبي عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر . إلّا أن صاحب (المغني) اكتفى بقوله : " في قراءة غير أبي عمرو " (3) .

وقرأ جمهور النحاة (العفو) بالنصب (4) ، وبين النحاس بأنها قراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة(5) ، وقد جعلها الزجاج والنحاس كذلك مع تقدير (ماذا) اسماً واحداً(6) .

فنصب كلمة (العفو) على أنّ (ماذا) كلمة واحدة ، وهي في محل نصب بما بعدها ، وهو (ينفقون) ، أي : يسألونك : أي شيء ينفقون (7) . فأجابوا بالنصب ليطابق الجواب السؤال ، وتكون المطابقة من حيث المعنى لا من جهة اللفظ (8) . ويقول مكي في ذلك: "نصبت العفو ؛ لأنه جواب (ما) فوجب أن يكون إعرابه مثل إعرابها ولم تضمر (هاء) " (9) ، فلو كانت (ذا) موصولة لما صح أن يعمل ما بعدها لامتناع الصلة فيما قبل المنصوب . و(العفو) منصوب

بفعل دل عليه الأول (10). واختلف عن ابن كثير في (العفو) فروي عنه النصب كالجمهور والرفع كأبي عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر (11) ، وهذا مترتب على (ماذا) من جعلها اسماً واحداً أو اسمين مع كون جعلها غير مجزأة أقوى للمعنى .  
 وذكر الفراء: " ووجه الكلام فيه النصب، يريد؛ قل ينفقون العفو، وهو فضل المال " (12) .  
 والنحاس أيد ذلك من ناحية تفسير الآية الكريمة الذي يدل على النصب ، فجاء في (إعرابه) :

- 
- (1) سورة البقرة : 219 .  
 (2) السيوطي ، الإتقان ، ص425 .  
 (3) ابن هشام ، المغني ، 330/1 ؛ وابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، 160/2 .  
 (4) أبو حيان ، البحر المحيط ، 168/2 .  
 (5) النحاس ، إعراب القرآن ، 309/1 .  
 (6) الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق : عبد الجليل شلبي ، 293/1 ، دار الحديث ، القاهرة ، ط2 ، 1418هـ/1997م ؛ وينظر: النحاس ، إعراب القرآن ، 309/1 و 428/3 .  
 (7) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 24/4 ؛ وابن معطي ، شرح ألفية ابن معطي ، 697/1 .  
 (8) أبو حيان ، البحر المحيط ، 169-168/2 .  
 (9) مكّي ، مشكل إعراب القرآن ، 129/1 .  
 (10) ابن معطي ، شرح ألفية ابن معطي ، 697/1 .  
 (11) ابن عطية ، المحرر الوجيز ، 295/1 ؛ وأبو حيان ، البحر المحيط ، 169/2 .  
 (12) الفراء ، معاني القرآن ، 141/1

" قال ابن عباس: الفضل ، وقال: العفو ما يفضل عن أهلك فمعنى هذا: ينفقون العفو ، وقال الحسن : المعنى : قل أنفقوا العفو " (1) . (فالعفو) - إذن - مفعول به لفعل محذوف تقديره : أنفقوا أو ينفقون ، ومعنى العفو: الزيادة عن الحاجة (2). فإنّ نصب (العفو) في قوله - تعالى - أدقّ وأعمّ لفهم المراد من الإنفاق ، فهذا هو الرأي الأصوب ، وما عليه الجمهور وسيبويه .  
 وما جاء على هذا في التنزيل أيضاً قوله - تعالى - : { مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا } (3) .  
**الوجه الرابع :** أن تكون (ماذا) كلها بجملتها اسم جنس بمعنى شيء (4) ، أو موصولاً بمعنى الذي (5) ، وعلى أن يكون المجموع اسماً واحداً موصولاً (6) . واختلف في تخريج قول الشاعر (7)  
 :

8- دَعِيَ مَاذَا عَلِمَتْ سَاتَقِيهِ وَلكِنْ بِالْمُعَيَّبِ نَبِيْنِي (8)

فالشاهد عند جمهور النحاة على أن (ماذا) كله مفعول دَعِيَ ، ثم اختلف فقال السيرافي و أبو الحسين بن خروف : ما موصول بمعنى الذي ، وقال الفارسي : نكرة بمعنى شيء (9) ، وهي صفة لموصوف محذوف تقديره : دعي شيئاً معلوماً. أو هي : نكرة مبنية على السكون في محل نصب(10).وعلّل الفارسي رأيه:"لأن التركيب يثبت في الأجناس دون الموصولات "(11) .

- 
- (1) النحاس ، إعراب القرآن ، 310/1 ؛ والفارسي ، الحجّة للقراء السبعة، 435/1 .  
(2) الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 287/1 .  
(3) سورة النحل : 30 .  
(4) ينظر : سيبويه ، الكتاب ، 417/2 ؛ والرضي الأسترابادي ، شرح الكافية ، 149/3 ؛ وابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، 160/2 ؛ وأبو حيان ، البحر المحيط ، 474/5 ؛ والسيوطي ، معترك الأقران ، 36/2 .  
(5) ابن نور الدين ، مصابيح المغاني ، ص383 .  
(6) ابن هشام ، المغني ، 331/1 ؛ والسيوطي ، الإتقان ، ص425 .  
(7) بحث فلم أجد أحداً عزاه لقائل معيّن فيما اضطلعتُ عليه من مصادر غير الفارسي ، الحجّة للقراء السبعة ، 435/1 فقد عزاه للمثقب العبدي . وهو بلا نسبة في : سيبويه ، الكتاب ، 418/2 ؛ وابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 69/3 ؛ وابن هشام ، المغني، 331/1. ولأبي حيّة التّميري في لسان العرب، 12/14 .  
(8) الفارسي ، البغداديات ، 147/3 ؛ والسيوطي ، شرح شواهد المغني ، 714/2 .  
(9) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 331/1؛ وابن نور الدين ، مصابيح المغاني ، ص383 .  
(10) بابتي،عزيزة ، المعجم المفصل في النحو العربي ، 903/2 .  
(11) ابن هشام ، المغني ، 331/1 .

لكن ابن عصفور جعل الشاهد في قول الشاعر : (ما عَلِمْتَ) فقد رَكَّب (ماذا) من (ما) التي بمعنى شيء ، و(ذا) التي هي اسم موصول (1) . فهو لا يتصور في (ماذا) أن تكون بتقدير اسم واحد ؛ لأنه لو كان كذلك ، لم يَحُلْ أن يكون منصوباً بـ(دعي) ، أو بـ(علمت) ، أو بفعل يفسره (سأتقيه) . وباطل أن يكون منصوباً بفعل مضمر يفسره (سأتقيه) ؛ لأنه لا يكون إذ ذاك لـ(علمت) موضع من الإعراب. فلم يبقَ إلا أن يكون مبتدأ وخبراً، قد علّق عنه (دعي) فكأنه قال: دعي أيّ شيء الذي علمتَ فإني (سأتقيه)،والمضمر الذي في (سأتقيه) عائد إلى (ذا) (2) . وردّ عليه ابن هشام : " إذا قدرت (ماذا) بمعنى (الذي) أو بمعنى (شيء) لم يمتنع كونها مفعول (دعي) " (3) . وجاء في (الكتاب) : " ولو كان (ذا) بمنزلة (الذي) في ذا الموضع ألبيّة ، لكان الوجه في ماذا رأيتَ ؟ إذا أجاب أن يقول : حَيَّرَ " (4) .

وورد في (البغداديات) : " ولا يمكن أن تكون (ذا) بمنزلة (الذي) " (5) . وجاء في (همع الهوامع) : " قال أبو حيان : واستعمالها على هذا الوجه قليل ، وقيل : خاصّ بالشعر " (6) .

**الوجه الخامس** : أن تكون (ما) زائدة و(ذا) للإشارة (7) ، كقول الباهلي :

(الوافر)

9- **أَنُورًا سَرَعَ مَاذَا يَا فَرُوقُ** وَحَبْلُ الْوَصْلِ مُنْتَكَبٌ حَدِيقُ (8)

فالشاهد فيه قوله : (ماذا) حيث جاءت (ما) زائدة و(ذا) للإشارة (9) . وذكر الفارسي :

- 
- (1) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 69/3 .
  - (2) الفارسي ، البغداديات ، ص374-375 ؛ وابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 70/3 ؛ والبغدادى ، خزانة الأدب ، 555/2 .
  - (3) ابن هشام ، المغني ، 331/1 .
  - (4) سيبويه ، الكتاب ، 418/2 .
  - (5) الفارسي ، البغداديات ، ص373 .
  - (6) السيوطي ، همع الهوامع ، 275/1 .
  - (7) ابن هشام ، المغني ، 331/1 ؛ وابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، 160/2 .
  - (8) اختلف على قائل هذا البيت فهو ماللك بن زُعبة الباهلي في لسان العرب ، 244/5 ، و لأبي شقيق جرد بن رباح الباهلي في لسان العرب ، 30/10 . ينظر بيت الشاهد في: ابن هشام ، المغني ، 331/1 ؛ وابن نور الدين ، مصابيح المغاني ، ص384 ؛ والسيوطي ، شرح شواهد المغني ، 714/2 . اللغة : أَنُورًا : أَنفَارًا . سَرَعٌ : أصله بضمّ الراء ، فَخُفَّفَ . المُنْتَكَبُ : المقطوع .
  - (9) ابن نور الدين ، مصابيح المغاني، ص384 (الحاشية رقم1) .

" يجوز كون ذا فاعل سَرَعٌ ، وما زائدة ، ويجوز كون ماذا كله اسمه " (1) .

**الوجه السادس** : أن تكون (ما) استفهامية و(ذا) زائدة (2) . جاء في (المغني) : " أجازه جماعة منهم مالك في نحو: (ماذا صنعت؟) وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الألف في نحو: (لم ذا جنئت) والتحقيق أن الأسماء لا تزداد" (3) . وهذا مثل قولنا: (ماذا في يدك؟) (4) .

ف(ما) اسم استفهام مبتدأ و(ذا) زائدة لا محل لها من الإعراب . ومن الملاحظ أن أكثر الأوجه قوة هو كون (ما) استفهامية و(ذا) تدل على اسم موصول . والذي يبدو لي أن (ماذا) تمتلك قوة ومبالغة في الاستفهام ليست في (ما) لكون (ماذا) تحتوي على كلمتين في أكثر وجوه تخريجها ، والاستفهام بـ(ماذا) يحتم معنى الاستفهام كقولنا : ماذا تدرسون ؟ ولو حذفنا (ذا) ربما يحتمل

المعنى الاستفهام والخبر (أي الموصولية) كقولنا : أنا أدري ما يأكل ، فلذلك يعتبر الاستفهام بـ(ماذا) أبلغ وأقوى من الاستفهام بـ(ما) .

- (1) ابن هشام ، المغني ، 332/1 .
- (2) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر، 160/2 ؛ والسيوطي ، معترك الأقران ، 159/2 .
- (3) ابن هشام ، المغني ، 332/1 .
- (4) الراجحي ، عبده ، التطبيق النحوي ، ص61 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1408هـ/1988م .

### ملخص لإعراب (ماذا ؟) (1) :

- أولاً:** إذا سبقت بحرف جر مثل : لماذا أهملت؟ فهي اسم استفهام في محل جر بحرف الجر .
- ثانياً:** إذا جاء بعدها اسم مفرد غير الاسم الموصول ، نحو: ماذا النشاط ؟ فتكون (ما) اسم استفهام مبتدأ ، و(ذا) اسم إشارة خبيراً أو العكس ، و( النشاط ) بدل. أو (ماذا) كلها اسم استفهام مبتدأ ، والاسم بعدها خبر أو العكس.
- ثالثاً:** إذا جاء بعدها اسم موصول ، نحو : ماذا الذي نفعله ؟ فتحتمل أن تكون على ثلاثة أوجه:
- أحدها: اسم استفهام مبتدأ ، ( والذي ) خبر.
- الثاني: ( ما ) اسم استفهام ، و( ذا ) اسم إشارة ، وهما معاً جملة اسمية، و( الذي ) بدل.
- الثالث: (ما) اسم استفهام، و( ذا) اسم موصول، وهما معاً جملة اسمية، و( الذي ) توكيد.

**رابع:** إذا جاء بعدها جملة فعلية كقوله - تعالى - : {وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ} (2) فتكون على وجهين :

الأول : أن تكون ( ما ) اسم استفهام مبتدأ ، و ( ذا ) اسم موصول خبراً أو العكس ، والجملة الفعلية صلة الموصول.

الثاني : ( ماذا ) كلها اسم استفهام مفعول به مقدم للفعل بعده .

**خامس:** إذا أتى بعدها شبه جملة ، كقولنا: ماذا خلفك؟ و : ماذا في بيتك؟ فإما أن نعرب ( ما ) اسم استفهام مبتدأ ، وشبه الجملة خبر .

**سادس:** إذا جاء قبلها فعل لا يفيد السؤال ، نحو : درست ماذا أريد؟ فتعرب على وجهين :

الأول : ( ماذا ) كلها اسم موصول مفعول به ، والجملة بعده صلة .

الثاني : ( ماذا ) كلها نكرة موصوفة مفعول به ، والجملة بعده صفة .

- 
- (1) إبراهيم ، عبد العليم ، النحو الوظيفي، ص 265-266، دار المعارف ، مصر ، ط 3 ، (د. ت)، (بتصرف).  
(2) سورة البقرة : 219 .

**أمثلة جزئية وموجّهات كلیّة على دلالة ( ما ) الاستفهامية في القرآن الكريم :-**

قال - تعالى - : {أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ

بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ } (1) . ف( ما ) في قوله - تعالى - السابق في موضع نصب

بـ(تعبدون) (2)، أي مفعول به مقدم على تقدير : أي شيء تعبدون من بعدي ، أي بَعْدَ موتي

ومن بعد وفاتي (3)، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه (4) .

وقد عبر الله - عز وجل - عن المعبود بـ( ما ) ولم يَقُلْ ( مَنْ ) ؛ لأنه أراد أن يختبرهم ، ولو

قال ( مَنْ ) لكان مقصوده أن ينظر لمن يريد أن يهدي منهم؛ وإنما أراد تجربتهم فقال ( ما ) . وأيضاً

فالمعبودات المتعارفة من دون الله جمادات كالأوثان والنار والشمس والحجارة ؛ فاستفهم عمّا

يعبدون من هذه الأشياء (5) .

أما قوله - تعالى - : { مَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا } (6) . فالواو استئنافية ، والكلام مستأنف ، مسوق للحث على الجهاد بطريق الاستفهام . وهو يتضمن المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب ، ويفتنونهم عن الدين ، فأوجب الله - تعالى - الجهاد لإعلاء كلمته وإظهار دينه واستنقاذ المؤمنين الضعفاء من عباده ، وإن كان في ذلك تلف النفوس ، وتخليص الأسارى واجب على جماعة المسلمين إمّا بالقتال وإمّا بالأموال . والمستضعفين من كان بمكة من المؤمنين تحت إذلال قريش وأذاهم (7) .

(1) سورة البقرة: 133 .

(2) النحاس ، إعراب القرآن ، 265/1 .

(3) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، م1/ج1/782 ، قدم له : خليل الميس ، ضبط : صدقي العطار ، دار الفكر ، بيروت ، 1415هـ/1995م .

(4) ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، 124/1 .

(5) القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، م1/ج2/129 ، قدم له : خليل الميس ، مراجعة : صدقي جميل ، خرج حديثه : عرفات العشا ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1414هـ/1993م .

(6) سورة النساء : 75 .

(7) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، م3/ج5/240-241 (بتصرف) .

والقرية هنا مكة المكرمة بإجماع من المتأولين (1). ووصفها بالظلم وإن كان الفعل للأهل لِعُقَّةِ الضمير بها (2) .

و(ما) في الآية السابقة ، اسم استفهام معناه الأمر والإنكار في محل رفع مبتدأ ، أي: وأيُّ شيء لكم من دنيا وآخرة حال كونكم (لا تقاتلون) أي : تجددون القتال في كل وقت ، ولا تملونه لأجل الله - تعالى - صاحب العظمة الكاملة ، والغنى المطلق (3) . و(لكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ (ما) ، وجملة (لا تقاتلون في سبيل الله) في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في (لكم)، أي : ما في الطرف من معنى الفعل (4)، وذلك على تقدير: أيُّ شيء استقرّ لكم غير مقاتلين(5)، فيعاتبهم على ترك الجهاد ويحرضهم عليه(6).

وجعل النحاس قوله -تعالى- السابق كقوله : { فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ } (7) . ف(معرضين) حال منصوبة . وكذلك جعل مكي قوله -تعالى- : { فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئْتَيْنِ



وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتْرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا { (8) مشابهًا لقوله (وما لكم لا تقاتلون ....) .

وقد اختلف على كون (ما) استفهامية أم خبرية في قوله - تعالى - : {قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ} (9) . فقد جاء في (الأزهيّة) بأنه يقرأ على الاستفهام وعلى الخبر ، فإمّا أن تكون

- 
- (1) الطبري ، جامع البيان ، م4/ج5/231 .
  - (2) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، م3/ج5/241 .
  - (3) البقاعي ، برهان الدين إبراهيم بن عمر ، نَظْمُ الدُّرِّ فِي تَنَاسُبِ الآيَاتِ وَالسُّورِ ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، 280/2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1415هـ/1995م .
  - (4) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 100/2 .
  - (5) ابن الأنباري ، البيان ، 260/1 .
  - (6) الشافعي ، محمد بن عبد الرحمن الشيرازي ، جامع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق : عبد الحميد هندواوي ، 376/1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1424هـ/2004م .
  - (7) سورة المدثر: 49 . وينظر : النحاس ، إعراب القرآن ، 471/1 .
  - (8) سورة النساء : 88 . وينظر : مكي ، مشكل إعراب القرآن ، 202/1 ؛ وابن الأنباري ، البيان ، 260/1 .
  - (9) سورة يونس : 81 .

(ما) اسمًا موصولاً مبتدأ بمعنى (الذي)، وجملة ( جئتم به) صلة ، و(السحرُ) خبر المبتدأ (1) ، وأكثر القراء على هذه القراءة (2). ويؤيد هذا أنّ في حرف أُبيّ : (ما جئتم به سحرٌ) (3) . ويجوز أن تكون (ما) رفعاً بالابتداء وهي استفهام ، و(جئتم به) الخبر، و(السحرُ) خبر ابتداء محذوف تقديره : هو السحرُ (4) ، والحجة لمن استفهم : أنّه جعل (ما) فيه بمعنى : أي جئتم به ، السحر هو ؟ دليله قوله - تعالى - : {أَسِحْرٌ هَذَا} (5) وهي ألف التوبيخ بلفظ الاستفهام ؛ لأنهم قد علموا أنّه سحر (6) .

وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو عمرو بن العلاء : (ما جئتم به السحرُ) بالمد ، فعلى هذه القراءة تكون (ما) استفهامية و(جئتم به) الخبر، و(السحر) خبر ابتداء محذوف أي : هو السحر، ولا يجوز لهذه القراءة أن تكون (ما) بمعنى (الذي) (7). فكأته هنا استفهام إنكارٍ وتقليلٍ لما جاؤوا به، بالإضافة إلى التوبيخ والتقصير ، وليس هو باستخبار موسى -عليه السلام- فقد علموا أنه سحر ، وإنما ويخهم؛ بسبب ما فعلوا ولم يستخبرهم عن شيء لم يعلمه (8)، وفيه أيضًا معنى

التحقيق لما جاؤوا به (9) . ويجوز أن تكون (السحر) بدلاً من اسم الاستفهام ؛ لذلك أعيدت معه أدواته(10)، وخبره خبر المبدل منه، أي خبر المبتدأ ؛ فلذلك دخله معنى الاستفهام ،

- (1) الهروي ، الأزهية ، ص76 ؛ وابن الأنباري ، البيان ، 418/1 .
- (2) النحاس ، إعراب القرآن ، 263/2 .
- (3) مكّي ، مشكل إعراب القرآن ، 351/1 .
- (4) المصدر السابق ، 351/1 ؛ وابن الأنباري ، البيان ، 418/1 .
- (5) سورة يونس : 77 .
- (6) ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، ص103 ، تحقيق : أحمد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1420هـ/1999م .
- (7) النحاس ، إعراب القرآن ، 263/2 ؛ ومكّي ، مشكل إعراب القرآن ، 351/1 .
- (8) المصدر السابق ، 263/2 ؛ والكرمانى ، أبو العلاء ، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ، تحقيق : عبد الكريم مصطفى مدبج ، ص208 ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ/2001م .
- (9) مكّي ، مشكل إعراب القرآن ، 351/1 ؛ والزمخشري ، الكشاف ، 352/2 .
- (10) الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 366/3-367 .

إذ هو بدل من استفهام ليستوي البديل والمبدل منه في لفظ الاستفهام (1) . وكان أبو بكر بن مجاهد وأصحابه يقرأون بهذه القراءة (2)، أي بالمد لكلمة (السحر) . وأجاز الفراء : "ما جئتم به السحر إن الله سيبطله" بنصب (السحر) ويجعل (ما) للشرط ، و(جئتم) في موضع جزم بـ(ما) والفاء محذوفة ، والتقدير : فإن الله سيبطله ، ونصب السحر على المصدر" (3) .

ويجوز أن تكون (ما) في موضع نصب على إضمار فعل بعدها تقديره : أي شيء جئتم به ، و(السحر) خبر لمبتدأ محذوف(4) ، ولا يجوز أن تكون (ما) بمعنى (الذي) في موضع نصب ؛ لأن ما بعدها صلتها ، والصلة لا تعمل في الموصول ولا تكون تفسيراً للعامل في الموصول (5) . وأميل إلى كون (ما) في الآية السابقة استفهامية في محل رفع مبتدأ، وجملة (جئتم به) الخبر ، و(السحر) خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو السحر ؛ لأن معنى(ما) في الآية السابقة : أي شيء جئتم به ، هو السحر ؟ ويفيد الاستفهام الإنكار والتقليل لما جاؤوا به ، فلم يكن الاستفهام لموسى -عليه السلام- بل على سبيل التوبيخ ، والله أعلم .

- (1) مكّي ، مشكل إعراب القرآن ، 351/1 ؛ والزخشي ، الكشاف ، 352/2 ؛ وابن الأنباري ، البيان ، 418/1 .
- (2) الفراء ، معاني القرآن ، 475/1 .
- (3) المصدر السابق ، 475/1 ؛ النحاس ، إعراب القرآن ، 264/2 .
- (4) مكّي ، مشكل إعراب القرآن ، 351/1 ؛ وابن الأنباري ، البيان ، 419/1 .
- (5) مكّي ، مشكل إعراب القرآن ، 351/1 ؛ وابن الأنباري ، البيان ، 419/1 .

ومن الأمثلة على دخول حروف الجر على (ما) الاستفهامية قوله - تعالى-: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } (1) .

الفاء في (فَلِمَ) هي الفصيحة ؛ لأنها أوضحت عن شرط مقدر ، أي : إن كانت دعواكم صحيحة فلم تقتلون (2) ، وأصل (فَلِمَ): (فَلِمَا) ، و(ما) في موضع خفض باللام وحذفت الألف فرقاً بين الاستفهام والخبر (3) .

والمعنى للآية الكريمة : وقل يا محمد ليهود بني إسرائيل الذين إذا قلت لهم : (آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا لم تقتلون - إن كنتم يا معشر اليهود مؤمنين بما أنزل عليكم - أنبياءه)، وقد حرم الله في الكتاب الذي أنزل عليكم قتلهم ، بل أمركم فيه باتباعهم وطاعتهم وتصديقهم . وذلك من الله -جل ثناؤه- تكذيب لهم في قولهم: (نؤمن بما أنزل علينا) (4) . فهنا اعتراض عليهم بقتل الأنبياء مع ادعاء الإيمان بالتوراة، والتوراة لا تسوّغه ؛ وإنما أسنده إليهم لأنه فعل آبائهم وإثمهم راضون به عازمون عليه (5) . وجاء (تقتلون) بلفظ الاستقبال وهو بمعنى الماضي لما ارتفع الإشكال بقوله : (من قبل) . وإذا لم يشكل فجانز أن يأتي الماضي بمعنى المستقبل ، والمستقبل بمعنى الماضي (6) .

فأصل (لِمَ) كما وُضِّحَ (لِمَا) ، حذفت الألف فرقاً بين الاستفهام والخبر ، ولا ينبغي أن يوقف عليه؛ لأنه إن وقف عليه بلا هاء كان لحنًا ، وإن وقف عليه بالهاء زيد في الشواذ (7) .  
ونظير الآية السابقة قوله - تعالى- : {الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عٰهَدَ إِلَيْنَا لَأَن نُّؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ

(1) سورة البقرة : 91 .

(2) الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 140/1 .

(3) النحاس ، إعراب القرآن ، 248/1 .

(4) الطبري ، جامع البيان ، م 1/ج 589/1 .

(5) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 171/1 .

(6) الطبري ، جامع البيان ، م 1/ج 590-591 ؛ و ينظر: القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، م 1/ج 30/2 .

(7) النحاس ، إعراب القرآن ، 248/1 ؛ و ينظر: القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، م 1/ج 30/2 .

كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (1) . فالمعنى : قد جاءتكم الرُّسل الذين كانوا من قبلي بالذي زعمتم أنه حجة لهم عليكم ، فقتلتموهم ، فلمَ قتلتموهم وأنتم مقرون بأنّ الذي جاءوكم به، كان حجة لهم عليكم إن كنتم صادقين في أنّ الله عهد إليكم أن تؤمنوا بمن أتاكم من رسله بقربان تأكله النار حجة له على نبوته (2)؟ وإنما أعلم الله - سبحانه- عباده بهذه الآية، أنّ الذين وصفهم هم اليهود، وأسماءهم الله بالقتلة ؛ لأنهم رضوا بفعل أسلافهم من قتل الأنبياء كزكريّا ويحيى وغيرهما (3). فاليهود كذلك كذبوا سيدنا محمداً - صلى الله عليه وسلم- وهم يعلمون صدقه ، ففعلهم هذا كفعل أسلافهم الذين كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق ، وقد أبطل الله حججهم (4) .

ومن الأمثلة على تعليق (ما) الاستفهامية لأفعال القلوب قوله - تعالى- : { وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ } (5) . ف(الواو) عاطفة ، و(ما) اسم استفهام إنكاري في محل رفع مبتدأ ، وجملة (أدراك) خبر المبتدأ ، و(أدراك) فعل ماضٍ وفاعله مستتر تقديره : هو ، و(الكاف) مفعول به أول ، و(ما) اسم استفهام معناه التهويل والتعظيم لذلك اليوم (6) وهو في محل رفع مبتدأ ، و(يوم الدين) خبره ، والجملة المعلقة بالاستفهام سدّت مسد مفعول (أدراك) الثاني (7) . والكلام في هذه الآية موجه للنبي - صلى الله عليه وسلم- أي : وما أدراك يا محمد ؟ أي : وما أشعرك ما يوم الدين ؟ يقول : أي شيء يوم الحساب والمجازاة ، معظمًا شأنه جل ذكره بقيله ذلك (8) ، فالمعنى تعجيب وتفخيم لشأن اليوم ، فهذا اليوم لا

(1) سورة آل عمران: 183.

(2) الطبري، جامع البيان، م 3/ج 262/4؛ و ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 424/1؛ والصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 227/1، دار الصابوني، القاهرة، ط 1، 1417هـ/1997م.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م 2/ج 277/4.

(4) الطبري، جامع البيان، م 3/ج 262/4.

(5) سورة الانفطار: 17-18.

(6) أبو حيان، البحر المحيط، 245/8.

(7) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 245/8.

(8) الطبري، جامع البيان، م 15/ج 111/30.

تدركه دراية دار (1). ثم أي شيء أدراك وأشعرك يوم المجازاة والحساب يا محمد تعظيماً لأمره (2)، وليس هنا تكرير للمعنى؛ لأنه على تقدير: وما أدراك ما في يوم الدين من العذاب والتكال للفجار، ثم ما أدراك ما في يوم الدين من النعيم للأبرار (3).

وقد اختلف أهل التأويل على المقصود بالآية فقال بعضهم كما جاء في (جامع البيان) للطبري: "عنى به رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، وقيل له: قل للمؤمنين بك ما أدري ما يفعل بي ولا بكم يوم القيامة، وإلام نصير هنالك، قالوا ثم بين الله لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم- وللمؤمنين به حالهم في الآخرة، فقيل له: { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا. لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ } (4).

وقال أيضاً: { لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ } (5). وعن الحسن البصري: وما أدري ما يصير إليه أمري وأمركم في الدنيا، ومن الغالب منّا والمغلوب. وعن الكلبي: "قال له أصحابه - وقد ضجروا من أذى المشركين-: حتى متى نكون على هذا؟ فقال: ما أدري ما يفعل بي ولا بكم، أأترك بمكة أو أمراً بالخروج إلى أرضٍ قد رُفعت لي وما رأيتها- يعني في منامه- ذات نخيل وشجر؟ (6).

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي، 177/5.

(2) الطبري، جامع البيان، م 15/ج 111/30.

(3) النحاس ، إعراب القرآن ، 170/5 .

(4) سورة الفتح: 1-2 .

(5) سورة الفتح: 5 ؛ وينظر: الطبري، جامع البيان ، م13/ج9/26 .

(6) الطبري، جامع البيان ، م13/ج10/26-12 ؛ وينظر: الزمخشري ، الكشاف ، 290/4 .

وجعل الزمخشري (ما) في قوله : (ما يُفْعَلُ) على حالتين فقال : " يجوز أن تكون موصولة منصوبة ، وأن تكون استفهامية مرفوعة " (1) . وقد أيده البيضاوي في ذلك (2) .  
وقد تأتي (ما) الاستفهامية مركبة مع (ذا) كقوله - تعالى- : {قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} (3) . ف(قل) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، وجملة (انظروا) مقول القول ، و(ماذا) يحتمل أن تكون (ما) استفهامية مبتدأ ، و(ذا) اسم موصول خبر ، وتكون الجملة في محل نصب لتعليق العامل ، وهو (انظروا) بالاستفهام (4) ، ويحتمل أن تكون (ماذا) بتمامها استفهاماً في محل رفع مبتدأ ، و(في السموات) خبره ، وعلى الأول يكون الجار والمجرور متعلقين بمحذوف الصلة للموصول ، أي: ما الذي استقرّ في السموات والأرض؟ (5) ، والمعنى أي : قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك ، السائلينك الآيات على صحة ما تدعوهم إليه من توحيد الله وخلع الأنداد والأوثان ، وانظروا أيها القوم من الآيات الدالة على حقيقة ما أدعوكم إليه من توحيد الله من شمسها وقمرها ، واختلاف ليلها ونهارها ونزول الغيث بأرزاق العباد من سحبها ، وفي الأرض من جبالها وتصدعها لبنائها ، وأقوات أهلها ، وسائر صنوف عجائبها ؛ فإن في ذلك لكم إن عقلتم وتدبرتم موعظة ومعتبراً ، ودلالة على أن ذلك من فعل من لا يجوز أن يكون له في مثله شريك ولا له تدبيره وحفظه يغنيكم عما سواه من الآيات(6).

(1) الزمخشري ، الكشاف ، 291/4 .

(2) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 72/5 .

(3) سورة يونس : 101 .

(4) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 101/3 ؛ وينظر: الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 381/3 .

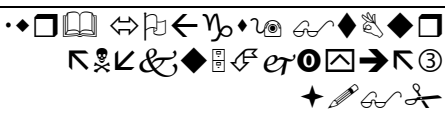
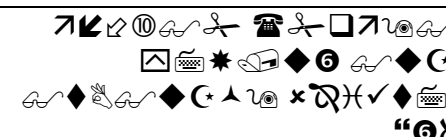

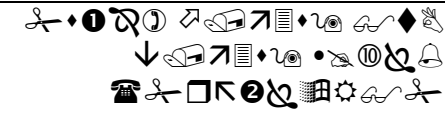



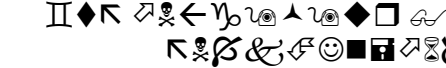


(5) الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 381/3 .

(6) الطبري، جامع البيان ، م 7 / ج 11 / 226 (بتصرف)؛ وينظر: الزمخشري ، الكشاف ، 360/2 ؛ و البيضاوي ، تفسير

البيضاوي ، 101/3 .

### جداول (ما) الاستفهامية في القرآن الكريم

#### أ- جدول يوضح (ما) الاستفهامية في القرآن الكريم :-

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
	سورة الأنفال		سورة البقرة
34		68	
	سورة التوبة	69	
38		70	
	سورة يونس	133	
35		142	
60		246	

81		سورة النساء	
101		75	
سورة هود		78	
8		88	
سورة يوسف		147	
11		سورة المائدة	
25		84	
50		سورة الأنعام	
65		109	
74		119	
سورة إبراهيم		سورة الأعراف	
12		12	
		48	

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
112		سورة الحجر	
207		32	
سورة النمل		57	

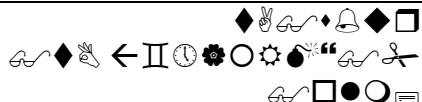






		10	
			سورة القلم
		36	

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
	سورة القارعة		سورة الانفطار
2+1		6	
3		17	
10		18	
	سورة الهمزة		سورة المطففين
5		8	
	سورة المسد	19	
2			سورة الانشقاق
		20	
			سورة الطارق
		2	
			سورة البلد
		12	
			سورة الليل
		11	
			سورة التين
		7	
			سورة القدر
		2	

سورة الزلزلة	
3	

يُتَّضح لنا من دراسة الجدول أنّ (ما) الاستفهامية وردت في القرآن الكريم في مئة موضع.

ب-جدول يوضّح دخول حروف الجر على (ما) الاستفهامية في القرآن الكريم :-

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
سورة مريم		سورة البقرة	
42		91	
سورة طه		سورة آل عمران	
125		65	
سورة النمل		سورة آل عمران	
35		70	
46		71	
سورة فصلت		سورة آل عمران	
	98		
21		99	
سورة الصف		سورة آل عمران	
	183		
2		سورة النساء	
5		77	



2		52	
سورة البلد		سورة الجاثية	
12		32	
سورة القدر		سورة الأحقاف	
2		9	
سورة القارعة		سورة الحاقة	
3		3	
سورة الهُمزة		سورة الجنّ	
5		25	
		سورة المدثر	
		27	
		سورة المرسلات	
		14	

نلاحظ بأنّ (ما) الاستفهامية المعلقة لأفعال القلوب جاءت في إحدى وعشرين آية في القرآن الكريم.

#### د- جدول يوضّح مواضع (ماذا) الاستفهامية في القرآن الكريم :-

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
سورة النمل		سورة البقرة	
28		26	
33		215	
84		219	

سورة القصص		سورة النساء	
65	✍️ • ① • ✎ U → ← ⌚ □ □ □ ✦ × ✓ ☑ ☑ ☑ Ⓜ ← ⊖ ☘ ☘ ✎	39	✍️ • ① • ✎ □ □ • ☘ ☑ ☑ ☑ & ☑ ☑ ☑ ☑ ✎ ☑ ✎ □ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ★ ✎ ✎ ✎ ☑ → □ □ ✎ ① ☘ ☘ ✎ ✎ ☑ ☑ ✎ ✎ ☑ ✎ ✎
سورة لقمان		سورة المائدة	
11	✎ □ ☑ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ II ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ☑ ☑ ☑ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎	4	☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ☑ ☑ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎
34	☑ ☑ ☑ ☑ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎	109	← ✎ ☑ ☑ ☑ ☑ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ • ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎
سورة سبأ		سورة الأعراف	
23	✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎	110	✎ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎
سورة فاطر		سورة يونس	
40	☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎	32	☑ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ • ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎
سورة الصافات		سورة يوسف	
50	✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎	71	☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎
85	✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎	101	☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎
102	☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ☑ ☑ ☑ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎	سورة الأحقاف	
سورة الأحقاف		سورة النحل	
4	☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎	24	☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ☑ ☑ ☑ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎
سورة محمد		سورة الشعراء	
16	☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎	30	☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎
سورة المدثر		سورة الشعراء	
31	☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎	35	☑ ☑ ☑ ☑ ☑ ☑ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎ ✎

يتضح لنا أن (ماذا؟) الاستفهامية وردت في سبع وعشرين آية في القرآن الكريم.

فيكون مجموع (ما) الاستفهامية في القرآن الكريم مئة وثلاثاً وسبعين آية.



# الفصل الثاني

## ما الشرطية

- الشرط لغةً وفقهاً واصطلاحاً
- (ما) الشرطية (الجزائية) عند النحاة
- العناصر اللغوية التي تدخل عليها (ما) الشرطية
- (ما) الشرطية غير الزمانية
- (ما) الشرطية الزمانية
- التوجيهات الإعرابية للأسماء الشرطية
- أمثلة جزئية وموجهات كلية على دلالة (ما) الشرطية في القرآن الكريم
- جدول إحصائي لـ(ما) الشرطية في القرآن الكريم

**الشرط لغةً :** الشّين والراء والطاء أصل يدلّ على عَلمٍ وَعَلامَةٍ ، وأَشْرَاطُ السّاعةِ علاماتها وأوائلُها (1)، قال - تعالى - : { فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا } (2) ، وفي المثلّ العربيّ : (الشرطُ أمْلَكَ عليك أمْ لَكَ) (3)، أي أنّ الشرط يملك صاحبه في إلزامه إياه المشروط إن كان له أو عليه (4) .

**والشرط في الفقه :** ما لا يتم الشيء إلا به (5) ، وذلك مثل الوضوء للصلاة .  
**أما الشرط عند النحاة :** فهو كما جاء في كتاب ( التعريفات ) : " تعليق شيءٍ بشيءٍ ، بحيث إذا وجد الأوّل وُجد الثاني . وقيل الشرطُ : ما يتوقف عليه وجود الشيء ، ويكون خارجاً عن ماهيته، ولا يكون مؤثراً في وجوده " (6) . ولا يتمّ الشرط إلا بأدوات معيّنة وقد جمعت هذه الأدوات في البيتين التاليين (7) :

**وَاجْرِمُ بَيْنَ وَمَنْ وَمَا وَمَهُمَا**      **أَيِّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْمَا**  
**وَحَيْثُمَا أَنَّى ، وَحَرْفُ إِذْمَا**      **كَانَ ، وَبِاقِي الْأَدْوَاتِ أَسْمَا**  
 وقد سمّيت حروف الشرط بـ ( حروف الجزاء )؛ لأنّ حرف الشرط يقتضي جواب

(1) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة (شَرَطَ) .

(2) سورة محمد : 18 .

(3) الميداني ، أحمد بن محمد بن إبراهيم ، مجمع الأمثال ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، 367/1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1412هـ/1992م .

(4) البستاني ، عبد الله ، الوافي ، معجم وسيط للغة العربية ، مادة (شَرَطَ) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1980م .

(5) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة (شَرَطَ) ، (د. ن) ، القاهرة ، ط2 ، 1392 هـ / 1972م .

(6) الجرجاني ، التعريفات ، ص 143 .

(7) ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي ، ألفية ابن مالك ، ص 49 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ،

1422هـ/2001م ؛ وينظر : ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محيي

الدين عبد الحميد ، 26/4 ، دار التراث ، القاهرة ، 1419هـ/1998م .

الشرط، كما يقتضي فعل الشرط، فكما عمل في فعل الشرط، يجب أن يعمل في جواب الشرط(1).

### ما الشرطية (الجزائية) عند النحاة :

ذكرها سيبويه في باب الجزاء ثانياً أدواته حيث قال : " ف (ما) يجازى به من الأسماء غير الظروف : مَنْ ، وَمَا ، ... " (2) . وهي من أقسام (ما) الاسمية التامة النكرة غير الموصوفة المتفق عليها مع الاستفهامية (3) ، فهي إذن نكرة ومن أدوات الشرط التي تجزم فعلين ، وتستعمل مفردة (4) . ويعبر بـ(ما) الشرطية عن غير العاقل، فتكون لغير الآدميين ، نحو : (ما تَرَكَبُ أَرَكَبُ)، وتأتي (ما) الشرطية كذلك لصفات العقلاء ، وقد وضَّح المبرِّد ذلك بدليل قوله: "(ما) تكون لذوات غير الآدميين، ولصفات الآدميين ، نقول : مَنْ عندك ؟ فتقول: زيدٌ ، فنقول : ما زيدٌ ؟ فيقول : جوادٌ أو بخيلٌ ، أو نحو ذلك ، فإنما هو السؤال عن نعت الآدميين" (5)، وكذلك قوله - تعالى - {فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ} (6). يوضِّح مجيء (ما) لصفات العقلاء .

و(ما) الشرطية لها حق الصدارة في الكلام كالاستفهام (7) ، وهي اسم مبهم(8) . ويعمل

- 
- (1) الثعالبي، أبو منصور ، فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق : مصطفى السَّقا وإبراهيم الأبياري وغيرهما ، ص 337 ، (د.ن) ، (د.م) ، ط3 ، 1392 هـ / 1972 م .
  - (2) سيبويه ، الكتاب ، 56/3 .
  - (3) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 40/3 - 41 .
  - (4) الصيداوي ، يوسف ، الكفاف ، 255/1 .
  - (5) المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، 45/2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1399 هـ .
  - (6) سورة النساء : 24 .
  - (7) الزركشي ، البرهان ، 344/4 .
  - (8) الغلاييني ، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، 187/2 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1419 هـ / 1999 م .

فيها ما بعدها ، كي يتم عملها نحو : ( ما تصنع أصنع ) (1)، ولا بدّ لها من عائد على حدّ قول ابن جني : " و ( ما تصنع أصنع ) الأحسن " (2) ، فابن جني يفضل أن يكون لـ ( ما ) الشرطية عائد يوضح ويتم معناها .

وهي من أسماء الشرط التي تجزم الفعل المضارع على معنى (إن)، جاء في (الإيضاح العَضُدي) : " وقد تقع أسماء موقع (إن) وتلك الأسماء فيها ما ، فما هي غير ظرف ومنها ما هي ظرف " (3) . فمن الملاحظ أن بعض أسماء الشرط والجزاء ينبغي أن تقدر بـ (إن) ، ولا يكون التقدير بالاسم ، وقد علّل ابن يعيش ذلك بقوله : " لأنّنا لم نجد اسماً عاملاً في فعل ، وإنما الأفعال تعمل في الأسماء " (4) .

و ( ما ) تجزم فعلين - كأخواتها - يسمّى الأول ( فعل الشرط )؛ لأنّه علامة على وجود الفعل الثاني (5) ، ويسمى الثاني ( جواباً وجزاءً ) (6) ، و ( ما ) تربط الجزاء بالشرط (7) . وقد عدّ الأشموني ( ما ) مبهمة في زمن الرّبط (8) ، وعلّل الصّبّان ذلك بقوله : " أي لا تدلّ على زمن معيّن من أزمان ربط الجواب بالشرط " (9) .

أما بالنسبة لزمن الشرط والجزاء فالأحسن والأكثر والأجود أن يكونا مضارعين (10) ،

---

(1) الزركشي ، البرهان ، 344/4 .

(2) ابن جني ، اللمع ، ص194 .

(3) الفارسي ، الإيضاح العَضُدي ، تحقيق : حسن فرهود ، 321/1 ، ط1 ، 1389/هـ/1969م .

(4) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 5/4 .

(5) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص338 .

(6) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 155/8 ، وينظر: ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 32/2 .

(7) الشوّا ، أيمن ، الإمام ابن القيم وآراؤه النحوية ، ص269 .

(8) الأشموني ، شرح الأشموني ، 9/4 .

(9) الصّبّان ، حاشية الصّبّان على شرح الأشموني ، 9/4 ، (د.ن) ، (د.م) ، (د.ت) .

(10) السيوطي ، همع الهوامع ، 454/2 .

مثل : (ما تَفْعَلْ أَفْعَلْ)، ويقول طرفة بن العبد :

(الطويل)

10- أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصِ الْأَيَّامُ وَالِدَهْرُ يَنْفِدُ (1)

ففعل الشرط (تَنْقُصِ) وهو مجزوم بالسكون وحُرِّكَ بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين، وجواب الشرط أي: الجزاء (ينفد) ، وهو مجزوم بالسكون وحُرِّكَ بالكسر مراعاة للروية .

العناصر اللغوية التي تدخل عليها (ما) الشرطية :

- فقد يكون فعل الشرط وجوابه مضارعين ، نحو قوله - تعالى - : {وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ} (2) وفعل الشرط (تفعلوا) ، والجواب (فلن يكفروه) .

- وقد يكون فعل الشرط وجوابه ماضيين نحو قوله - تعالى - : {وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ} (3)، وفعل الشرط (أفاء)، وجواب الشرط ( فما أوجفتهم )

- وقد يكون فعل الشرط ماضياً وجوابه مضارعاً نحو قوله- تعالى- : { وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُؤَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُؤُوا عِنْدَ اللَّهِ } (4) . ففعل الشرط (آتيتم)، والجواب (فلا يربو) .  
والأولى إن تخالف فعل الشرط وجوابه أن يكون الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً (5)، كما في قوله - تعالى- السابق .

- وقد يكون فعل الشرط ماضياً وجوابه أمراً، نحو قوله- تعالى- : {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (6)، ففعل الشرط (أتاكم)،

---

(1) العبد ، طرفة ، ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق : عمر الطباع ، ص 36 ، دار القلم ، بيروت ، (د. ت) ؛ وينظر: الأشموني ، شرح الأشموني ، 240/3 برواية : ( أرى العمر ) .

(2) سورة آل عمران : 115 .

(3) سورة الحشر : 6 .

(4) سورة الروم : 39 .

(5) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 157/8 ؛ وينظر: الأشموني ، شرح الأشموني ، 256/3 .

(6) سورة الحشر : 7 .

والجواب (فخذوه) .

- وقد يكون فعل الشرط مضارعاً وجوابه جملة اسمية ، نحو قوله - تعالى - { وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } (1) ففعل الشرط (تفعلوا)، والجواب (فإن الله به عليم) .

- وقد يكون فعل الشرط ماضياً وجوابه جملة اسمية ، نحو قوله - تعالى - : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّهِ وَاللَّذِينَ الْأَقْرَبِينَ } (2) ففعل الشرط (أنفقتُم) ، والجواب (فهو للوالدين) وذلك على تقدير المبتدأ المحذوف (هو) .

ومن الملاحظ في الآيات السابقة أن جواب الشرط أتى مصدرًا بالفاء ، وهي (فاء الجزاء والرابطة لجواب الشرط) ، إذ بدونها لا يربط بين الجواب وفعل الشرط ؛ لعدم صلوح الجواب بمباشرة الأداة، وحُصت الفاء بذلك لما فيها من السببية والتعقيب ، فتتناسب الجزاء المسبب عن الشرط (3). فإن لم يأت جواب الشرط فعلاً ، غير الفعل الذي يدل على أمر أو نهي ، فلا بد أن تنصدر الفاء الجواب ؛ لأنه بدونها لا يرتبط الجواب بما قبله .

وقد جعل ابن هشام الأنصاري ( ما ) الشرطية على نوعين :

أولاً : غير زمانية (4) ، وذلك كقوله - تعالى - : { مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا } (5)، أي: نأتيك بخير منها (6)، و(ما) منصوبة على المفعولية بسبب وقوع الفعل عليها (7)، وجعل العكبري التقدير على : أي شيء ننسخ ، لا أي آية ننسخ ؛ لأن ذلك لا يجتمع مع (من آية) ؛ لأنهما في موضع نصب على التمييز ، فلا تجمع بين هذا وبين التمييز

(1) سورة البقرة : 215 .

(2) سورة البقرة : 215 .

(3) الخضري ، محمد ، حاشية الخضري على ابن عقيل ، 222/2 ، دار إحياء الكتب ، ( د . م ) ، ( د . ت ) .

(4) ابن هشام ، المغني ، 332/1 .

(5) سورة البقرة : 106 .

(6) أبو عبيدة ، معمر بن المثنى التيمي ، مجاز القرآن ، تحقيق : فؤاد سركين ، ص 5. مكتبة الخانجي ، بيروت ،

ط 1390، 2/ 1970 م .

(7) الهروي ، الأزهية ، ص75 ؛ وينظر : ابن الأنباري ، البيان ، 147/1 ؛ والسيوطي ، الإتقان ، ص423 .

بآية (2). وقد جعل ابن هشام (ما) كذلك منصوبة على أنها مفعول مطلق ، فالتقدير : أي نَسَخَ  
نُنَسَخُ . ف(آية) مفعول (ننسخ ) ، و(مِنْ) زائدة (3) . فيكون ابن هشام قد عارض أبا البقاء  
العكبري الذي ذكر أنّ (ما) في الآية مصدرية لا تعمل ، واعتبر ابن هشام هذا سهواً منه ؛ لأنه  
نَقَلَ عن صاحب هذا الوجه أنّ (ما) مصدر بمعنى أنّها مفعول مطلق ، ولم ينقل عنه أنها  
مصدرية (4) .

وأميل إلى كون (ما) في الآية السابقة شرطية غير زمانية، في موضع نصب لِمَا بعدها ،  
أي منصوبة على المفعولية بسبب وقوع الفعل عليها، و(ننسخ) فعل الشرط مجزوم بالسكون،  
وجواب الشرط (نأت بخير منها) ، فذلك أدقّ للمعنى والله أعلم .

وكذلك (ما) شرطية غير زمانية في قوله - تعالى - : {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ} (5) أي:  
إنّ يفعلوا من خير، وجواب الشرط (يعلمه الله) . وجاء في (شرح قواعد الإعراب) : "و(من خير)  
في موضع نصب على التمييز ، والمميّز (ما) ، والتقدير : أي شيء تفعلوا قليلاً أو كثيراً " (6)،  
فيحتمل أن يكون الجار والمجرور (من خير) متعلقين بمحذوف حال . وقد ذكر ابن هشام وجوهاً  
أخرى لـ(ما) غير كونها شرطية فقال : " ويجوز أن يكون موضع (ما) النصب لكونه صفة  
لمصدر محذوف تقديره: ما تفعلوا فعلاً من خير، وقيل: يجوز أن تكون مصدرية، و (من خير):  
مفعولاً به، والتقدير: أي فعلهم من خير يعلمه الله " (7) . إلا أن أتم معنى لـ(ما) هنا أن تكون  
شرطية ، و(تفعلوا) فعل الشرط، و(يعلمه الله) جواب الشرط والجزاء .  
وكذلك في قوله - تعالى - : {وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} (8) . فقد قال الزجاج

(2) العكبري ، التّبيان ، 102/1 ؛ وينظر : ابن هشام ، المغني ، 346/1 .

(3) ابن هشام ، المغني ، 346/1 .

(4) المصدر السابق ، 346/1 ؛ وينظر : العكبري ، التّبيان ، 102/1 .

(5) سورة البقرة : 197 .

(6) ابن هشام ، شرح قواعد الإعراب ، ص156-157 .

(7) المصدر السابق ، ص157 .

(8) سورة آل عمران : 92 .

في (ما) : " وتأويل (ما) تأويل الشرط والجزاء وموضعها نصب بـ(تتفقوا)، المعنى : وأي شيء تتفقوا فإن الله عليم به، و(الفاء) جواب الجزاء " (1) .  
 وجعل الفراء (ما) في قوله - تعالى - { أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } (2) صلة ، وتكون في معنى (أي) معادة لما اختلف لفظها (3) ، و(أيًا) منصوبة بـ(تدعوا)، و(تدعوا) مجزوم بـ(أي)، والفاء في جواب الشرط (4) . وجاء في (البيان): "وكان يعقوب الحضرمي يقف على قوله: (أي)، ويجعل (ما) شرطاً في موضع نصب بـ(تدعوا)، و (تدعوا) مجزوم بـ(ما)، ويكون (أيًا) عنده منصوباً بفعل مقدر وتقديره: أيًا تدعوا" (5). وهذا ما أيده ابن هشام في كون (ما) شرطية (6) . أما (ما) في قوله - تعالى - { وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ } (7) . فالخليل على أنها بمعنى (الذي)، والتقدير : الذي أتيتكموه ، ثم حذف الخليل الهاء للتخفيف (8) ، وجعلها النسفي موصولة (9). وجعلها الكسائي والمبرد والزجاج شرطية، وجملة (لَتُؤْمِنُنَّ) في محل جزم جواب الشرط وتكون في موضع نصب بـ(آتيتكم) (10) . وقد عد النسفي اللام في (لَمَا ) ، لام التوطئة للقسم ؛ لأن أخذ الميثاق في معنى الاستحلاف ، وفي (لَتُؤْمِنُنَّ ) ، لام جواب القسم

(1) الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، 443/1 .

(2) سورة الإسراء : 110 .

(3) الفراء ، معاني القرآن ، 133/2 .

(4) ينظر : ابن الأنباري ، البيان ، 98/2 ؛ و العكبري ، التبيان ، 836/2 .

(5) ابن الأنباري ، البيان ، 98/2 .

(6) ابن هشام ، المغني ، 346/1 .

(7) سورة آل عمران : 81 .

(8) النحاس ، إعراب القرآن ، 391/1 ؛ وينظر : الزجاج ، إعراب القرآن ، 921/3 .

(9) النسفي ، عبد الله بن أحمد ، تفسير النسفي ، تحقيق : إبراهيم رمضان ، 232/1 ، دار القلم ، بيروت ، ط 1 ،

1408 هـ / 1989 م .

(10) النحاس ، إعراب القرآن ، 392/1 ؛ وينظر : الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 475/1 .



والشرط جميعاً (1) . واللام الموطئة للقسم هي الداخلة على الشرط ، وسميت بذلك ؛ لأنها توطئ ما يصلح أن يكون جواباً للشرط والقسم ، فيصبح جواب الشرط محذوفاً - في هذه الحالة - لدلالة جواب القسم عليه .

وقرأ أهل الكوفة ومنهم يحيى بن وثاب وحمزة بن حبيب بكسر اللام أي (لَمَّا آتَيْتَكُمْ) (2) . وجعل الفراء التقدير أي: "أخذ الميثاق ، للذي آتاهم من كتاب وحكمة ، وجعل (لتؤمننَّ به) من أخذ الميثاق، كما تقول:أخذت ميثاقك لتفعلنَّ" (3) .وقد جعل العكبري (ما) في (لَمَّا) على وجهين (4) : أحدهما : أنها موصولة مبتدأ ، والخبر إمَّا (من كتابٍ وحكمةٍ) ، أي الذي أوتيتموه من الكتاب ، والنكرة هنا كالمعرفة . والثاني : الخبر ( لتؤمننَّ به ) ، والهاء عائدة على المبتدأ ، واللام جواب القسم؛ لأن أخذ الميثاق قسم في المعنى، و(جاءكم) عطف على (آتيتكم)، والعائد ل(ما) محذوف، والأصل: مصدقٌ لهُ ، ثم نابَ الظاهر عن المُضمر ، أو العائد ضمير استقرَّ الذي تعلقت به (مع)، ويجوز أن تكون الهاء في (به) تعود على الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، والعائد على المبتدأ محذوف سوَّغَ ذلك طول الكلام ، وأنَّ تصديق الرسول - صلى الله عليه وسلم - تصديق للذي أوتِيَ بِهِ .

والاحتمال الآخر ل(ما):أن تكون شرطاً، و(اللام) موطئة، وجملة(لتؤمننَّ) في محل جزم جواب الشرط وموضع (ما) نصب ب(آتيتُ) ، والمفعول الثاني ضمير المخاطب ، و(من كتابٍ) مثل (من آيةٍ) في قوله - تعالى - : { مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا } (5) . وأميل إلى كون (ما) في الآية موصولة ، على تقدير : للذي آتيتكموه ، ثم حذفت الهاء أي العائد ؛ لطول الاسم ، ف(الذي) رفع بالابتداء، وخبره : (من كتابٍ وحكمةٍ) . والله - تعالى - أخبر بذلك .

(1) النَّسْفِي، تفسير النَّسْفِي ، 232/1 .

(2) الفراء ، معاني القرآن ، 225/1 ؛ وينظر: النحاس ، إعراب القرآن ، 392/1 ؛ وابن الجزري ، النشر في القراءات العشر، 241/2 .

(3) المصدر السابق ، 225/1 .

(4) العكبري ، التبيان ، 225/1 ؛ وينظر : الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 475/1 - 476 .

(5) سورة البقرة : 106

ونظير الآيات السابقة قوله - تعالى - { وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ } (1) ، حيث تكون (ما) الأولى شرطية إذا قُرئت الآية بالفاء ، أما إذا قُرئت بغير فاء فهي تحتل أن تكون شرطية على حذف الفاء أو موصولة (2) . وقد أجاز الأخفش الأصغر حذف الفاء من جواب الشرط في الكلام ، واستدلّ بهذه الآية مع إسقاط الفاء (3) ، ولم يجزه غيره إلا ضرورة شعرية ، كقول حسان بن ثابت :

(البسيط)

11- مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ (4).

فالفاء الرابطة لجواب الشرط محذوفة ضرورة ، والتقدير : فالله يشكرها (5) .

والآية الكريمة (فبما كسبت) أي مع إثبات الفاء هي قراءة أهل العراق ، على تضمين (ما) معنى الشرط (6) . ومن قرأ (بما كسبت) بغير فاء قبل الباء ابن عامر الشامي والمدنيان وهما: أبو جعفر و نافع (7).

وقد بيّن صاحب (التأويل النحوي) سبب حذف الفاء في هذه الآية ؛ لأن الجواب الخاص بالشرط مُصَدَّرٌ بالخبر شبه الجملة (8) . إلا أن إثبات الفاء في الآية الكريمة أي (فبما كسبت) أصوب وأدقّ لمعنى الشرط ، فنكون قد ضمنا (ما) معنى الشرط ، فحذف الفاء لا يكون إلا

(1) سورة الشورى : 30 .

(2) النحاس، إعراب القرآن، 83/4 و 263/3-264؛ وينظر : الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 38/7-39 .

(3) مكي ، مشكل إعراب القرآن ، 352/1 .

(4) ثابت ، حسان ، ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق :وليد عرفات ، 516/1 ، دار صادر ، بيروت ، 1974م؛ ينظر:

سيبويه، الكتاب ، 644/3 ؛ وابن الأنباري ، البيان ، 141/1 ؛ والأزهري ، خالد زين الدين بن عبد الله ، التصريح

بمضمون التوضيح ، تحقيق : عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، 358/4 ، دار الفكر ، (د.م)، ط1 ، (د.ت).

(5) البغدادي ، خزانة الأدب ، 644/3 .

(6) الزمخشري ، الكشاف ، 405/3 ؛ وينظر : ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، 367/2 .

(7) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، 367/2 ؛ وينظر : الزمخشري ، الكشاف ، 405/3 .

(8) الحموز ، عبد الفتاح أحمد ، التأويل النحوي في القرآن الكريم ، 788/1 ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط1 ،

1404 هـ / 1984 م .

في الشعر ؛ وذلك على سبيل الضرورة الشعرية كما في بيت حسان بن ثابت ، أما الآية الكريمة فالأصوب ذكر الفاء مع (ما) لتضمينها معنى الشرط، على أن (أصابكم) فعل الشرط ، و(فبما كسبت أيديكم) جواب الشرط .

وقوله - تعالى - : { وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } (1) ، فلو قلت : (وما تنفقوا من خير لأنفسكم) - أي حذفنا الفاء من جواب الشرط - لم يكتمل المعنى ؛ لأن المجرور ارتبط بالشرط فأصبح في حيزه ، ولم يصبح في حيز الجزاء (2) . ففي كثير من الأحيان يؤدي حذف الفاء إلى خلل في المعنى أو لبس ، ونقص في التعبير .

---

(1) سورة البقرة : 272 .

(2) الطليحي، عبد القادر بلقاسم، الجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى ، ص177 ، (د.ن)،(د.م)،(د.ت) .

**ثانياً : زمانية (1)**، جاء في (التسهيل): " (ما) و (مهما) قد يردان ظَرْفِي زمان (2)"، إلا أن السيوطي لم يجر مجيء (ما) للزمان مع أنه ذكر جواز غيره لذلك (3)، وجزم بذلك الرضي نحو: (ما تجلس من الزمان أجلس فيه) (4)، فظاهر كلام الرضي أنه يُجَوِّزُ مجيء (ما) للزمان. ومن الأدلة الشعرية التي تدلل على استعمال (ما) (ومهما) ظرفين قول الشاعر :

(الوافر)

12- **فَمَا تَكُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِيْنَا فَلَا ظُلْمًا نَخَافُ وَلَا افْتِقَارًا** (5) .

فالشاهد هو في مجيء (ما) للزمان، جاء في (المغني) : " استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان، وليس بقاطع لاحتماله للمصدر أي للمفعول المطلق ، فالمعنى : أَي كَوْنِ تَكُنْ فِيْنَا طويلاً أو قصيراً " (6) . فيلاحظ معارضة ابن هشام لابن مالك في تجويزه كون (ما) في البيت الشعري ظرف زمان ، وبيّن جواز نصبها على أنها مفعول مطلق على معنى : أَي كَوْنِ تَكُنْ فِيْنَا طويلاً أو قصيراً . وأميل إلى موافقة ابن مالك في جعل (ما) ظرف زمان لا مفعولاً مطلقاً ، فلا تكون (ما) دائماً مجردة عن الظرفية ، بل قد تستعمل ظَرْفَ زمان وهذا ثابت في أشعار العرب كما وضّحت .

ومن الأمثلة على كون (ما) زمانية في القرآن الكريم ، قوله - تعالى - : {فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ} (7) أي: إن استقاموا لكم فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم(8) ، و(ما) هنا

(1) النوع الثاني ل(ما) الشرطية ينظر ص(61) من هذا البحث؛ ابن هشام ، المغني ، 332/1 .

(2) ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات ، ص236 ، دار الكتاب العربي ، (د.م ) ، 1388 هـ /1968م .

(3) السيوطي ، الهمع ، 451/2 .

(4) المصدر السابق ، 451/2 .

(5) البيت بلا نسبة في : ابن هشام ، المغني ، 332/1 ؛ والسيوطي ، شرح شواهد المغني ، 715/2 .

(6) ابن هشام ، المغني ، 333/1 ؛ وينظر : الأشموني ، شرح الأشموني ، 249/3 - 251 .

(7) سورة التوبة : 7 .

(8) ابن هشام ، المغني ، 332/1 ؛ وينظر : زاده ، قراضة الذهب ، ص 269 ؛ و السامرائي ، فضل صالح ، معاني النحو، 261/4 ، دار الفكر، عمان ، ط1 ، 1420هـ/2000م .

مصدرية ظرفية، وهي في محل نصب على الظرف . ويجوز أن تكون شرطية تحمل معنى  
الظرف، فبذلك يكون ل(ما) في الآية الكريمة وجهان وهما :

**الأول :** النصب على الظرفية الزمانية ، وجعل العكبري هذه الآية نظير قوله - تعالى - : {مَا  
يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ } (1)، فموضع  
(يفتح) جزم فعل الشرط ل(ما) ، والجواب مصدر بالفاء في (فلا ممسك لها). وأجاز النحويون في  
غير القرآن : فلا ممسك لها على لفظ (ما) و(لها) في المعنى ، وأجازوا : فلا ممسك لها ،  
فتكون (ما) بمعنى ليس، وكذلك أجازوا أن تكون (ما) بمعنى (الذي) (2) أي : اسماً موصولاً، إلا  
أن معنى الشرط أدق وأوضح للمعنى .

**الثاني :** أنها في موضع رفع . وقد أجاز ابن مالك في (ما) المصدرية الزمانية أن تكون شرطية  
جازمة في وقت واحد (3) ، أي جَوَزَ كونها مصدرية وشرطية . وقد نفى العكبري أن تكون (ما)  
هنا نافية لأن المعنى يفسد، إذ يصير المعنى : استقيموا لهم؛ لأنهم لم يستقيموا لكم (4)، وهذا  
باطل؛ لأن المعنى الأدق : إن استقاموا لكم فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم، فتكون (ما)  
مصدرية ظرفية لا نافية .

وقد ذكرت فيما سبق أن (ما) الشرطية لها صدر الكلام ، وهذا مذهب البصريين، ويقضي  
بأن أداة الشرط لها صدر الكلام ، لذلك لا يجيزون تقديم شيء من معمولات فعل الشرط ولا فعل  
الجواب عليها ، وإنما تقع مستأنفة على ذي خبر ونحوه (5) . ومذهب ابن يعيش أنه يجيز ذلك  
إن كان العامل خافضاً ، فجاء في (شرح المفصل) : " إلا أن يكون خافضاً فإنه يجوز

---

(1) سورة فاطر : 2 ؛ وينظر : العكبري ، التبيان ، 1072/2 ؛ والدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ،

. 184/3

(2) ينظر : الفراء ، معاني القرآن ، 366/2 ؛ والنحاس ، إعراب القرآن ، 360/3 .

(3) ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص236 .

(4) العكبري ، التبيان ، 636/2 ؛ وينظر : الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 184/3 .

(5) أبو حيان ، ارتشاف الضرب، تحقيق : مصطفى النحاس ، 588/2 ، مطبعة المدني ، القاهرة، ط1، 1408 هـ / 1987

م (بصرف) .

تقديمه على المجرور إذا كان في صلة ما بعده أو مبتدأ (1)، وكلام ابن يعيش كقولنا : بما تشربُ أشربُ، فد(الباء) وما اتصلت به من قولنا: (بما تشرب) في موضع نصب بالفعل (تَشْرِبُ)

إذا كانت (مَنْ) أو (ما) أو (أَيُّ) مضافة إلى أسماء الزمان تصبح موصولات عند سيبويه و الجرمي والمازني، إلا في الشعر فيجوز أن يبقى اسم شرط (2) ، وأجاز أبو إسحاق إبراهيم ابن سفيان الزياتي ذلك في الكلام ، نحو : (أَتَذَكَّرُ إِذْ مَنْ يَأْتِنَا نَأْتِيهِ) (3). والأسماء الشرطية التي يُجازى بها ، والتي تكون بمنزلة (الذي) ، يكون اعتبار معنى (الذي) فيها ، فلا يُجازى بها حينئذٍ ، وجاء في (الكتاب): " وتلك الأسماء : (مَنْ) و(ما) و(أَيُّهُمْ) فإذا جعلتها بمنزلة (الذي) قلت : ما تَقُولُ أَقُولُ . فيصير (تقول) صلة ل(ما) حتى تكتمل اسماً ، فكأنتك قلت: الذي تقول أقول " (4)

وقد يحذف فعل الشرط بعد (ما) في غير باب الاشتغال ، كقوله - تعالى - : {وَمَا بِكُمْ مِّنْ نُّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ } (5) . فيجوز في (ما) هنا وجهان : أولاً : أن تكون اسماً موصولاً (6)، والتقدير عند النَّسْفِي: "وأَيُّ شَيْءٍ اتَّصَلَ بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ" (7) ، و(بكم) صلتها ، والعامل كما جاء في (البحر المحيط) : " فعل الاستقرار " (8) ، و(مِنْ نِعْمَةٍ) بيان للموصول وحال من الضمير في الجار (9) ، والموصول في موضع رفع على الابتداء ، خبره (فمن الله) على زيادة الفاء ، أي : (وما بكم من نعمة فمن الله ) ، وهو الأرجح عند ابن

(1) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 7/9 .

(2) ينظر: سيبويه ، الكتاب ، 69/3 ؛ وأبو حيان ، الارتشاف ، 588/2 .

(3) أبو حيان ، الارتشاف ، 588/2 .

(4) سيبويه ، الكتاب ، 69/3 .

(5) سورة النحل :53.

(6) العُكْرِي ، التبيان ، 110/2 (بتصرف) .

(7) النَّسْفِي ، تفسير النَّسْفِي ، 869/2 .

(8) أبو حيان ، البحر المحيط ، 486/5 .

(9) العكري ، التبيان ، 110/2 (بتصرف) .

هشام (1). وقد عدّها الزجاج كذلك قياساً على مذهب سيبويه ، حين زعم أن الظرف لا يُبنى على كلمة الشرط (2) .

ثانياً : أن تكون شرطية ، وفعل الشرط محذوف أي: وَمَا يَكُنْ بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ، وهو قول الفراء (3) ، وأبي البقاء العكبري (4) ، وتبعهم في ذلك علي بن إبراهيم الحَوْفي (5) ، فقد قال الفراء : " (ما) بمعنى الشرط و(الباء) في (بكم) متعلقة بفعل مضمّر تقديره : وما يكن بكم من نعمة " (6) . وقد اعترض عليه أبو حيان ، وعدّ هذا ضعيفاً جداً ؛ لأن فعل الشرط لا يُحذف عنده إلاّ بعد (إن) من أدوات الشرط ، وحذفه بعدها في موضعين : أحدهما: في باب الاشتغال ، والثاني : أن تكون (إن) متلوّة بـ(ما) النافية على أن يدل على الشرط ما قبله ، وعدّ حذفه بعد (لا) النافية من باب الضرورة (7) .

وأميل إلى كون (ما) هنا شرطية ، وفعل الشرط محذوف على تقدير : وما يكن بكم من نعمة فمن الله . وهذا التقدير أقوى من : وأيُّ شيءٍ اتّصلَ بكم من نعمة ، أي: على اعتبار كون (ما) موصولة وليست شرطية ، والله - تعالى - أعلم .

---

(1) ابن هشام ، المغني ، 332/1 ؛ وينظر : الحموز ، عبدالفتاح ، التأويل النحوي ، 618/1 .

(2) الزجاج ، إعراب القرآن ، 921/3 (بتصرف) .

(3) الفراء ، معاني القرآن ، 104/2

(4) العكبري ، التبيان ، 110/2

(5) أبو حيان ، البحر المحيط ، 486/5 .

(6) الفراء ، معاني القرآن ، 104/2 .

(7) أبو حيان ، البحر المحيط ، 486/5 .

## التوجيهات الإعرابية للأسماء الشرطية :

**أولاً :** إن وقع بعدها فعل لازم ، نحو : (ما تَلَعَبَ أَلْعَبُ) ، فيكون مبتدأ وخبره الشرط وفيه ضميرها . وقيل: هو والجواب معاً ؛ لأن الكلام لا يتم إلا بالجواب ، فكان داخلاً في الخبر ، وَرَدَّ بَأْتَهُ أَجْنَبِيٍّ مِنَ الْمَبْتَدَأِ (1) ، وأُوَيْدُ كَوْنَ خَبْرَ الْمَبْتَدَأِ الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ الْمَكُونَةِ مِنْ فِعْلِ الشَّرْطِ وجوابه ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْجَوَابِ .

**ثانياً :** إذا كان الفعل متعدياً ، نحو : (ما يدرُسُ أدرُسُهُ) ، فمفعول به ، أو واقعاً على ضميرها ، نحو : (ما يدرُسُهُ زَيْدٌ أدرُسُهُ) ، أو متعلِّقها ، نحو : (ما يدرُسُهُ عَقْلُ أَخَاهُ أدرُسُهُ) ، فهذا من باب الاشتغال ، ويجوز في الأداة الشرطية أن تكون في موضع رفع على الابتداء ، أو تكون في موضع نصب بفعل مضمر يفسره الظاهر بعدها (2) .

**ثالثاً :** إن دخل عليها حرف جرّ ، أو أضيف إليها اسم كانت مجرورة الموضع (3) ، نحو : (بما تَمْسِكُ أَمْسِكُ) . فتكون (ما) اسم شرط جازماً مبنياً على السكون في محل جر بحرف الجرّ .  
**رابعاً :** إذا وقعت الأداة الشرطية على مكان أو زمان فظرفٌ (4) ، أي تعرب في موضع نصب على الظرف ، مثل قوله - تعالى - : {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ} (5) . فإعراب (أينما) : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية ، متعلق بمحذوف خبر (تكونوا) المقدم إذا كانت (كان) ناقصة ، أو بجواب الشرط إذا كانت تامة ، و(ما) زائدة ، و(تكونوا) فعل الشرط ، و(الواو) فاعل ، أو اسم تكونوا ، و(يدرككم الموت) جواب الشرط (6) .

(1) السيوطي ، الهمع ، 468/2 (بتصرف) .

(2) المصدر السابق ، 468/2 (بتصرف) .

(3) ينظر: ابن يعيش ، شرح المفصل ، 5/4 .

(4) السيوطي ، الهمع ، 467/2 (بتصرف) .

(5) سورة النساء : 78 .

(6) ينظر: الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 67/2 .



## أمثلة جزئية وموجهات كلية على دلالة (ما) الشرطية في القرآن الكريم :-

قد يأتي المعنى لـ(ما) خالصاً للشرط كما في قوله - تعالى - : {وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفْلا تَعْقِلُونَ } (1) ، فإنّ (ما) الأولى هي اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(أوتيتُمْ) فعل ماضٍ مبني للمجهول ، وهو في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ، والميم علامة جمع الذكور. و(الفاء) رابطة للجواب، و(متاع) خبر لمبتدأ محذوف، و(الحياة) مضاف إليه ، و(الدنيا) صفة، و(زينتها) عطف على متاع، والجملة في محل جزم جواب الشرط، و(الفعل والجواب ) خبر (ما) ، و(ما) الثانية اسم موصول .

والمعنى: أن الله - تعالى - يقول: وما أعطيتمُ أيها الناس من شيءٍ من الأموال والأولاد؛ فإنّما هو متاع تتمتعون به في هذه الدنيا (2)، أو التقدير: " فالمتوى متاعٌ من هذه الدنيا " (3)، وهو من زينتها التي يتزيّنُ به فيها لأيامٍ قلانل (4)، وقد بيّن البيضاوي أنّ هذا المتاع يكون مدة الحياة المنقضية (5)، إلا أن هذا المتاع لا يغني عند الله شيئاً، ولا ينفع شيئاً منه في النهاية، وما عند الله لأهل طاعته وولايته خيرٌ مما أوتيتموه أنتم في هذه الدنيا من متاعها وزينتها وأبقى لأهلها؛ لأنّه دائم لا نفاذ له (6). وبذلك يكون الله قد ردّ على من يظنّ بأنّ متاع الدنيا أبقى وأفضل . وقد بيّن الشيخ زاده في (حاشيته) ذلك فقال: "لأنّ حاصل شبهتهم إن قالوا تركنا الدين لثلاث توفت منّا الدنيا فبيّن الله - تعالى - أنّ ذلك خطأ عظيم؛ لأن ما عند الله خيرٌ وأبقى" (7).

(1) سورة القصص : 60 .

(2) الطبري ، جامع البيان ، م11/ج118/19 (بتصرف) .

(3) العكبري ، التبيان ، 2/1023 .

(4) أبو السعود ، محمد العمادي الحنفي ، تفسير أبي السعود ، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن ، 5/131 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1419هـ/1999م (بتصرف) .

(5) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 4/131 .

(6) الطبري ، جامع البيان ، م11/ج118/19 (بتصرف) .

(7) القوجويّ، محمد بن مصلح الدين مصطفى الحنفي، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، 464/6 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1419هـ/1999م .

فبعد كلّ ما بيّنه الله - عزّ وجلّ - للإنسان أفلا عقل له كي يتدبّر الأمور بدقّة ويميّز ما بين الخير والشرّ؟ فعليه أن يختار لنفسه خير الأمور لا شرّها، وهذا ما قصده الله بقوله: (أفلا تعقلون) أي: فتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خيرٌ وأبقى، وتؤثرون الدائم الذي لا نفاذ له من النعيم، على الزائل الذي لا بقاء له .

أما قوله - تعالى - : { قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ } (1) ، فيجوز في (ما) هنا وجهان ، فإمّا أن تكون شرطية أو موصولة (2) ، وهي في محل نصب مفعول مقدم لـ(حصدتم) ، و(حصدتم) فعل وفاعل ، و(فذرّوه) الفاء واقعة في جواب الشرط ، أو الموصول لما فيه من رائحة الشرط ، و(ذرّوه) فعل وفاعل ومفعول به، فيكون (حصدتم) فعل الشرط ، و(فذرّوه) جواب الشرط، إن كانت (ما) شرطية .

والمعنى: " أن (ما حصدتم) في كل سنةٍ (فذرّوه في سنبله) كيلاً يتسوس " (3) ، أي يأكله السوس ، وأسلم له من إصابة السوس الذي يصيب الحبّ إذا تراكم بعضه على بعض (4) ، كما هو شأن غلال مصر ونواحيها إذا قضى عليها نحو عامين (5) ، ولعلّه - عليه السلام - استدلّ على ذلك بالسنبلات الخضر ؛ لأنه يناسب كونه أمراً مثله ، وقد جاء في كتاب (روح المعاني) للألوسي : " قيل : لأّنه لو لم يُؤوّل بالأمر لزم عطف الإنشاء على الخبر ؛ لأن

- ما- إمّا شرطية أو موصولة متضمّنة لمعنى الشرط، وعلى كلّ حال فلكون الجزء إنشائي تكون إنشائيّة معطوفة على خبريّة " (6) . إلا أنّ الألوسي لا يسلم بأنّ الجملة الشرطيّة التي جوابها إنشائيّة إنشائيّة ، ولو سلّم فلا يسلم العطف بل الجملة مستأنفة لنصحهم وإرشادهم إلى — (1) سورة يوسف : 47 .

(2) ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، 458/2 .

(3) المصدر السابق ، 458/2 .

(4) ابن عاشور ، محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير ، م6/ج12/287 ، دار سحنون ، تونس ، (د.ت) ، (بتصرف) .

(5) أبو السعود ، تفسير أبي السعود ، 400/3 ، (بتصرف) .

(6) الألوسي ، أبو الفضل شهاب الدين محمود ، روح المعاني ، تحقيق : محمد حسين العرب ، م7/ج12/383 ، دار

الفكر ، بيروت ، ط2 ، 1414هـ/1994م .

ما ينبغي أن يفعلوه ، حيث لم يكن معتاداً لهم كما كان الزرع كذلك، أو هي جواب لشرط مقدر، أي إن زرعتم (1) . وأوافق الألوسي في ذلك ؛ لأن أمرهم بذلك لم يكن من الأمور المألوفة فيما بينهم ، فإنهم لم يكونوا معتادين على الزراعة؛ لذلك لم يأمرهم بها وجعلها أمراً محققاً للوقوع، وكي يتم تأويل رؤيا يوسف -عليه السلام- لما فيها من البقرات السبع السمان اللاتي يأكلهن - فيما بعد- البقرات السبع العجاف ، أي: المفقرات والمجذبات . فإرشاده - عليه السلام - كأنه أمرهم بذلك ، وفي ذلك يقول الألوسي : " قوله : (فما حصدتم فذروه ) اعتراض، اهتماماً منه - عليه السلام - بشأنهم قبل تتميم التأويل ، وفيه ما يؤكد أمر السابق واللاحق ، كأنه قد كان يأمرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو النظم المعجز " (2) .

وكذلك اختلف على (ما) في الآية الكريمة التالية : {قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } (3) ، فتحتمل أن تكون موصولة أو شرطية (4) ، فإن كانت موصولة تكون في محل رفع مبتدأ وهي بمعنى (الذي) ، ودخلت الفاء على الخبر لما في الموصول من رائحة الشرط .

أما إن كانت (ما) شرطية فتكون في موضع نصب مفعول به مقدم لـ(أنفقتم) ، و(أنفقتم) : فعل الشرط ، و(الفاء) رابطة للجواب ، وما بعدها أي الجملة الاسمية (هو يُخلفه) مبنية في محل جزم جواب الشرط . واعتبار (ما) شرطية أظهر وأوضح وأبين للمعنى .

أما قوله - تعالى - : { يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ } (5) ، فقد تحتمل (ما) في قوله: (وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ ) وجهين كما جاء في (التبيان) (6)، وهما:

(1) الألوسي ، روح المعاني ، م7/ج12/383 (بتصرف) .

(2) ينظر: المصدر السابق ، م7/ج12/383 ؛ وأبو السعود ، تفسير أبي السعود ، 3/400 .

(3) سورة سبأ : 39 .

(4) العكبري ، التبيان ، 2/1070 ؛ وينظر : القَوَجَوِيّ ، حاشية محيي الدين الشيخ زاده على تفسير البيضاوي ، 6/708 ؛

والدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 6/246-247 .

(5) سورة آل عمران : 30 .

(6) العكبري ، التبيان ، 1/252-253 .

الأول: أن تكون بمعنى (الذي) معطوفة على (ما) الأولى؛ والتقدير: وما عملت من سوء محضراً أيضاً. و(توَدُّ) على هذا في موضع نصب على الحال.

الثاني: أن تكون شرطية، وارتفع (توَدُّ) على أنه أراد الفاء. أي: فهي توَدُّ. ويجوز أن يرتفع من غير حذف؛ لأنَّ الشرط ماضٍ. وإذا لم يظهر في الشرط لفظ الجزم جاز في الجزاء الجزم والرفع.

وقد علَّلَ عبد الفتاح الحموز صاحب (التأويل النحوي) حذف الفاء؛ لأنَّ الجواب مصدرٌ بفعل مضارع مرفوع، وقد بيَّن كثيراً من الحالات التي تحذف منها فاء الجواب والجزاء (1).

أما قوله - تعالى - : { وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقْيِ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ } (2)، فقد أولوه على معنى: "وما يتبيَّن إصابته إياكم" (3)؛ لأنَّ فاء الجزاء يجوز أن تدخل على خبر المبتدأ إذا تضمَّن المبتدأ معنى الشرط، وذلك ربَّما يكون على نوعين: الاسم الموصول، والنكرة الموصوفة، إذا كانت الصلة أو الصفة فعلاً أو ظرفاً (4). وقد جعل النحاة المبتدأ في هذه التراكيب يشبه أدوات الشرط من ناحيتين: إفادة العموم، واستقبال صلته. لذلك عندما دخلت الفاء - كما في الآية السابقة - على ما صلته ماضٍ، فكان على تقدير: وما يتبيَّن إصابته إياكم. فالمبتدأ إذن لا يجوز دخول الفاء على خبره إلا إذا كان شبيهاً ب(مَنْ) أو (ما) الشرطيتين في العموم، واستقبال ما يتم به المعنى. ف(ما) في الآية الكريمة بمعنى (الذي)، وهو المبتدأ، والخبر (فبإذن الله)؛ أي: واقع بإذن الله (5).

وقد يحذف جواب الشرط كما في قوله - تعالى - : { وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا } (6)، ف(ما) اسم شرط مبني على

(1) ينظر: الحموز، عبد الفتاح، التأويل النحوي في القرآن الكريم، 786/1-794.

(2) سورة آل عمران: 166.

(3) عبد اللطيف، محمد حماسة، في بناء الجملة العربية، ص154، دار القلم، الكويت، ط1، 1402هـ/1982م.

(4) ابن يعيش، شرح المفصل، 99/1 (بتصرف).

(5) العكبري، التبيان، 306/1 (بتصرف)؛ وينظر: الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 570/1.

(6) سورة الكهف: 39.

السكون في محل نصب مفعول به مقدم ، و(شاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، والجواب محذوف ، أي : ما شاء الله كان (1) ، والمراد تحضيضه على الاعتراف بأنها وما فيها بمشيئة الله - تعالى - فما يشاؤه الله وأراد أن يبقى في بيئته ، وما أراد أن يزيله فيزيله ، فكلّ شيء بإرادته - عزّ وجلّ - لا بإرادة أيّ مخلوق كان . ويجوز أن تكون (ما) موصولة مرفوعة المحل على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره : الأمر ما شاء الله (2) . وجاء في (تفسير التحرير والتنوير) : " أن الخبر المحذوف يدلّ عليه ملابسة دخول الجنة ، أي هذه الجنة ما شاء الله ، أي الأمر الذي شاء الله إعطاءه إيّاي " (3) .


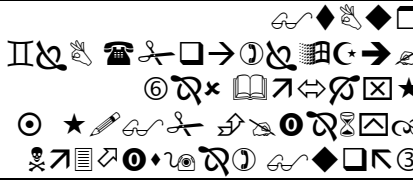
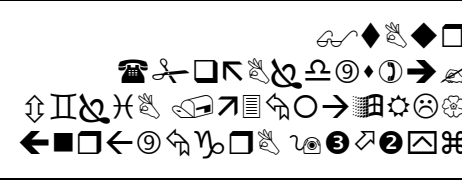
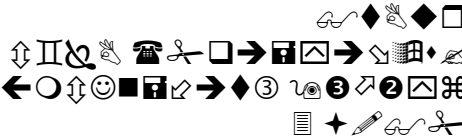
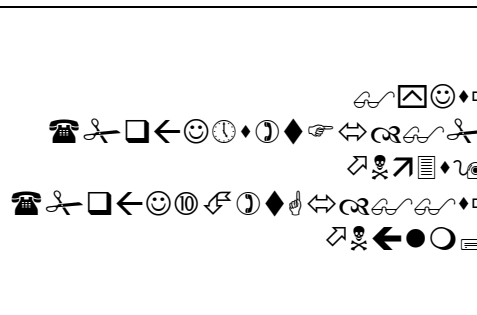
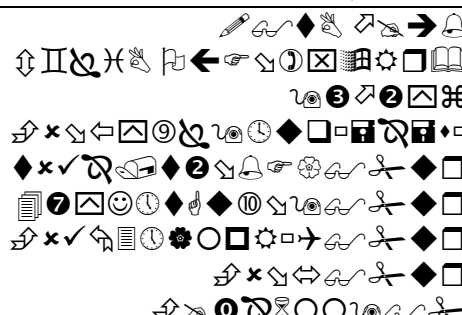

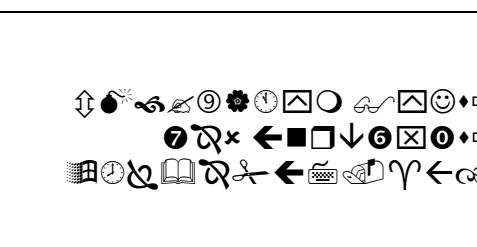
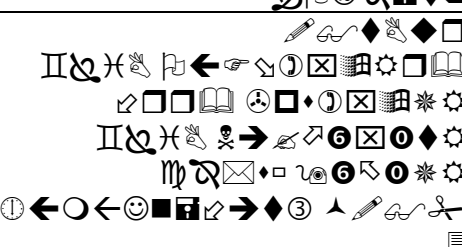



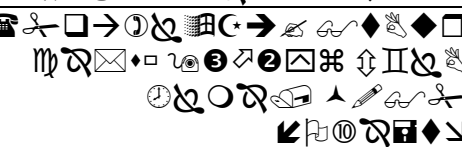
---

(1) الزمخشري ، الكشاف ، 645/2 (بتصرف) ؛ وينظر : أبو السعود ، تفسير أبي السعود ، 190/4 ؛ والدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 494/4 .

(2) الزمخشري ، الكشاف ، 645/2 (بتصرف) ؛ وينظر : أبو السعود ، تفسير أبي السعود ، 190/4 .

(3) ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، م7/ج15/324 .

جدول يوضح (ما) الشرطية في القرآن الكريم :-

رقمها	آية الكريمة	رقمها	آية الكريمة
			سورة البقرة
	سورة الأنفال	106	<p>  </p>
60	<p>  </p>	110	<p>  </p>
	سورة التوبة	197	<p>  </p>
7	<p>  </p>	215	<p>  </p>
	سورة يوسف	215	<p>  </p>
47	<p>  </p>	270	<p>  </p>
	سورة النحل	272	<p>  </p>
53	<p>  </p>	272	<p>  </p>
	سورة الكهف	273	<p>  </p>

39		سورة آل عمران
سورة القصص	81	
60		92
		115
		سورة النساء
		24
		79
رقمها	الآية الكريمة	
سورة النساء		
79		
127		
سورة الروم		
39		
39		
سورة سبأ		
39		
47		





" و " \* \* \* \* \* " (الكهف : 39) ، و " \* \* \* \* \* " (سبأ : 47) ، و " \* \* \* \* \* " (الشورى : 10) ، و " \* \* \* \* \* " (الشورى : 30) .

# الفصل الثالث

## ما الموصولة

- الموصول لغةً واصطلاحاً
- (ما) الموصولة
- الصلّة
- حذف العائد
- حذف الموصول الاسمي
- الفرق بين (ما) و(الذي)
- أمثلة جزئية وموجّهات كلية على دلالة (ما) الموصولة في القرآن الكريم
- جداول إحصائية لـ(ما) الموصولة في القرآن الكريم

## الموصول لغةً :

جاء في (لسان العرب): "الْوَصْلُ : ضدّ الهجران ، وَوَصَلَ رَحِمَهُ يَصِلُهَا وَصِلاً وَصِلَةً"(1).ووصل الشّيء بالشّيء أي : تَصَلُّهُ بِهِ وَصِلاً وَصِلَةً وَوُصِّلَ،لأَمّه وَجَمَعَهُ ضِدَّ الْقَطْعِ والفصل(2)، إِلَّا أَنَّنَا قَدْ نَقُولُ فِي الدَّعَاءِ: وَصَلَّكَ اللهُ، أَي : أَنْعَمَ عَلَيْكَ وَأَعْطَاكَ (3). وَوَصَلَ فَلَانًا بِكَذَا دَرَاهِمٍ أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْهِ بِهَا (4). وَوَصَلَ الشَّيْءُ:مِثْلُهُ ؛ يُقَالُ:هَذَا وَصَلَ ذَاكَ(5). أي مثله.

## الموصول اصطلاحاً :

ما لا يكون جزءاً تاماً إلا بصلة وعائد (6) ؛ لذلك قيل : إنّ الأسماء الموصولة معارف ناقصة ؛ لأنه ينقصها الصلة ، فنتمّ بها (7) . فالموصول والصلة كجزأي اسم ، وقد ثبت للموصول التقدم لكون الصلة مبيّنة له، فيجب للصلة التأخّر ، فلا تتقدم الصلّة ولا جزء منها على الموصول (8) ، ولا تعمل الصلة وما يتعلّق بها فيما قبل الموصول ؛ لأنّ ذلك المعمول إذن جزؤها ، وقد تقرّر أنّ جزءاً منها لا يتقدّم على الموصول (9) . والاسم الموصول يوصل بأربعة أشياء وهي : "الفعل وما اتصل به من فاعل ومفعول وغير ذلك ، وبالظروف ، وبالمبتدأ والخبر ، وبالجزاء وجوابه" (10) .

والاسم الموصول ما يدل على معيّن بواسطة جملة تُدكّر بعده ، وتسمّى هذه الجملة : (صلة الموصول) (11) . فالأسماء الموصولة مبهمة ، لا تتصرّف إلا بصلتها وهذه الصلة هي التي

- 
- (1) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (وصل) .
  - (2) المصدر السابق ، مادة (وصل) ؛ وينظر : البستاني ، عبد الله ، الوافي ، مادة (وصل) ؛ والبستاني ، بَطْرَس ، قطر المحيط ، مادة (وصل)؛ ومجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مادة (وصل) .
  - (3) ابن منظور ، لسان العرب، مادة (وصل) ؛ وينظر: البستاني ، بَطْرَس ، قطر المحيط ، مادة (وصل) .
  - (4) البستاني، عبد الله ، الوافي ، مادة (وصل) .
  - (5) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (وصل) ؛ وينظر: رضا ، أحمد ، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، مادة (وصل) ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1380هـ/1960م .
  - (6) الجرجاني ، التعريفات ، ص265؛ وينظر : مجمع اللّغة العربيّة ، المعجم الوسيط، مادة (وصل) .
  - (7) مسعد ، عبد المنعم فائز ، العمدة في النحو ، 34/1 ، بيت المقدس ، رام الله ، ط1 ، 1422هـ/2002م .
  - (8) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 152/3 ؛ وابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص38 .
  - (9) الرّضوي ، شرح كافية ابن الحاجب ، 151/3 .
  - (10) الرّجاسي ، الجمل في النحو ، ص361 .
  - (11) الغلاييني ، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، 129/1 .

توضح تلك الأسماء وتتم معناها (1)، وجملة الصلة لا محلّ لها من الإعراب .  
والعائد : هو الضمير الذي يعود على الاسم الموصول ، وتشتمل عليه جملة الصلة ،  
وتفيد في ربط الجملة بالموصول ويؤذن بتعلقها بالموصول (2) .  
وتقسم الأسماء الموصولة إلى قسمين هما :  
الأول : خاصة (3) ، عند ابن هشام تسمى النَّصّ (4)، وهذه الأسماء ثمانية: (الذي) للمفرد  
المذكر العاقل وغيره ، و(التي) للمفرد المؤنث العاقلة وغيرها ، وتثنيتهما (اللذان) و(اللتان) رفعًا  
، و(اللذين) و(اللتين) جرًّا ونصبًا ، وكان القياس في تثنيتهما وتثنية (ذا) و(تا) أن يقال :  
(اللذيان) و(اللتيان) و(ذيان) و(تيان) ، كما يقال : القاضيان - بإثبات الياء - وفتيان - بقلب  
الألف ياء - ولكنهم فرّقوا بين تثنية المبني والمعرب ، فحذفوا الآخر (5) .  
ولجمع المذكر كثيرًا ولغيره قليلاً (الألى) مقصورًا، وقد يُمدُّ؛ و(الذين) بالياء مطلقًا ، وقد  
يقال بالواو رفعًا، وهو لغة هُدَيْلٌ أَوْعُقَيْلٌ. ولجمع المؤنث (اللاتي) و(اللائي)، وقد تحذف ياؤهما (6).  
وجاء في (الأشباه والنظائر) : " ذهب قومٌ إلى أنّ تعريف الموصولات بالألف واللام ظاهرة  
في (الذي) و(التي) وتثنيتهما وجمعهما " (7) .

**الثاني**: مشتركة أو عامة غير مختصة (8)، منويّة (9) ، وهي: التي تكون بلفظ واحد للجميع ،

- 
- (1) الغلابي ، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، 163/1 ؛ وينظر: مسعد ، عبد المنعم ، العمدة في النحو ، 37/1 .  
(2) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 151/3؛ والغلابي ، مصطفى ، جامع الدروس العربية، 136/1؛ ومسعد، عبد المنعم، العمدة  
في النحو، 34/1 .  
(3) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص134 ؛ والغلابي ، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، 129/1-130 .  
(4) ابن هشام ، أوضح المسالك ، 97/1-98 .  
(5) المصدر السابق، 97/1-102 ؛ وابن هشام، شرح قطر الندى، ص99؛ والغلابي، مصطفى، جامع الدروس العربية،  
129/1-130 (بتصرف).  
(6) ابن هشام ، أوضح المسالك ، 101/1-102 .  
(7) السيوطي ، الأشباه والنظائر ، 54/2 ؛ آل ناصر الدين ، أمين ، دقائق العربية ، راقب أصوله : ندتم آل ناصر  
الدين ، ص90 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1968 م .  
(8) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص145 ؛ والراجحي ، عبده ، التطبيقات النحوية ، ص51 .  
(9) السيوطي ، الأشباه والنظائر ، 540/2 .

فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، وهي : (من وما وأيّ وذو المقصودة في لغة طيّئ ، فلا يستعملها موصولاً غيرهم ، مثل: (جاء ذو أحترمه)، وهي مبنية على الواو) (1) ، وأضاف ابن هشام (أل وذا) (2) ، مثل: ( ما أنت الترضى شفاعته)، و(ذا) هنا غير اللاغية بعد ما أو من الاستفهاميتين (3) .

ومن الأمثلة على الموصولات المشتركة قولنا (4) : جَاءَنِي مَنْ قَامَ ، وَمَنْ قَامَتْ ، وَمَنْ قَامَتَا ، وَمَنْ قَامُوا ، وَمَنْ قُمْنَ ، وَأَعْجَبَنِي مَا رُكِبَ ، وَمَا رُكِبَتْ ، وَمَا رُكِبْنَا ، وَمَا رُكِبَا ، وَمَا رُكِبُوا ، وَمَا رُكِبْنَ .

### ما الموصولة :

و سمّيت أيضاً (الموصولية) (5)، أفرد لها سيبويه باباً في كتابه، هو (باب ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة) فقال: "إذا بُني على ما قبله ، وبمنزلة في الاحتياج إلى الحشو ، ويكون نكرة بمنزلة رجل . وذلك قولك : هذا مَنْ لا أعرف منطلقاً ، أي هذا الذي قد علمت أنني لا أعرفه منطلقاً . وهذا ما عندي مهيمناً . و"أعرف" و" لا أعرف" ، و"عندي" حشو لهما يتّمان به ، فيصيران اسماً كما كان الذي لا يتم إلا بحشوه" (6) . وأورد سيبويه رأياً للخليل في (مَنْ) و(ما) حيث قال : " إن شئت جعلت مَنْ بمنزلة إنسان وجعلت ما بمنزلة شيء نكرتين ، وبصير منطلقاً صفة لـ(مَنْ) ومهيناً صفة لـ(ما)" (7) .

وهي من أقسام (ما) الاسمية المعرفة الناقصة (8) ، غير التامة (9)، ومعناها كغيرها من الأسماء الموصولة، ولا يتم معناها إلا بكلام بعدها يتمّ معناها وتصبح اسماً (10)، وتلزمها الصلة كما

- 
- (1) السيوطي ، همع الهوامع ، 272/1 (بتصرف)؛ والغلاييني ، مصطفى ، جامع الدروس العربية، 131/1 .
  - (2) ابن هشام ، أوضح المسالك ، 104/1 (بتصرف)؛ وشرح قطر الندى ، ص 10 .
  - (3) ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص 34 ؛ ومجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، 1080/2 .
  - (4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، 147/1 (بتصرف) .
  - (5) بابتي ، عزيزة ، المعجم المفصل في النحو ، 914/2 .
  - (6) سيبويه ، الكتاب ، 105/2 .
  - (7) المصدر السابق ، 105/2 .
  - (8) ابن هشام ، المغني ، 326/1 ؛ وشرح قواعد الإعراب ، ص 156 ؛ وزاده ، أحمد ، قراضة الذهب ، ص 76 .
  - (9) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 40/3 .
  - (10) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 138/3 (بتصرف) .

تلزم (الذي)، وتحتاج إلى العائد والصلة (1)، كقولك (2): (ما أكلتُ الخبزُ)، و(ما شربتُ الماءُ)، والمعنى: الذي أكلتُ الخبزُ، والذي شربتُ الماءُ، وهي هنا في موضع رفع بالابتداء، و(أكلتُ) صلتها و(الخبزُ): خبر الابتداء، و(أكلتُ): واقع على هاء مضمرة ؛ يريد : الذي أكلته .

وتكون (ما) خبرًا بمعنى الذي، إن كان المراد بها التذكير (3)، وإن كان المراد بها المؤنث كانت للتأنيث بمعنى التي (4)، وجاء في (التسهيل): "(من) و(ما) في اللفظ مفردان مذكران، فإن عُني بهما غير ذلك فمراعاة اللفظ فيما اتصل بهما وبما أشبههما أولى، ما لم يَعُضِدِ المعنى سابقٌ فيختار مراعاتُهُ، أو يلزم بمراعاة اللفظ لُبْسٌ أو فُبْحٌ " (5) .

و(ما) الموصولة تكون لغير أولى العلم غالبًا (6)، نحو: أعجَبَنِي ما اشترَيْتُ وما اشترَيْتُهَا وما اشترَيْتَهُمَا وما اشترَيْتَهُنَّ .

فيستوي فيها التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع (7). وقد تقع (ما) على نوات ما لا يعقل (8) .

ومن الأمثلة الدالة على وقوع (ما) الموصولة لغير العالم قوله - تعالى - : {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ} (9)، أي الذي عندكم ينفدُ ، والذي عند الله باقٍ .

- 
- (1) الرماني، معاني الحروف، ص92؛ وابن هشام، شرح قواعد الإعراب، ص156؛ وابن نور الدين، مصابيح المغاني، ص368 (2) الهروي ، الأزهية ، ص76 ؛ والزجاجي ، الجمل في النحو ، ص321 .
- (3) الهروي ، الأزهية ، ص76 ؛ والبطلينيوسي ، الحلل في إصلاح الخلل ، ص342؛ والمرادي ، الحسن بن قاسم ، الجني الداني في حروف المعاني ، تحقيق : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ص336 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م .
- (4) الزركشي ، البرهان ، 341/4 .
- (5) ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص36 .
- (6) باشا ، ابن كمال شمس الدين أحمد بن سليمان ، أسرار النحو ، تحقيق : أحمد حامد، ص186 ، دار الفكر ، بيروت ، ط2، 1422هـ/2002م .
- (7) الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص321 ؛ والزركشي ، البرهان ، 341/4 ؛ والسيوطي ، الإتيان ، ص422 .
- (8) ابن هشام الأنصاري ، شرح جمل الزجاجي ، تحقيق : علي محسن مال الله ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1406هـ/1986م ، ص384 ؛ وابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 145/3 .
- (9) سورة النحل: 96 .

وجاء في (حاشية الصبان) : "قيل أي ما عندكم من متاع الدنيا، ومتاع الدنيا يشمل الرقيق، وهو عاقل فيكون في غير العالم للاختلاط " (1) . وكذلك قوله - تعالى - : {قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ} (2) ، أي: والذي عند الله خير من اللهو ومن التجارة . وقوله : {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ} (3) .

وقد تستعمل (ما) الموصولة في العاقل غالباً، وذلك في ثلاثة مواضع (4) :  
**الأول** : أن يختلط العاقل مع غير العاقل (5) ، نحو قوله - تعالى - : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } (6) . فجاز أن يعبر عن الجميع بـ(ما) . وقوله: { سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } (7) ، فإن ما فيهما ممن يعقل وما لا يعقل في حكم واحد ، وهو التسبيح (8)، فإن (ما) يتناول ما فيها من إنس وجن وحيوان وجماد (9) ، فيشمل المعنى العاقل وغيره . وجاء في (حاشية الصبان) : "الضمير لغير العالم وغيره هو العالم واستعمالها فيها إما على طريق الاستعارة أو المجاز المرسل" (10) .

وكذلك إذا اجتمع من يعقل وما لا يعقل ، فتارة يغلب من يعقل ، ويؤتى بـ(من) كقوله - تعالى - : {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} (11). وتارة يغلب جانب من لا يعقل ،

(1) الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ، 167/1 .

(2) سورة الجمعة : 11 .

(3) سورة البقرة: 4 .

(4) السيوطي ، همع الهوامع ، 298/1 ؛ والإتقان ، ص422 .

(5) ابن هشام ، أوضح المسالك، 107/1 ؛ والأشموني، شرح الأشموني، 135/1 ؛ والأزهري ، شرح التصريح ، 434/1 .

(6) سورة الجمعة: 1 ، وسورة التغابن: 1 .

(7) سورة الحشر: 1 ، والصف: 1

(8) الغلابيني، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، 133/1 .

(9) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 147/1 (الحاشية رقم 1) ؛ وبابتي ، عزيزة ، المعجم المفصل ، 914/2 .

(10) الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ، 167/1 .

(11) سورة الرعد : 15 .

كقوله - تعالى-: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} (1) . ونقول : أعجبنى ما ركبتُ ؛ أي : أعجبنى الحمار الذي ركبته(2) .

ومن الأمثلة أيضًا على وقوع (ما) الموصولة لمن يعقل عند اختلاطه بما لا يعقل قوله - تعالى- : { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ } (3) ، وذلك بدليل نزول الآية بعدها مخصصة (4) ، وهي قوله : { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ } (5) .

**الثاني** : أن يكون أمره مبهمًا على المتكلم (6) ، كأن ترى شبحًا ، لا تدري أبشّر هو أم غير ذلك؟ (7) فتقدر إنسانيته وعدم إنسانيته، فنقول: أخبرني ما هناك؟ وهذا ما قاله ابن مالك في (التسهيل)(8)أخذًا من قوله- تعالى- : {إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا} (9).

**الثالث** : أن يكون المراد صفات من يعقل (10)، وسمى ابن عصفور ذلك: (أنواع من يعقل) (11) ، وقد أيدته الزركشي في هذه التسمية(12)، كقوله - تعالى- {فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنِّي

(1) سورة النحل: 49 .

(2) ابن هشام ، شرح قطر الندى ، ص100 ؛ و زيد ، الفضة المضيئة ، ص56 .

(3) سورة الأنبياء : 98 .

(4) الزركشي ، البرهان ، 342/4 .

(5) سورة الأنبياء: 101 .

(6) ابن هشام ، أوضح المسالك ، 107/1 ؛ والسيوطي ، همع الهوامع ، 298/1 .

(7) الأشموني ، شرح الأشموني ، 135/1 ؛ والأزهري ، شرح التصريح ، 435/1 .

(8) ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص36 ؛ وينظر: الفاكهي ، أحمد بن الجهم عبد الله بن أحمد ابن

علي ، مجيب النداء إلى شرح قطر الندى ، 210/1 (الحاشية) ، مصطفى الباي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط 2 ، 1390هـ/1971م .

(9) سورة آل عمران :35 .

(10) الأشموني ، شرح الأشموني ، 135/1 ؛ والسيوطي ، همع الهوامع ، 298/1 ؛ والشوا ، أيمن ، الإمام ابن القيم وآراؤه النحوية ، ص271-272 .

(11) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 115/1 .

(12) الزركشي ، البرهان ، 424/4 .



وَتَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ {1}، أي: الطيب منهن (2). وعند ابن عصفور : " أي من أنواع النساء ، أي : انكحوا الأبكار والثيبات و الصغار و الكبار و الحرائر و الإماماء " (3) . وعبارة ابن مالك تبعاً للفارسي : ولصفات من يعقل ؛ لأنه لا يصح أن يقال: انكحوا الطيب، أو الطيبة؛ لأن النكاح إنما هو للذوات لا للصفات (4) ، وقيل هذا الكلام مردود، إذ الوصف يدلّ على الذات والصفة، لا على الصفة وحدها (5) . فالمعنى إذن : فانكحوا النوع الذي طاب لكم من النساء ؛ لأن (ما) تقع على صفات من يعقل ، أو على أنواع من يعقل . (6) .

وقد تكون (ما) هنا بمعنى (من) مع أنها لما لا يعقل ، وقرأ ابن أبي عبلة (7) : "مَنْ طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ أَوْ مَنْ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ" (8). وجعل الفراء المعنى هنا الواحدة إلى الأربع (9)، وبين سبب قوله - تعالى - (ما) ولم يقل (من)؛ لأنه عز وجل ذهب إلى الفعل فجاء في (معاني القرآن): " فقال - تبارك وتعالى - : {مَا طَابَ لَكُمْ} ولم يقل: مَنْ طَابَ، وذلك أنه ذهب إلى المصدر . كما قال: {رَأَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} (10)، يريد: أو مُلْكُ أَيْمَانِكُمْ " (11).

- 
- (1) سورة النساء: 3 .  
(2) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 145/3 ؛ والسيوطي ، الجمع ، 298/1 .  
(3) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 115/1 ؛ وينظر: الزركشي ، البرهان ، 424/4 .  
(4) ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص36 ؛ والأزهري ، التصريح بمضمون التوضيح ، 434/1 .  
(5) الأزهري ، التصريح بمضمون التوضيح، 434/1 (الحاشية رقم 10).  
(6) مسعد، عبد المنعم فائز، الحجة في النحو، ص28، مطبعة روان التجارية ، القدس ، ط2 ، 1407هـ/1987م .  
(7) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عبلة العقيلي الشامي المقدسي، من بقايا التابعين. ولد بعد الستين. روى عن جماعة من الصحابة منهم أنس بن مالك. توفي سنة 152هـ ؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 323/6-325، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1990م.  
(8) أبو حيان ، البحر المحيط ، 171/3-172 ؛ وعزيمة ، محمد ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ق3 /ج1/ص216 .  
(9) الفراء ، معاني القرآن ، 253/1 .  
(10) سورة النساء: 3 .  
(11) الفراء ، معاني القرآن ، 253/1-254 .

فظاهر كلام الفراء أنه يريد الحدث، والمعنى الذي في الفعل وهو (طاب)، ولم يذهب كما هو واضح إلى الذوات والصفات، فحمل كلام الفراء على أن (ما) عنده موصول حرفي أي مصدرية وليست موصولة (1). وجاء في (إعراب القرآن) للنحاس جواباً عن السؤال التالي: كيف جاءت (ما) للآدميين؟ فقال: "ففي هذا جوابان: قال الفراء: (ما) هنا مصدر وهذا بعيد جداً لا يصح فانكحوا الطيب، وقال البصريون: (ما) تقع للمنعوت كما تقع (ما) لما لا يعقل. فالمعنى: فانكحوا الطيب من النساء أي: الحلال، وما حرّمه الله فليس بطيب" (2). فمن الواضح أن النحاس أيد كون (ما) موصولة لا مصدرية. وقد جوز مكّي بن أبي طالب الحاليتين، فيقول: "ما والفعل مصدر أي: فانكحوا الطيب، أي: الحلال، و (ما) تقع لما لا يعقل ولنعوت ما يعقل، فلذلك وقعت هنا لنعت ما يعقل (3). وأرجح كون (ما) هنا موصولة وليست مصدرية، ولم يقل الله - عز وجل - (مَنْ) كما هو معروف في استعمال (من) للعاقل و (ما) لغير العاقل علنا لتغليب؛ لأن (ما) تأتي لصفات أواحاد من يعقل، وذلك واضح في الآية السابقة فقد وصفهّن بالطيب، فصح استعمال (ما) هنا، وهذا من الأسرار الكامنة في مضمون القرآن الكريم الذي يحوي الكثير الكثير من البدائع.

وقد زعم قوم وقوعها على آحاد من يعقل مطلقاً، ك(ابن درستويه عبد الله بن محمد، وأبي عبيدة معمر بن المثنى، ومكي بن أبي طالب، وابن خروف أبي الحسن علي بن محمد) (4). وقال أبو زيد السهيلي الأندلسي (5): "لا يقع على أولي العلم إلا بقرينة" (6). ومن الأمثلة أيضاً على

(1) الفراء ، معاني القرآن ، 1/253-254.

(2) النحاس ، إعراب القرآن ، 1/434 .

(3) مكّي، مشكل إعراب القرآن ، 1/189

(4) السيوطي ، همع الهوامع ، 1/298.

(5) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي (508-581هـ)، حافظ و عالم باللغة والسير، وهو ضرير، من كتبه: (الروض الأنف) في شرح السيرة النبوية لابن هشام، و(نتائج الفكر) و(الإيضاح والتبيين لما أجهّم من تفسير الكتاب المبين)؛ ينظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام 3/313، دار العلم للملايين، بيروت، ط13، 1998م.

(6) السيوطي ، همع الهوامع ، 1/298 .

مجيء (ما) لذوي العلم ومجيئها على آحاد من يعقل من المذكرين والمؤنثات قوله -تعالى- :  
 {وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا} (1) . فالذي طحا الأرض وبنى السماء  
 وسوى النفس هو الله - تعالى- (2) . وكذلك جعلها الزركشي موصولة محتجاً بقوله : "لأن القسم  
 تعظيم للمقسم به من حيث ما في خلقها من العظمة والآيات ، فثبت لهذا القسم بالتعظيم كائناً ما  
 كان . وفيه إيحاء وهذا الأمر العظيم بخلاف قوله : (من) ؛ لأنه كان يكون المعنى مقصوراً على  
 ذاته دون أفعاله . ومن هنا يظهر غلط من جعلها بتأويل المصدر " (3) . فظاهر كلام الزركشي  
 أنه يؤيد كونها موصولة ويبعد كونها مصدرية . ومنهم من جعلها موصولة بسبب جعل الصفة  
 في موضع الموصوف على العموم (4) . وممن جعلها موصولة كذلك أبو عمرو بن العلاء فقال :  
 "هي بمعنى الذي" (5)، وقد ذكر ابن نور الدين الموزعي بأنها لغة أهل مكة (6) . وابن عصفور لم  
 يؤيد كونها موصولة بسبب جعل الصفة في موضع الموصوف على العموم بدليل قوله : "وهذا لا  
 حجة فيه ؛ لاحتمال أن تكون (ما) مصدرية ، كأنه قال : وبنائها وطحوها وتسويتها . فإن قيل :  
 إن حمل هذه الآيات على ما ذكرت لا يجوز لأن (طحا) و(بنى) و(سوى) مضمرة فاعلها ،  
 وليس للضمير ما يعود على الاسم . فالجواب : أن الضمير يعود على اسم الله - تعالى- وإن لم  
 يتقدم ذكره ؛ لأنه قد علم أن طاحي الأرض وباني السماء ومسوي النفس إنما هو الله تعالى ،  
 فيكون من قبيل الضمير الذي يفسره ما يفهم من سياق الكلام" (7) .

(1) سورة الشمس : 5-7 .

(2) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 115/1 .

(3) الزركشي ، البرهان ، 343/4 ؛ والفاكهي ، مجيب النداء إلى شرح قطر الندى ، 210/1 .

(4) الفاكهي ، مجيب النداء إلى شرح قطر الندى ، 210/1 (الحاشية) ؛ وبابتي ، عزيزة ، المعجم المفصل في النحو ،  
 914/2 .

(5) الزجاجي ، حروف المعاني ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، ص55 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1406هـ/1986م .

(6) ابن نور الدين ، مصابيح المعاني ، ص368 .

(7) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 115/1 .

وجاء في (إعراب القرآن) : " وقيل (ما) بمعنى (مَنْ) أي : والسماء وخالقها ، والأرض

وطاحيها، ونفس ومسويها " (1) . وكذلك جعل ابن يعيش هذه الآية دليلاً على أن (ما) وقعت بمعنى (مَنْ) (2)، وبعضهم أيد هذا وجوّزه، والمعنى: ومَنْ بناها، يعني الله (3) ف(ما) في المواضع الثلاثة بمعنى (مَنْ) (4)، ومنهم من عارض مجيئها موصولة وجعلها مصدرية أي: وبنائها ؛ لأنها لا يصح أن تكون موصولة، إلا إذا كانت بمعنى (مَنْ) فيعود عليها الضمير المستتر في (بناها) ويكون التقدير: ومَنْ بناها (5). وكان المبرّد يختار أن يجعل (ما) مع الفعل مصدرًا قال: أي وبنائها وبنيناها (6)، فهي على هذا التقدير تكون مصدرية لا موصولة. وأؤيد كون (ما) في هذه الآيات من سورة الشمس موصولة وليست مصدرية على تقدير: والسماء ومَنْ بناها، والأرض ومن طحاها ونفس ومن سواها ؛ لأن القسم تعظيم للمقسم به من حيث ما في خلقها من العظمة، والآيات والعبر الدالة على قدرته - عز وجل - . وكذلك (ما) في قوله - تعالى - : {وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ} (7). أي : عبادتي (8) ، ونحن نعبدُ أي: الله (9)، فالذي يعبدُه النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - إنما هو الله - سبحانه وتعالى - وهو من أولي العلم (10) ، وبين الزركشي بأنها واقعة على معبوده - عليه السلام - على الإطلاق ؛ لأن الكفار كانوا يظنون أنهم يعبدون الله وهم جاهلون به ، فكأنه قال : أنتم لا تعبدون معبودي، أو عبادتي (11) .

- (1) الزجاج ، إعراب القرآن ، 921/3 ؛ ومسعد ، عبد المنعم ، الحجة في النحو ، ص 28 .
- (2) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 145/3 ؛ والزركشي ، البرهان ، 342/4 .
- (3) ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع وعللها ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، 489/2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1 ، 1413هـ/1992م .
- (4) العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، 53/2 .
- (5) ينظر : ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، 516/2 ؛ العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، 53/2 ؛ الحموز ، عبد الفتاح ، التأويل النحوي ، 1101/2 .
- (6) ينظر : المبرد ، المقتضب ، 42/1 ؛ ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع وعللها ، 489/2 ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، م 10 / ج 20 / ص 74 .
- (7) سورة الكافرون : 3 .
- (8) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 115/1 .
- (9) الزركشي ، البرهان ، 343/4 .
- (10) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 115/1 .
- (11) الزركشي ، البرهان ، 343/4 ؛ وابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 115/1 .

ونكر الزركشي وجهًا آخر وهو : أنهم كانوا يحسدونه ويقصدون مخالفته كائنًا من كان معبوده ، فلا يصح اللفظ إلا بلفظة (ما) لإبهامها ، ومطابقتها لغرض أو لازدواج الكلام ؛ لأن

معبودهم لا يعقل ، وكرر الفعل على بنية المستقبل حيث أخبر عن نفسه ؛ إيماءً إلى عصمة الله - تعالى - عن الزيغ والتبديل، وكرره بلفظ حين أخبر عنهم بأنهم يعبدون أهواءهم ، ويتبعون شهواتهم ، بغرض أن يعبدوا اليوم ما لا يعبدونه غدًا (1) .

وتكون (ما) في الآية الكريمة على وجهين : الموصولة والمصدرية ، فإن كانت موصولة فهي بمعنى (الذي) ، وقعت للعقلاء على سبيل التعظيم ، وهي في محل نصب مفعول به ل(أعبد) ، وجملة (أعبد) صلة (2) . وإنما قال (ما أعبد) ولم يقل (مَنْ) ؛ لمطابقة ما قبله وما بعده (3) ، وهناك من قال بأنها بمعنى (مَنْ) (4) .

أما إن كانت (ما) مصدرية، فتكون مع ما في حيزها في محل نصب مفعول مطلق (5)، إلا أن معنى الموصولية في الآية الكريمة أبلغ وأقوى في المعنى لما فيه من المبالغة والتعظيم. وقد جاءت (ما) بمعنى (مَنْ) فيما حكى عن أهل الحجاز أنهم يقولون للرد : سبحان ما سبَّحت له ، أي : سبحان مَنْ سبَّحت له (6). وما حكاه أبو زيد من قول العرب : سبحان ما سَخَّرَكُنَّ لنا ، فأجرى ما على القديم سبحانه وهذا محمول على الصفة (7) . والقول الآخر ، أن يكون بمعنى المصدر أي : بمعنى المُسَخَّر (8) . وكذلك جعل ابن عصفور (ما) في (سبحان ما سبَّح الرد بحمده وسبحان ما سَخَّرَكُنَّ لنا) على تقدير أنها مصدرية ظرفية ، وهي التي تقدر بالظرف والمصدر ، والتقدير : سبحان الله مُدَّةً تسيح الرد بحمده ومُدَّةً تسخيرِكُنَّ لنا ،

(1) الزركشي ، البرهان ، 343/4 .

(2) الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 431/8 .

(3) ابن الأنباري ، البيان ، 542/2 .

(4) المصدر السابق ، 542/2 .

(5) الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 431/8 .

(6) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، 10م / 20ج / ص 74 .

(7) ابن يعيش، شرح المفصل، 145/3؛ والأشموني، شرح الأشموني، 135/1؛ والسيوطي ، همع الهوامع ، 298/1 .

(8) ابن يعيش، شرح المفصل ، 145/3 .

ثم حذفوا المضاف إليه وهو اسم الله - تعالى - ، وبقي (سبحان) غير مصروف ؛ لأنه جعل علمًا (1) .

**ضوابط للتمييز بين (ما) الموصولة و(ما) الاستفهامية :**

ذكرها الزركشي في كتابه : (البرهان في علوم القرآن) ، وعنه نقل السيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) ، وهذه الضوابط هي : "أنّ" ما إذا جاءت قبل "ليس" أو "لم" أو "لا" أو بعد "إلا" فإنها تكون خبرية " (2) . ومن الأدلة على ذلك :  
 ما جاء في قوله - تعالى - : { مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ } (3) . وقوله : { مَا لَمْ تَعْلَمْ } (4) ، وقوله - تعالى - : { مَا لَا تَعْلَمُونَ } (5) ، وقوله - تعالى - : { إِلَّا مَا عَلَّمْنَا } (6) ، وقوله : { إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ } (7) ، وغيرها من الشواهد القرآنية .

وكذلك إذا جاءت بعد حرف الجرّ نحو (ربّما) و (كما) و (فيما) ، ونظائرها (8) ، إلا بعد كاف التشبيه فإنها تكون مصدرية على الأغلب (9) . وذلك كقوله - تعالى - : { قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا آلِهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ } (10) . فقد ذكر بعض النحويين أن (ما) موصول حرفي - أي حرف مصدرى - على تقدير : كما ثبت لهم آلهة ، فيكون في الكلام حذف صلة الموصول وإبقاء معمولها ، وهي مسألة لا تصحّ عند ابن مالك ؛ لأنّ فيها حذف الموصول الحرفي وبقاء معمولها (11) . ويدلّ على ذلك ما جاء في (البحر المحيط) حيث قال : "فتكون قد حذف صلتها على حدّ ما قال ابن مالك : "في أنه إذا حذف صلة (ما) فلا بدّ من إبقاء معمولها" . كقولهم : "لا

(1) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 115/1-116 .

(2) الزركشي ، البرهان ، 343/4 ؛ وينظر: السيوطي ، الإتقان ، ص 424 .

(3) سورة المائدة : 116 .

(4) سورة العلق : 5 .

(5) سورة البقرة : 169 .

(6) سورة البقرة : 32 .

(7) سورة الأحزاب : 52 .

(8) الزركشي ، البرهان ، 344/4 ؛ ويعقوب ، إميل ، موسوعة الحروف في اللغة العربيّة ، ص 437 .

(9) السيوطي ، الإتقان ، ص 424 .

(10) الأعراف : 138 .

(11) الحموز ، عبد الفتاح ، التأويل النحوي ، 1109/2 .

أكلّمك ما إن في السماء نجماً" أي: ما ثبت في السماء نجم ، ويكون (آلهة) فاعلاً ب (ثبت) المحذوفة" . (1) والذي حسن كونها مصدرية عند العكبري أن الظرف مقدر بالفعل (2) .

وذكر بعض النحويين أن (ما) موصول اسمي (3) ، أي : كالذي استقر لهم ، وهذا الكلام مستأنف ، مسوق لبيان تعنتهم وطلبهم الآلهة ورؤية الله جهرةً ، وغير ذلك من المعاصي ،

وجملة (اجعل) مقول القول ، وَ (لنا) جار ومجرور متعلقان ب(اجعل) ، أو بمحذوف مفعول به أول ، و(إلاها) مفعول به ثانٍ ، و(كما) الكاف حرف جر و(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر الكاف وهو بمعنى الذي ، و (لهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة، و(آلهة) بدل من الضمير المستكنّ في (لهم) والتقدير : كالذي استقر هو لهم آلهة، والكاف ومجرورها صفة لآلهة(4) . وجعل ابن الأنباري رفع (آلهة) بالإضافة إلى كونه بدلاً، خبراً لمبتدأ محذوف، وتقديره : هي آلهة ، أو : مرفوعاً ب(لهم) على تقدير ، كما استقر لهم آلهة(5). إلا أنّ بعض النحويين أجاز أن تكون هنا مصدرية موصولة بالجملة الاسمية؛ بسبب أنها قد سبقت ب(الكاف) (6) . ومنهم من قال إنّ الكاف كافة ل(ما) ولذلك جاءت الجملة الاسمية بعدها، إذ من حكم الكاف أن تدخل على المفرد، فلما أريد دخولها على الجملة كفت ب (ما) (7) . وممن اختار ذلك الزمخشري، فاختار أن تكون (ما) كافة للكاف فهي كافة ومكفوفة؛ ولذلك وقعت الجملة بعدها : {قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ} (8) ، فهو كلام مستأنف لبيان جواب موسى لهم (9). وجوز صاحب المغني ذلك (10) . ف(ما) اللاحقة للكاف عند البصريين ثلاثة أقسام على خلاف-كما بيّنت-: مصدرية وموصولة وكافة(11). وأميل إلى رأي الزمخشري

(1) أبوحيان ، البحر المحيط ، 377/4.

(2) العكبري ، التبيان ، 441/1.

(3) الهروي ، الأزهية ، ص 76 ؛ وابن الأنباري ، البيان ، 373/1؛ والعكبري ، التبيان ، 441/1.

(4) العكبري ، التبيان، 441/1 ؛ وأبو حيان ، البحر المحيط، 344/4؛ والدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 38/3.

(5) ابن الأنباري ، البيان ، 373/1.

(6) الزركشي ، البرهان ، 334/4 ؛ والحموز ، عبد الفتاح ، التأويل النحوي ، 1110/2.

(7) العكبري ، التبيان ، 441/1 ؛ وابن هشام ، المغني ، 201/1.

(8) سورة الأعراف : 138.

(9) الزمخشري ، الكشاف ، 144/2؛ وأبو حيان ، البحر المحيط ، 377/4.

(10) ابن هشام ، المغني ، 201/1.

(11) البغدادي ، خزانة الأدب ، 279/4.

في جعل (ما) هنا كافة ل (الكاف) عن الجر لما بعدها، بدليل وقوع الجملة المستأنفة بعدها لتوضيح جواب موسى - عليه السلام - لهم. ومن الأمثلة على ذلك من الشّعْر قول زياد الأعمج الأموي:

(الوافر)

### 13- وَجَدْنَا الْحُمْرَ مِنْ شَرِّ الْمَطَايَا كَمَا الْحَبَطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمٍ (1)

على أن الكاف المكفوفة ب (ما) قد تكون لتشبيهه مضمون جملة بأخرى ومضمون الأولى كون

الحر من شر المطايا، ومضمون الثانية كون الحبطات شر بني تميم(2) .

والشاهد في هذا البيت : (كما الحبطات) ، حيث زيدت (ما) بعد (الكاف) فمنعتها من جرّ ما بعدها ، ووقع بعدها جملة من مبتدأ وخبر (3) ، أي : (ما) الكافة و(الحبطات) مبتدأ ، و(شرّ) خبر المبتدأ وهو مضاف ، و(بني) مضاف إليه ، وهو مضاف ، و(تميم) مضاف إليه.

وقد أورد البغدادي رأياً لابن الخباز أحمد بن الحسين في(خزانة الأدب)قائلاً: 'قد كَفُّوا ب(ما) كما كَفُّوا(رب) فتليها الجملة الاسمية والفعلية" (4). وقد أورد البغدادي في (خزانة الأدب) أن أبا علي الفارسي أكد أن(ما) في الآية (5) والبيت موصولة ، وصدر الصلة محذوف ، فجعل التقدير في الآية : اجعل لنا إلهاً مثل التي لهم آلهة، وحذف المبتدأ من الصلة كما حذف

- 
- (1) هو زياد بن سليمان أو سليم الأعجم اشتهر في مدح أمراء عصره وهجاء نجلاتهم، وقيل بأنه هو زياد بن سلمى، وفيه لكنه لذلك سمي بالأعجم. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، 430/1، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1482 هـ / 1988 م ؛ البغدادي ، خزانة الأدب ، 278/4؛ الجبوري، كامل سلمان، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، 285/2، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1424هـ/2003م.
- الحبطات : هم بنو الحارث عمرو بن تميم . ينظر بيت الشاهد : الهروي، الأزهية، ص 77؛ والبطلبيوسي، الحلل، ص 345 ؛ وابن عقيل ، شرح ابن عقيل، 32/3.
- (2) البغدادي، خزانة الأدب، 278/4.
- (3) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 32/2-33.
- (4) البغدادي ، خزانة الأدب ، 279/4؛ ينظر: الفصل الرابع من هذا البحث ص(203) عن (رُبِّ).
- (5) سورة الأعراف : 138.

في قوله - تعالى - : { تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ } (1) بالرفع على تقدير : هو الذي أَحْسَنُ (2). وعلى هذا حمل الأخفش بيت الشعر، على معنى: (كالذين هم الحبطات). وقال: " وإن شئت جعلت (ما) زائدة وجَرَزَتِ الحبطات بالكاف ، إلا أن هذا غير جيد، فإنه تخريجٌ على القليل النادر مع إمكانه على التخريج الشائع، وكأته مبنيٌّ على أن الكاف لا تكف ب (ما) " (3).



ومن الضوابط الأخرى للتمييز بين ما الموصولة وما الاستفهامية : وقوعها بين فعلين سابقهما علمٌ، أو دراية، أو نظر (4) ، كقوله - تعالى - {وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} (5)، وقوله : { إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ } (6)، فحمل الخليل (ما) على الاستفهام وحمله آخرون على (الذي) (7) . ومثله قوله - تعالى - : { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ } (8) فيكون استفهاماً ويكون موصولاً (9) ، وكذلك قوله - تعالى - : { وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ } (10) . وقوله : { وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ } (11) . و { هَلْ عَلِمْتُمْ مَّا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ } (12) ،

(1) سورة الأنعام: 154 .

(2) البغدادي ، خزانة الأدب ، 279/4 .

(3) المهروي ، الأزهية ، ص 77 ؛ والبطلاني ، الحلل ، ص 345 ؛ وابن هشام ، المغني ، 201/1 ؛ والبغدادي ، خزانة الأدب ، 279/4 .

(4) الزركشي ، البرهان ، 344/4 .

(5) سورة البقرة : 33 .

(6) سورة العنكبوت : 42 .

(7) الزجاج ، إعراب القرآن ، 921/3 .

(8) سورة السجدة: 17 .

(9) الزجاج ، إعراب القرآن ، 921/3 .

(10) سورة هود: 79 .

(11) سورة النحل : 19 .

(12) سورة يوسف : 89 .

{وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ } (1) ، و {وَلَنْ نَنْظُرَ نَفْسًا مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ } (2) ومن الضوابط للتفريق بين (ما) الموصولة و(ما) الاستفهامية أن تأتي الموصولة بعد (إلا) كقوله - تعالى - : {قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } (3) ، لكن إن أتت (ما) قبل (إلا) فيكون من باب النفي إلا في ثلاثة عشر موضعاً من القرآن الكريم، وهذا ما ذكره الزركشي

في كتابه : (البرهان في علوم القرآن) وكذلك السيوطي في كتابه : (الإتقان في علوم القرآن) (4) وهذه المواضع هي:

**الأول :** في قوله - تعالى-: {وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ} (5)، أي من الصدقات (6) ، فما هنا موصولة، و (مما) الجار والمجرور متعلقان ب(تأخذوا) أو بمحذوف حال ، و(آتيتموهن) الجملة صلة الموصول (7) .

**الثاني :** قوله - تعالى - : {فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ} (8) أي: فلهنّ ، أو قالوا : من نصف ما فرضتم لهنّ (9) . ويجوز نصب (نصف) على معنى فأدوا نصف ما فرضتم (10) . و(ما) في هذه الآية الكريمة تكون اسماً موصولاً في محل جر بالإضافة ، وجملة (فرضتم) صلة الموصول .

(1) سورة الأحقاف: 9 .

(2) سورة الحشر: 18 .

(3) سورة البقرة: 32 .

(4) الزركشي ، البرهان ، 348/4-349 ؛ والسيوطي ، الإتقان ، ص 424 .

(5) سورة البقرة: 229 .

(6) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 241/1 .

(7) الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 310/1 .

(8) سورة البقرة: 237 .

(9) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 249/1 .

(10) مكّي ، مشكل إعراب القرآن ، 132/1 .

**الثالث :** قوله - تعالى - : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} (1) . ف (ما) اسم موصول مضاف إليه وجملة (آتيتموهن) صلة الموصول ، وقد تحتل (ما) هنا أن تكون أيضاً

نكرة موصوفة (2) ، إلا أنها موصولة أقوى برأيي من كونها نكرة موصوفة، وتكون في محل جر مضاف إليه، وجملة (أتيتموهن) صلة الموصول . والله أعلم .

**الرابع:** قوله - تعالى - : { مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ } (3) ف(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وقيل: ما مصدرية على إرادة المفعول من المصدر (4) ، والتقدير : لا تتكحوا نكاح آبائكم أي : مثل نكاح آبائكم الفاسد، فهي مع مدخولها مفعول مطلق (5) . ولا بأس في الوجهين أي على كونها موصولة أو مصدرية، وجوز صاحب (معجم حروف المعاني في القرآن الكريم) كونها نكرة موصوفة (6) ، إلا أن هذا الوجه ضعيف؛ لأنه غير موجود في أي من التفاسير والإعرابات للقرآن الكريم التي لجأت إليها .

**الخامس:** قوله - تعالى - : { وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ } (7). المقصود : الذي أكل منه السبع، أي أكل بعضه فمات (8).

**السادس:** قوله - تعالى - : { وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا } (9) ، والأقوى أن تكون (ما) موصولة، مع احتمال كونها نكرة موصوفة أو مصدرية على ضعف.

- 
- (1) سورة النساء : 19 .
- (2) الشريف، محمد، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ، 975/3 ؛ والدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 639/1.
- (3) سورة النساء: 22 .
- (4) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 85/2.
- (5) الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 642/1.
- (6) الشريف ، محمد، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ، 976/3.
- (7) سورة المائدة : 3 .
- (8) الصابوني ، عبد الوهاب، صفوة التفاسير ، 301/1.
- (9) سورة الأنعام : 80 .

فالأقوى أن تكون اسم موصول مبنياً على السكون في محل نصب مفعول به (1) .

**السابع:** قوله - تعالى - : { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ } (2). ف (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب

مفعول به ، وجملة (حرم عليكم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب (3) ، وجوز الشريف كون (ما) هنا نكرة موصوفة بمعنى (شيء) (4) .

**الثامن والتاسع:** قوله - تعالى - {مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا} (5) في موضعين : في ذكر أهل النار ، والثاني في ذكر أهل الجنة. وجاء في (معاني القرآن) للفراء: "كأنه قال : خالد بن فيها مقدار ما كانت السموات وكانت الأرض" (6). و(ما) في الآيتين السابقتين ظرف في موضع نصب تقديره: وقت دوام السموات والأرض(7). فهي هنا مصدرية ظرفية زمانية (8) .

**العاشر والحادي عشر:** قوله - تعالى - {مَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا} (9) ، ف(ما) هنا إما أن تكون شرطية أو موصولة.

**الثاني عشر:** قوله - تعالى - : {وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ} (10) ، ف(ما) هنا تكون اسماً موصولاً . (11)

**الثالث عشر:** قوله - تعالى - : {وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ} (12) الواو حرف عطف، و(ما) معطوف على الهاء، أي اعتزلتموهم واعتزلتم معبوديهم ، ف(ما) موصولة أو

- 
- (1) الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 402/2 ؛ والشريف، محمد ، معجم حروف المعاني، 981/3.
  - (2) سورة الأنعام: 119 .
  - (3) الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 440/2.
  - (4) الشريف ، محمد ، معجم حروف المعاني ، 98/3.
  - (5) سورة هود: 107، 108 .
  - (6) الفراء ، معاني القرآن ، 28/2.
  - (7) مكّي ، مشكل إعراب القرآن ، 373/1
  - (8) النحاس ، إعراب القرآن ، 303/2 ؛ وابن الأنباري ، البيان ، 28/2.
  - (9) سورة يوسف : 47 .
  - (10) سورة الحجر : 85 .
  - (11) الشريف ، محمد ، معجم حروف المعاني ، 991/3.
  - (12) سورة الكهف : 16.

مصدرية على تقدير : وعبادتهم (1) . ويقول الفراء التقدير على : "وإذ اعتزلتم جميع ما يعبدون من الآلهة إلا الله . و(ما) في موضع نصب. وذلك أنهم كانوا يشركون بالله ، فقال : اعتزلتم الأصنام ولم تعزلوا الله - تبارك وتعالى - ولا عبادته" (2) .

وهذا ما ذكره النحاس بقوله: "(ما) في موضع نصب أي: واعتزلتم ما يعبدون فلم يعبدوه" (3). وجاء في (تفسير البيضاوي): "ويجوز أن تكون ما مصدرية على تقدير: وإذ اعتزلتموهم وعبادتهم إلا عبادة الله، وأن تكون نافية على أنه إخبار من الله - تعالى - عن الفتنية بالتوحيد معترض بين إذ وجوابه لتحقيق اعتزالهم" (4).

وممن جوزوا كون (ما) هنا نافية ابن الأنباري (5)، وقيل: الواو اعتراضية، والجملة معترضة (6)، فقد يجوز لمعنى (ما) في هذه الآية الكريمة أن يحمل معنى النفي وهذا صحيح على غير ما ادّعاه الزركشي من أنها لا تحتل معنى النفي (7). وأرجح كونها موصولة مع صواب كونها مصدرية أو نافية.

- 
- (1) ابن الأنباري، البيان، 102/2؛ والسامرائي، فضل، معاني النحو، 197/4 و 198؛ والدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 453/4.
- (2) الفراء، معاني القرآن، 136/2.
- (3) النحاس، إعراب القرآن، 450/2.
- (4) البيضاوي، تفسير البيضاوي، 218/3.
- (5) ابن الأنباري، البيان، 102/2.
- (6) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 453/4.
- (7) الزركشي، البرهان، 349/4.

الصَّلَاة :

وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَةٌ عَلَى ضَمِيرٍ لَائِقٍ مُشْتَمِلٍ هَذَا (1)

الموصلات كلها - حرفية أو اسمية - يلزم أن يقع بعدها صلة، تبين معناها، ويشترط في صلة الموصول الاسمي أن تكون مشتملة على ضمير مطابق للموصول ؛ في إفراده وتثنيته، وجمعه، وتذكيره، وتأنيته (2) .

"وقد يكون الموصول لفظه مفرداً ومعناه مثنيّ أو مجموعاً أو غيرهما، وذلك نحو : (مَنْ وَمَا) إذا قصدت بهما غير المفرد والمذكر؛ فيجوز حينئذ مراعاة اللفظ ، ومراعاة المعنى" (3) . واجتمعا في قوله - تعالى - : {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ} (4).

وتكون الصلة على ضربين: جملة وشبه جملة، وشبه الجملة تكون من الجار والمجرور أو الظرف(5)، ويشترط في الظرف والجار والمجرور كما وضح ابن عقيل: "أن يكونا تامين، والمعنى التام : أن يكون في الوصل به فائدة ، نحو : (جاء الذي عندك) و(الذي في الدار). والعامل فيهما فعل محذوف وجوباً، والتقدير : جاء الذي استقر عندك، أو الذي استقر في الدار. فإن لم يكونا تامين لم يجر الوصل بهما؛ فلا يمكن القول : (جاء الذي بك)، ولا : (جاء الذي اليوم)" (6) .

---

(1) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 152/1.

(2) ينظر : الفراهيدي ، الجمل في النحو ، ص 307 ؛ وابن هشام ، شرح قطر الندى ، ص 104 ؛ و زيد ، الفضة المضيفة ، ص 56.

(3) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل 153/1 ؛ وينظر : السيوطي ، الإتيان ، ص 423.

(4) سورة النحل : 73 .

(5) ابن هشام ، شرح قطر الندى ، ص 137 ؛ وينظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 154/1.

(6) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 155/1.

**أما شروط الجملة الموصول بها فهي ثلاثة :**

**أولاً :** أن تكون خبرية، أي محتملة للصدق والكذب ، معهودة ، إلا في مقام التهويل والتفخيم فيحسن إبهامها(1) . فالمعهودة نحو : جاء الذي قام أبوه، والمبهمة نحو قوله-تعالى-: {فَغَشِيَهُمْ مِّنَ اللَّيْلِ مَا غَشِيَهُمْ} (2) .

ولا يجوز أن تكون إنشائية ك (بِعُنُكِهِ). ولا طلبية ك (اضْرِبْهُ) و(لا تَضْرِبْهُ) (3) . وذهب الكسائي إلى أنه يجوز أن تكون صلة الموصول جملة إنشائية (4) .  
**ثانياً :** كونها خالية من معنى التعجب ؛ فقد اختلف في جملة التعجب: أخبرية هي أم إنشائية ؟ فذهب قوم إلى أنها جملة إنشائية، وهؤلاء جميعاً قالوا : لا يجوز أن يوصل بها الاسم الموصول ؛ وذهب قوم إلى أنها خبرية، وقد اختلف هذا الفريق في جواز وصل الموصول بها؛ فقال أبو الحسن بن خروف : يجوز ، وقال الجمهور : لا يجوز؛ لأن التعجب إنما يتكلم به عند خفاء سبب ما يتعجب منه؛ فإن ظهر السبب بطل العجب. ولا شك أن المقصود بالصلة إيضاح الموصول وبيانه، وكيف يمكن الإيضاح والبيان بما هو غير ظاهر في نفسه؟ فلما تناقيا لم يصح ربط أحدهم بالآخر(5) .

**ثالثاً :** كونها غير مبنية إلى كلام قبلها؛ واحترز ب (الخبرية) من غيرها، وهي الطلبية والإنشائية ؛ فلا يجوز : جاءني الذي اضربه ، خلافاً للكسائي، ولا : جاءني الذي ليته قائم أو لعله قائم أو الذي عسى أن يخرج زيد (6) .

(1) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص 141.

(2) سورة طه:78 ؛ وينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك، 117/1.

(3) المصدر السابق ، 117/1.

(4) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (الحاشية رقم 1)، 154/1؛ وينظر : السيوطي ، همع الهوامع، 280/5.

(5) السيوطي ، همع الهوامع ، 280/1 (بتصرف)؛ وينظر ابن عقيل ، شرح ابن عقيل (الحاشية رقم 2) ، 154/1-155.

(6) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 155/1 ؛ وينظر: السيوطي، همع الهوامع ، 280/1 .

وبين السيوطي في (همع الهوامع) كون الصلة جملة قَسَمَ نحو : جاء الذي أقسم بالله لقد قام أبوه. وجملة الشرط مع جزائه كما يخبر بها نحو : الذي جاء إن قام عمرو قام أبوه. ومنع

قوم المسألتين لخلو إحدى الجملتين فيهما من ضمير عائد على الموصول، وأجيب بأنهما قد صارتا جملة واحدة، بدليل أن كل واحدة منهما لا تفيد إلا باقترانها بالأخرى، فاكتفي بضمير واحد، كما يكتفي في الجملة الواحدة (1) .

و(ما) من الأسماء الموصولة ، فإذا تم ما بعده - أي الصلّة - كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة ، يجوز أن يقع فاعلاً ومفعولاً به ومضافاً إليه ومبتدأً وخبراً(2).

---

(1) السيوطي ، همع الهوامع ، 280/1 (بتصرف).

(2) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 138/3 - 139 ؛ وينظر : الشريف، محمد، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ، 965/3.

**حذف العائد :**



جاء في (شرح المفصل) لابن يعيش أنه قال: "علم أنهم قد (حذفوا الرواجع من الصلة). وكثر ذلك حتى صار قياساً وليس حذفها دون إثباتها في الحسن، وقد جاء الأمران في كتاب الله نحو قوله - تعالى - : {أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا} (1). والمراد بعثه" (2). ويعلل ابن يعيش ذلك بقوله: "وإنما حذفوا العائد من الصلة، وأن (الذي) وما بعده من الفعل والفاعل والمفعول جميعاً كاسم واحد، وكذلك كل موصول يكون هو وصلته كاسم واحد، فكأنهم استطالوا الاسم وأن يكون أربعة أشياء كشيء واحد، فكرهوا طولها كما كرهوا طول اشهيباب واحميرار، فخففوه بحذف الياء وقالوا : اشهيباب واحميرار. كذلك لما استطالوا الاسم بصلة ، حذفوا من صلته العائد تخفيفاً، وإنما حذفوا الرواجع دون غيره من الصلة إذ لم يكن سبيل إلى حذف الموصول ؛ لأنه هو الاسم ، ولا إلى حذف الفعل؛ لأنه هو الصلة ؛ ولا إلى حذف الفاعل ؛ لأنّ الفعل لا يستغني عنه فحذفوا الرواجع" (3) .

وقد قيّد العائد الذي يجوز حذفه بكونه لغير الألف واللام؛ لأن عائدتهما عند الأكثر لا يحذف؛ لأنه يكمل صلتهما صلة غيرهما ويميّزهما من المعرفتين ويبيدي من التأنيث والتثنية والجمع ما لا يبيديانه (4) . وقال الرضي في ذلك : "عائد الألف واللام لا يجوز حذفه ، وإن كان مفعولاً ، لخفاء موصوليتها، والضمير أحد دلائل موصوليتها " (5) . والضمير العائد على الموصول تارة يكون في موضع الرفع، فإما أن يكون مبتدأ أو غيره ، فإن كان غير مبتدأ لم يجز الحذف (6) ، وإن كان مبتدأً ليس خبره جملة ولا ظرفاً حذف بلا شرط عند الكوفيين ، وعند البصريين بشرط الاستطالة في صلة غير (أي) غالباً ،

(1) سورة الفرقان: 41 .

(2) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 152/3؛ وينظر : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 169/1 ، الأشموني، شرح الأشموني، 135/1 ؛ السيوطي ، همع الهوامع، 292/1.

(3) ابن يعيش ، شرح المفصل، 152/3.

(4) ابن مالك ، شرح التسهيل ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد ، 199/1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1422 هـ / 2001 م (بتصرف) .

(5) الرضي الأستراباذي ، شرح الكافية ، 109/3.

(6) السيوطي ، الأشباه والنظائر ، 54/2 (بتصرف).

وبلا شرط في صلتها (1) .

فقد ذهب الكوفيون إذن إلى أنه يجوز حذف العائد المرفوع بالابتداء مطلقاً، أي سواء أكان الموصول (أي) أم غيره، وسواء أطالت الصلة أم لم تطل. وذهب البصريون إلى جواز حذف هذا العائد إذا كان الموصول أيّاً مطلقاً، فإن كان الموصول في غير (أي) لم يجزوا الحذف إلا بشرط طول الصلة؛ فالخلاف بين الفريقين منحصر فيما إذا لم تطل الصلة وكان الموصول غير (أي)، فأما الكوفيون فاستدلوا بالسماع لقوله - تعالى - : { تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ } (2) بالرفع. وتفصيل الكلام في قوله - تعالى - السابق أن (تماماً) مفعول لأجله، وربما على المصدر. أي "أتممناه" مصدر على حذف الزوائد، أو على الحال إما من الفاعل أو المفعول (3)

و(على الذي أحسن) قرئ بالنصب والرفع (4). وحالة الرفع هي قراءة: يحيى بن يعمر وعبد الله بن أبي إسحاق والحسن البصري وسليمان الأعمش ومحمد بن أحمد الشنوبدي (5). وحجة الرفع؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: على الذي هو أحسن. والجملة من المبتدأ والخبر صلة (الذي)، وحذف المبتدأ من الجملة إذا وقعت صلة (الذي) قليل وضعيف (6). وقال أبو العباس أحمد المهدوي: " وفيه بُعد من أجل حذف المبتدأ العائد على الذي" (7). وحكى

(1) ابن مالك، شرح التسهيل، 199/1 (بتصرف).

(2) سورة الأنعام: 154.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م 4/4 ج 142/7؛ وينظر: العكبري، التبيان، 411/1؛ وأبو حيان، البحر المحيط، 255/4.

(4) الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، م 5/5 ج 66/8 - 67؛ وينظر: العكبري، التبيان، 411/1؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م 4/4 ج 142/7؛ أبو حيان، البحر المحيط، 255/4.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب (الحاشية رقم 1)، 108/2؛ والكرماني، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ص 175؛ والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م 14/4 ج 142/7؛ وأبو حيان، البحر المحيط، 256/4.

(6) ابن الأنباري، البيان، 350/1؛ والعكبري، التبيان، 411/1.

(7) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م 4/4 ج 142/7.

سيبويه عن الخليل أنه سمع: (ما أنا بالذي قائلٌ لك شيئاً) (1). فحذف (هو) من هنا ضعيف؛ لأنه إنما يحذف من صلة الذي الهاء المنصوبة بالفعل الذي هو وصلتها (2).

أما حالة النصب فعلى أنه فعل ماضٍ داخل في الصلة؛ وهذا قول البصريين (3) . وأجاز الكسائي والفراء أن يكون اسماً نعتاً لـ (الذي) (4) . قال النحاس : "وذا محال عند البصريين؛ لأنه نعت للاسم قبل أن يتم والمعنى عندهم : على المحسن، وأجاز الكسائي والفراء أن يكون (الذي) بمعنى الذين ، أي : على المحسن ، وحكي عن محمد بن زيد قال : هو مثل قولك : إذا ذُكر زيدٌ مررتُ بالذي ضرب، أي الذي ضربه، فالمعنى : تماماً على الذي أحسنه الله إلى موسى من الرسالة وغيرها" (5) . وقراءة النصب على تقدير : تماماً على من أحسن وهذه القراءة المتواترة (6) . وأميل إلى نصب (أحسن) لأنه نعت لـ (الذي)؛ لا بكونه مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو أحسن؛ ولأنَّ قراءة النصب هي قراءة البصريين .

أما العكبري فقد جعل (أحسن) فعلاً وفاعله على وجهين (7) :  
**أولاً** : ضمير اسم الله والهاء محذوفة ؛ أي على الذي أحسنه الله؛ أي : أحسن إليه ، وهو موسى عليه السلام .

- 
- (1) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، م/4ج/7/142.
  - (2) ابن جني ، المختص ، 344/1 - 345.
  - (3) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، م/4ج/7/143.
  - (4) الفراء ، معاني القرآن ، 365/1.
  - (5) النحاس ، إعراب القرآن ، 108/2؛ وينظر: مكّي ، مشكل إعراب القرآن ، 278/1؛ ابن الأنباري، البيان، 350/1.
  - (6) الكرماني ، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ، ص 175.
  - (7) العكبري ، التبيان ، 411/1.

**ثانياً** : هو ضمير موسى؛ لأنه أحسنَ في فعلِهِ.

وممن ذكر ذلك القرطبي وأبو حيان التوحيدي، أي بجعل (أحسن) فعلاً وفاعله على

التقديرين السابقين (1) .

وقال بعض النحاة الكوفيين كما جاء في (البحر المحيط) : "يصحّ أن يكون (أحسن) اسماً وهو أفعل التفضيل وهو مجرور صفة لـ (الذي)، وإن كان نكرة من حيث قارب المعرفة. إذ لا يدخله (أل) كما تقول العرب : (مررت بالذي خير منك). ولا يجوز : (مررت بالذي عالم) " (2) . وهذا سائغ على مذهب الكوفيين في الكلام. وهو خطأ عند البصريين (3). وقد أنكر العكبري ذلك؛ لأن الموصول لا بُدَّ له من صلة. وقيل تقديره : على الذين أحسنوا (4) . وجاء في (شرح التسهيل) : "قلم يجز حذف العائد عند البصريين دون استكراه إلا إذا طالت الصلة، كقول بعض العرب : ما أنا بالذي قائل لك سوءاً، أراد : ما أنا بالذي هو قائل لك سوءاً، فحسن الحذف لطول الصلة بالمجرور والمنصوب. فإن زاد الطول ازداد الحذف حسناً كقوله - تعالى - : {الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ} (5) ، التقدير والله أعلم : وهو الذي هو في السماء إله، وهو في الأرض إله. فإن عدت الاستطالة ضعف الحذف ولم يمتنع" (6) . ومن ذلك قول الشاعر :

(البيسط)

14- مَنْ يُعْنِ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَهَ وَلَا يَحْدُ عَنْ سَبِيلِ الْحُكْمِ وَالْكَرَمِ (7)

(1) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، م4/ج7/143؛ وينظر: أبو حيان ، البحر المحيط ، 255/4.

(2) أبو حيان ، البحر المحيط، 256/4.

(3) المصدر السابق ، 256/4؛ وينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب، 650/2.

(4) العكبري ، التبيان ، 411/1؛ وينظر : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م4/ج7/143.

(5) سورة الزخرف :84 .

(6) ابن مالك ، شرح التسهيل ، 203/1.

(7) بلا نسبة في المصدر السابق ، 203/1؛ وينظر: ابن هشام ، أوضح المسالك ، 118/1؛ الأشموني، شرح الأشموني،

155/1؛ الأزهرى، التصريح بمضمون التوضيح، 144/1؛ السيوطي، همع الهوامع، 294/1.

المعنى : من اهتم بأن يكون محمود السيرة لم يجر على لسانه قول السفاهة، ولم يمل عن الطريق الذي منه أهل المكارم وفضائل الأخلاق.

أراد : لا ينطق بما هو سَفَّةٌ (1) . فالشاهد إذن في قوله : (بما سَفَّةٌ) حيث حذف العائد إلى الاسم الموصول من جملة الصلة مع كون هذا العائد المحذوف هو الضمير (هو) (2) . والكوفيون يقيسون على ذلك (3) ، والبصريون جعلوا ذلك نادراً (4) ، وكذلك جعل العيني ذلك ضعيفاً ولا يُقاس عليه (5) . وحجة الكوفيين قراءة قوله - تعالى- : { تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ } (6) بالرفع ، أي هو أحسن (7) .

أما إذا كان العائد منصوباً غير الألف واللام فيجوز حذفه، فقد جاء في (شرح الكافية) للرضي أن ابن الحاجب قال: "والعائد المنصوب يجوز حذفه" (8). وبيّن ذلك من قبل الرضي بشرطين :

**الأول :** ألا يكون الضمير منفصلاً بعد إلا ، نحو : (جاءني الذي ما ضَرَبْتُ إِلَّا إِيَّاهُ)، وأما في غيره فلا مَنَعٌ كقولك : (ضَيَعَ الزيدان الذي أعطيتُهُما)، أي : أعطيتُهُما إياه، وكذلك : (الذي أنا ضارب زيد)، أي : ضاربُ إِيَّاهُ، ويجوز أن يكون المحذوف ههنا مجروراً في محل نصب، كما يجيء ، أي : الذي أنا ضاربه (9) .

واشترط جواز حذفه أن يكون متصلاً لا منفصلاً لكثرة حروف المنفصل (10) .

**الثاني :** أن يكون مفعولاً ، نحو : (الذي ضَرَبْتُ زيد) ؛ لأن الضمير المنصوب أي (المفعول به) كالفضلة في الكلام و المستغنى عنه (11) ، ولهذا السبب جَوَزَ ابن يعيش حذف الضمير

---

(1) ابن مالك ، شرح التسهيل ، 203/1؛ وينظر: الأزهرى، التصريح بمضمون التوضيح ، 144/1؛ السيوطي، همع الهوامع، 294/1.

(2) ابن هشام ، أوضح المسالك (الحاشية شاهد رقم 56)، 119/1 - 120.

(3) المصدر السابق ، 119/1؛ وينظر: الأشموني ، شرح الأشموني، 156/1.

(4) السيوطي ، همع الهوامع ، 294/1.

(5) الأشموني ، شرح الأشموني ومعه شرح الشواهد للعيني (الحاشية رقم 1) ، 127/1.

(6) سورة الأنعام : 154 .

(7) ابن مالك ، شرح التسهيل، 203/1؛ والأشموني، شرح الأشموني، 156/1؛ والسيوطي، همع الهوامع، 294/1.

(8) الرضي الأسترابادي ، شرح الكافية ، 108/3.

(9) المصدر السابق، 109/3.

(10) ابن يعيش ، شرح المفصل، 152/3؛ وينظر: ابن عقيل ، شرح ابن عقيل، 169/1.

(11) ابن يعيش ، شرح المفصل، 152/3؛ وينظر: الرضي الأسترابادي، شرح الكافية ، 109/3.

المنصوب لا المرفوع ولا المجرور (1) . وهذا الضمير المنصوب الجائز حذفه بخلاف الضمير الذي اتصل بالحرف الناصب، فلا يحذف في نحو : (الذي إنّه قائم) (2) ، فشرط حذف العائد المنصوب إذن أن يكون متصلاً ومنصوباً بفعل تام أو بوصف غير صلة الألف واللام(3) .  
 فيشترط إذن في حذف العائد المنصوب بالوصف ألا يكون هذا الوصف صلة أل ، فإن كان الوصف صلة أل كان الحذف شاذاً (4) . ومثال المتصل الجائز الحذف لنصبه بوصف ، قول الشاعر :

(البيسط)

15- ما الله موليكَ فضلٌ فأحمدنهُ بهِ فما لدى غيرهِ نفعٌ ولا ضررٌ (5).

فالتقدير : موليكة، فحذفت الهاء (6) . فالشاهد إذن قوله : "ما الله موليكَ"، حيث حذف من جملة الصلة الضمير العائد على الاسم الموصول، وهذا العائد منصوب بوصف وهو (مول)، وأصل الكلام : ما الله موليكة فضلٌ، أي: الذي موليكة فضلٌ، ويجوز التقدير: الذي الله موليكَ إيّاه فضل ، بل هذا التقدير أولى؛ لأن الانفصال في ثاني الضميرين المعمولين لاسم أرجح من الاتصال" (7).

وهذا ما أيده الصّبّان بقوله : "قدّر الضمير متصلاً مع أنّ الراجح انفصاله؛ لأن الكلام في المتصل ومنه يعلم أن المراد بالمتّصل هنا ما ليس واجب الانفصال" (8) . وكلمة (ما) في بيت الشاهد : اسم موصول مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ ، و (فضل) خبر المبتدأ ،

(1) ابن يعيش ، شرح المفصل، 152/3.

(2) الرضي الأسترابادي، شرح الكافية، 109/3.

(3) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل، 169/1؛ وينظر : السيوطي ، الأشباه والنظائر، 54/2.

(4) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل، 170/1 (الحاشية رقم 1).

(5) بلا نسبة في ابن مالك ، شرح التسهيل ، 200/1؛ وابن هشام ، أوضح المسالك ، 121/1؛ وابن عقيل ، شرح ابن

عقيل ، 169/1؛ والأشموني ، شرح الأشموني، 156/1؛ والأزهري، التصريح بمضمون التوضيح، 145/1.

اللغة : موليكَ : اسم فاعل من أولاه النعمة، أي مانحك. احمدنه : اشكرنه.

(6) ابن مالك ، شرح التسهيل، 200/1؛ والسيوطي، همع الهوامع، 292/1.

(7) ابن هشام، أوضح المسالك (الحاشية الشاهد رقم 57) ، 121/1 .

(8) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، 183/1

وقوله (الله موليك) جملة من المبتدأ والخبر صلة للموصول. و(الفاء) في الموضعين حرف للتعليل لا محل له من الإعراب. والنون في (احمَدْنَهُ) مخففة للتأكيد، والهاء في (بِهِ) تَصْنُحُ للسببيّة، والضمير يرجع إلى الفضل (1) .

ومما جاء من آيات القرآن الكريم على وجهين، أي بذكر العائد أو حذفه:  
أولاً : قوله - تعالى - : { لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ } (2) . فإما أن تكون (ما) اسماً موصولاً في موضع جر بالعطف على ( ثمره ) ، أي : ومما عملته أيديهم، و ( عملته ) الصلة و( الهاء ) هي العائد. ومن قرأ ( عملت ) بغير الهاء قدرها موجودة ، ثم حذفها للتخفيف من طول الاسم، وتكون في موضع خفض، ويبعد أن تكون نافية(3). وهي قراءة: حمزة بن حبيب النيمي والكسائي علي بن حمزة وأبو بكر شعبة بن عباس وخلف بن هشام البزاز(4)، ووصلها عبد الله بن كثير المكي على أصله وهو في مصاحفهم كذلك(5). وقرن الزجاج إثبات الهاء بكونها موصولة محمولة على ما قبلها، أي: من ثمره ومن عمل أيديهم (6) . وذكر النحاس في (إعرابه) جواز كون (ما) في الآية الكريمة السابقة نافية لا موضع لها، أي: ولم تعمله أيديهم(7) ؛ لأن الثمرة خلق الله، ولا يقدر عليه الناس (8) . وهذا في قراءة(عملت) بغيرهاء(9). وهذا ما رجحه أبو علي الفارسي ؛ لأن المعنى عنده: لم تَعَلْمَهُ(10) ، فيكون مؤيداً للنحاس في تقديره السابق. وقد رجح ابن الأنباري كونها موصولة؛ لأنها إن كانت نافية افتقرت إلى

---

(1) الأشموني ، شرح الأشموني ومعه شرح شواهد العيني ، 129/1؛ وينظر: الأزهرى، التصريح بمضمون التوضيح، 145/1

(2) سورة يس: 35 .

(3) النحاس ، إعراب القرآن ، 394/3 ؛ وينظر: ابن الأنباري ، البيان ، 295 /2؛ والكيشي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي، الإرشاد إلى علم الإعراب، ص177، دار ابن خلدون، الإسكندرية ، ط1 ، 1999م.

(4) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر، 353/2؛ وينظر : ابن هشام ، شرح قطر الندى، ص105.

(5) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر، 353/2.

(6) الزجاج ، إعراب القرآن ، 920/3

(7) النحاس، إعراب القرآن، 394/3.

(8) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 325/6.

(9) الزجاج ، إعراب القرآن ، 920/3؛ وينظر : ابن الأنباري ، البيان ، 295/2.

(10) الفارسي ، البغداديات ، ص353.

تقدير مفعول لـ (عملت) (1) . وأميل إلى حجة ابن الأنباري لتفضيله كون (ما) في الآية موصولة لا نافية ؛ لأن ذلك أدق للمعنى .

**ثانياً :** قوله - تعالى - : { **وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** } (2) . ضمير ( فيها ) عائد إلى الجنة، وقد عمّ قوله - تعالى - ( ما تشتهيه الأنفس ) كل ما تتعلق الشهوات بنواله وتحصيله ، والله يخلق في أهل الجنة الشهوات اللاتئة بعالم الخلود والسمو (3) ، فالمقصود إذن : ما تشتهيه النفس من فنون الملاذ (4) . ففي هذه الآية إيجاز ، فقد حصر أنواع النعم ؛ لأنها لا تعدو أمرين اثنين : إما مشتهاة في القلوب ، وإما مستلذة في العيون (5) . وقد قرأ المدنيان - أبو جعفر ونافع - وابن عامر وحفص (تشتهيه) بالضمير العائد على (ما) ، أي بإثبات الهاء (6) ، وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام (7) ، أي بزيادة هاء ضمير مذكر بعد الياء فتصبح (تشتهيه) (8) . وقرأ الباقر بحذف الهاء أي : (ما تشتهي وما تلذ) ، بحذف الضمير العائد على (ما) من الجملتين المتقاطعتين (9) . وتحذف الياء عند من قرأ بهذه القراءة لفظاً في الوصل لالتقاء الساكنين (10) . وهي قراءة الجمهور ومن لم يقرأ بإثبات الهاء من القراء ، وكذلك هو في

(1) ابن الأنباري ، البيان ، 295/2 .

(2) سورة الزخرف : 71 .

(3) ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، 12م / 25/255 (بتصرف) .

(4) أبو السعود ، تفسير أبي السعود ، 42/6 .

(5) الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 103/7 .

(6) الألوسي ، روح المعاني ، 14م / 25/155 ؛ وينظر : الأزهرى ، أبو منصور محمد بن أحمد ، معاني القراءات ، تحقيق :

أحمد المزدي ، ص 441 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1420هـ / 1999م ؛ وينظر : أبوحيان ، البحر المحيط ، 27/8 .

(7) النحاس ، إعراب القرآن ، 4/120 ؛ وينظر : اللحام ، سعيد محمد ، فيض الرحيم في قراءات القرآن الكريم ، ص 494 ،

عالم الكتب ، بيروت ، ط 1 ، 1415هـ / 1995م .

(8) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، 2/370 .

(9) الألوسي ، روح المعاني ، 14م / 25/155 ؛ وينظر : أبو السعود ، تفسير أبي السعود ، 42/6 .

(10) اللحام ، سعيد ، فيض الرحيم في قراءات القرآن الكريم ، ص 494 .



مصاحف أهل مكة وأهل العراق (1) ، وذلك بدليل قول الألويس ي : "وقرأ غير واحد من السبعة وغيرهم (ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين)" (2). والقراءتان صحيحتان نزلتا في غرضين، والمعنى متقارب عند صاحب كتاب (معاني القراءات) (3) .

وجاء في (إعراب القرآن) للنحاس : "القراءتان حسنتان فإثبات الهاء على الأصل وحذفها لطول الاسم، غير أنه حكى عن محمد بن يزيد (أبو العباس المبرد) أنه يختار إثبات الهاء ويقدمه على حذفها ، وعلته أن الهاء إنما حذفت في (الذي) لطول الاسم، و (ما) أنقص من الذي، وأيضا فإنك إذا حذفت الياء في (الذي) وفي (التي) فقد عُرفَ المذكر من المؤنث، وليس هذا في (ما) (4) .

أما إن كان العائد مجروراً بوصف ناصب فحذفه جائز في صور منها : **أولاً**: أن يجر بإضافة صفة ناصبه له تقديرًا (5)، كقوله - تعالى - في الإثبات : { **وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ** } (6) . وفي الحذف كقوله - تعالى - : { **فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ** } (7)، وجعل الغلابيني الحذف جائزاً هنا؛ لأنه لم يقع التباس في المعنى (8)، فكأنه استغنى بالمثل عن أن يقيد الوصف بكونه اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال (9) . وهنا جواب عن تهديده بقوله - تعالى - : { **فَلَا تُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ وَلَا صَلْبَيْنِكُمْ** } (10)، أي : "فاصنع ما أنت صانعه أو فاحكم به" (11).

---

(1) النحاس، إعراب القرآن ، 120/4؛ وأبوحيان ، البحر المحيط ، 7/8؛ والنشار، أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري، المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، تحقيق : أحمد الحفيان، ص 377، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422هـ/2001م.

(2) الألويسي ، روح المعاني، م 14 / ج 155/25.

(3) الأزهري ، معاني القراءات ، ص 441.

(4) النحاس، إعراب القرآن ، 120/4.

(5) ابن مالك ، شرح التسهيل ، 200/1 ، الرضي الأسترابادي ، شرح الكافية ، 109/3؛ الأشموني، شرح الأشموني ، 160/1-161؛ السيوطي ، الهمع، 292/1.

(6) سورة الأحزاب : 37 .

(7) سورة طه : 72 .

(8) الغلابيني ، مصطفى، جامع الدروس العربية ، 139/1.

(9) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 173/1.

(10) سورة طه : 71.

(11) أبو السعود ، تفسير أبي السعود ، 295/4.

فالقضاء إمّا بمعنى الإيجاد الإبداعي كما في قوله- تعالى-: {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} (1).  
وإمّا بمعناه المعروف. وعلى الوجهين ليس المراد من الأمر حقيقته (2) .

وجاء في (تفسير التحرير والتنوير) : " وصيغة الأمر في الآية مستعملة في التسمية؛ لأن (ما أنت قاضٍ) ما توعدهم به من تقطيع الأيدي والأرجل والصلب؛ أي سواء علينا ذلك بعضه أو كلّه أو عدم وقوعه ، فلا نطلب منك خلاصاً منه جزاء طاعتك، فافعل ما أنت فاعل.  
و(القضاء) هنا التنفيذ والإنجاز، فإن عذابك لا يتجاوز هذه الحياة، ونحن نرجو من ربنا الجزاء الخالد" (3).

وقد حذف الياء في الوصل لكلمة (قاضي) كما جاء في (إعراب القرآن) للنحاس، بسكونها وسكون التنوين ، وتحذف في الوقف دلالة على أنها في الوصل بغير ياء، واختار سيبويه إثباتها في الوقف؛ لأنه قد زالت علة التقاء الساكنين (4) .

وزعم ابن عصفور أن حذف العائد في هذه الحالة ضعيف جداً، وردّه أبو حيان بوروده في القرآن، وبأنه منصوب في المعنى. ولا خلاف أن حذف المنصوب قوي. فكذاك ما في معناه. فإن جر بإضافة صفة غير ناصبة له نحو : جاء الذي أنا ضاربه أمس، أو غير صفة نحو : جاء الذي وجهه حسن ، لم يجر حذفه ، لكنّ الكسائي أجاز (5) .

و(الفاء) في الآية الكريمة (فاقضى ما أنت قاضٍ) هي الفاء الفصيحة، و (ما) هي اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، و(أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، و(قاضي) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة، وجملة (أنت قاضي) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف ، أي: قاضيه(6) .

(1) سورة فصلت :12.

(2) الألوسي ، روح المعاني ، م9/ ج16/340.

(3) ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، م8/ ج16/266-267.

(4) النحاس ، إعراب القرآن ، 3/50.

(5) السيوطي ، همع الهوامع، 1/292.

(6) ينظر : الألوسي ، روح المعاني ، م 9/ ج16/340؛ وابن هشام ، شرح قطر الندى، ص 10؛ ابن عقيل ، شرح ابن

عقيل، 1/173؛ الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 4/705.

وجعل العكبري التقدير: "أي: افعل الذي أنت عازم عليه" (1) . وقد جَوَز ذلك كونها مصدرية زمانية، أي : اقض أمرك مدة ما أنت قاضٍ (2) . ورأى العكبري مبنيً على ما ذهب إليه بعض النحاة من جواز وصل المصدرية بالجملة الاسمية، ومنع ذلك بعضهم (3) . فقد جاء في (البحر المحيط): "وقيل : لا يجوز أن تكون (ما) مصدرية؛ لأن المصدرية توصل بالأفعال، وهذه موصولة بابتداء وخبر وهذا ليس مجمعاً عليه، بل قد ذهب ذاهبون من النحاة إلى أن (ما) المصدرية توصل بالجملة الاسمية" (4). وأميل إلى كون (ما) في قوله - تعالى - (فاقض ما أنت قاضٍ) موصولة في محل نصب مفعول به، والعائد محذوف ، أي : قاضيه، ولا أميل إلى كونها مصدرية؛ لأن (ما) المصدرية يجب أن توصل بجملة فعلية لا اسمية.

**ثانياً :** أن يجر الموصول أو الموصوف بمثله لفظاً ومعنى ومتعلقاً (5) ، نحو : "مررت بالذي مررتُ به أو أنت مارٌّ به" (6)، فيجوز حذف الهاء فنقول : "مررتُ بالذي مررتُ". ومثال الحذف قوله - تعالى - : {يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ} (7). أي : من الذي تشربون منه (8) . و(من) هنا من التبعية (9) . وقد عد ابن الأنباري (ما) في الآية السابقة على وجهين (10) :

**أحدهما :** أن تكون مع الفعل بعدها في تأويل المصدر، ولهذا لم تفتقر إلى عائد يعود إليها.

**الثاني :** أن تكون بمعنى الذي؛ فتفتقر إلى عائد يعود إليها من صلتها، وهي (تشربون) ،

(1) العكبري، التبيان، 188/2.

(2) المصدر السابق، 188/2.

(3) الألوسي، روح المعاني، م/9ج/16/340.

(4) أبو حيان ، البحر المحيط، 243/6.

(5) ابن مالك، شرح التسهيل، 199/1؛ وينظر: ابن هشام ، أوضح المسالك، 123/1؛ زيد، الفضة المضيفة في شرح الشذرة الذهبية ، ص 57.

(6) ابن مالك، شرح التسهيل، 201/1؛ وابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 173/1.

(7) سورة المؤمنون : 33.

(8) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 649/2 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، 160/1؛ السيوطي، همع الهوامع، 293/1.

(9) الأزهرى ، التصريح بمضمون التوضيح ، 147/1.

(10) ابن الأنباري ، البيان ، 183/2.

وتقديره : مما تشربونه. فحذف تخفيفاً. وقال الفراء : "إن التقدير فيه :مما تشربون منه" (1) .  
فحذف منه. وحذف العائد من الثاني اكتفاءً بالعائد الأول، وهو منه، والجملة كلها مقول القول،  
وهي تتضمن الشبهة الأولى (2) . وجاء في (إعراب القرآن) للنحاس: "وذا لا يجوز عند البصريين  
فلا يحتاج إلى حذف البتة؛ لأن (ما) إذا كانت مصدرًا لم تحتج إلى عائد" (3) . وأميل إلى كون  
(ما) في الآية الكريمة موصولة لا مصدرية، بدليل دخول (من) التبعيضية عليها لتجرها، وهي  
متعلقة بـ (شرب) قبلها، والعائد المحذوف مجرور بـ(من) التبعيضية كذلك، وهي متعلقة بـ  
(تشربون)، والتقدير : من الذي تشربون منه، فاتفق الحرفان لفظاً ومعنى.  
أما إن اختلفت الحرفان لم يَجْزِ الحذف نحو : "مررتُ بالذي مررتُ به" فلا يجوز حذف (به)  
منه؛ لاختلاف معنى الحرفين؛ لأن الباء الداخلة على الموصول في(بالذي) للإلصاق، والداخلة  
على الضمير في(به) للسببية، وإن اختلفت العاملان معنًى أو لفظاً لم يجر الحذف(4) .  
ويقول الرضي عن حذف العائد في حالة الجر : "ينجرّ بحرف جرّ معيّن، وإنما شرط  
التعيين؛ لأنه لا بدّ بعد حذف المجرور من حذف الجار أيضاً، إذ لا يبقى حرف جارٍ بلا  
مجرور، فينبغي أن يتعين، حتى لا يلتبس بعد الحذف بغيره"(5). وذلك كقوله-تعالى-: {فَأَصْدَعْ بِمَا  
تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} (6) ، فالمعنى أي : فأجهز به، فمن صدع بالحجة إذا تكلم بها  
جهازاً، وأفرق بين الحق والباطل، وأصله الإبانة والتمييز (7)، أو مشتق من الصّديع وهو الصُّبح،  
والصدع في الزجاجاة : أن يبين بعضها من بعض (8) .

(1) الفراء ، معاني القرآن ، 234/2 ، النحاس ، إعراب القرآن ، 113/3 .

(2) الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 198/5 .

(3) النحاس ، إعراب القرآن، 113/3 .

(4) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 175/1 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني، 161/1 ؛ السيوطي ، همع الهوامع ، 293/1 .

(5) الرضي الأستراباذي ، شرح الكافية ، 109/3 .

(6) سورة الحجر :94 .

(7) أبو السعود، تفسير أبي السعود ، 36/4 ؛ وينظر: الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 211/4 .

(8) النحاس ، إعراب القرآن ، 390/2 ؛ وينظر: الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 211/4 .

و(الفاء) في الآية الكريمة هي الفاء الفصيحة؛ أي : إن عرفتَ هذا فاصدع (1) ، و(اصدع) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنت، و (بما) جار ومجرور متعلقان بالفعل وفاعله. وفي (ما) وجهان:

**الأول :** أن تكون مصدرية ، والتقدير : فاصدع بالأمر (2) ، أي : مَأْمَرَكْ مصدر من المبني للمفعول (3) . وهو مذهب البصريين على رأي النحاس في (إعراب القرآن)، وأيده ابن هشام في (المغني) (4).

وجعلها مصدرية ينبني على مذهب مَنْ يَجُوزُ أَنْ المصدر يراد به (أن) والفعل المبني للمفعول، في حين عارض أبو حيان ذلك (5) .

**الثاني :** أن تكون موصولة بمعنى (الذي) (6) ، وحذف العائد بالتدرّيج (7) . إذن فالاحتمال الثاني لـ (ما) أن تكون موصولة، والتقدير: فاصدع بما تؤمر بصدعه، فحذف المضاف، ثم الجار، ثم الضمير. وهذا ما ذكره النحاس عن الكسائي فقال: "وقال الكسائي : التقدير: بما تؤمر به، مثل: {أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ} (8)، أي : بريهم ، ثم حذف الباء" (9) . وهذا ما أيده الرضي (10)، فالتقدير: أي تؤمر به من الشرائع المودعة في تضاعيف ما أوتيته من المثاني السبع والقرآن العظيم(11). ومن الملاحظ أن الباء قد حذفت إلا أن أبا جعفر النحاس

(1) الدرّيش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 213/4.

(2) الرماني ، معاني الحروف ، ص 92 ، وينظر: ابن الأثير ، البيان، 73/2 ؛ أبو السعود، تفسير أبي السعود ، 36/4.

(3) الزمخشري ، الكشاف ، 567/2 ؛ وينظر: أبو حيان ، البحر المحيط ، 455/5 ؛ الحموز، عبد الفتاح ، التأويل النحوي في القرآن الكريم ، 1108/2-1109.

(4) النحاس ، إعراب القرآن ، 390/2 ؛ وينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب ، 346/1.

(5) أبو حيان ، البحر المحيط ، 455/5.

(6) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 346/1 ؛ وينظر: الرماني، حروف المعاني ، ص 92؛ أبو حيان، البحر المحيط، 455/5.

(7) أبو حيان ، البحر المحيط ، 455/5 ؛ وينظر: الحموز، عبد الفتاح ، التأويل النحوي في القرآن الكريم ، 1108/2-1109.

(8) سورة هود :60.

(9) النحاس ، إعراب القرآن ، 390/2.

(10) الرضي الأستراباذي ، شرح الكافية ، 109/3.

(11) الزمخشري ، الكشاف ، 567/2 ؛ وينظر: أبو السعود ، تفسير أبي السعود ، 36/4.

قال: "لا يجوز حذف الباء عند البصريين في كلام ولا شعر" (1)، وحذف الباء كقول الشاعر :

(البسيط)

16- أَمْرُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلُ مَا أَمَرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ (2)

يريد : أَمْرُكَ بِالْخَيْرِ (5) ، وَإِنَّمَا فُصِّلَ هَذَا عَلَى أَنَّهَا أَفْعَالٌ تُوَصَّلُ بِحُرُوفِ الْإِضَافَةِ ، فَلَمَّا حَذَفُوا حَرْفَ الْجَرِّ عَمَلَ الْفِعْلُ (6) . وَهَذِهِ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ بِدَلِيلِ قَوْلِ سَيَّبِيهِ : "وَلَيْسَ أَمْرُكَ الْخَيْرَ أَكْثَرَ فِي كَلَامِهِمْ وَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِهَا بَعْضُهُمْ" (7) . وَقِيلَ هَذَا شَاذًّا إِنَّمَا يَحْمِلُهُ الشَّعْرُ فَقَطْ (8) ، أَيْ لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ .

ومنع الجزولي عيسى بن عبد العزيز صنع نيابة المنصوب بسقوط الجار مع وجود المفعول به من غير حذف الجار، وأصله: أَمْرُكَ بِالْخَيْرِ ؛ لِأَنَّ (أَمَرَ) يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْكَافُ هُنَا وَبِحَرْفِ الْجَرِّ إِلَى آخِرِ ، فِ (الْخَيْرِ) مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْبَاءِ بِدَلِيلِ مَا أَمَرْتَ بِهِ (9) . وَبِالْعُودَةِ إِلَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ((فَاصِدِعْ بِمَا تَوَمَّرُ)) فَالْتَقْدِيرُ بَعْدَ حَذْفِ الْجَرِّ (تَوَمَّرَهُ) (10)، ثُمَّ حَذْفِ الْهَاءِ مِنَ الصَّلَةِ (11)، كَمَا حَذَفْتَ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى - {أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا} (12).

(3) النحاس ، إعراب القرآن ، 390/2.

(4) البيت للشاعر عمرو بن معد يكرب الزُّيْدِيُّ فِي : الْكِتَابِ ، 37/1 ؛ وَمَعَانِي الْحُرُوفِ ، ص 92 ؛ وَالْمَغْنِي ، 346/1 ؛ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنِي ، 727/2 بِرَوَايَةِ (أَمْرُكَ الرَّشْدِ) . وَقَدْ اِخْتَلَفَ عَلَى قَائِلِهِ ، فَقِيلَ : هُوَ لِعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ أَوْ زُرْعَةَ ابْنِ السَّائِبِ أَوْ خَفَّافَ بْنَ نَدْبَةَ أَوْ لِإِيَّاسِ بْنِ مُوسَى ؛ يَنْظُرُ : الْكِتَابُ (الْحَاشِيَّةُ رَقْمُ 3) ، 37/1 ؛ الْكَشَافُ ، 567/2 ؛ شَرَحَ الْمَفْصَلُ ، 44/2 ؛ خَزَانَةُ الْأَدَبِ ، 164/1 - 167.

اللغة : النشَب : المال الثابت كالضياع ونحوها . والمال : أراد به الإبل الخاصة .

(5) الرماني ، معاني الحروف ، ص 92 ؛ ابن الأنباري ، البيان ، 73/2 ؛ ابن يعيش ، شرح المفصل ، 50/8.

(6) سيبويه ، الكتاب ، 38/1.

(7) المصدر السابق ، 38/1.

(8) ابن جني ، المحتسب ، 272/1

(9) البغدادي ، خزانة الأدب ، 164/1.

(10) ابن الأنباري ، البيان ، 73/2 ؛ وينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ، 346/1.

(11) الرماني ، معاني الحروف ، ص 90 ؛ وينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ، 52/8 ؛ الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 213/4.

(12) سورة الفرقان: 41 .

وإنما ارتكب الحذوف الخمسة السابقة لأجل أن يكون قياساً في حذف العائد المجرور؛ لأنه لا يحذف العائد المجرور إلا إذا كان مجروراً بمثله، أي بمثل الحرف الذي جر الموصول به، وأن يكون كل من الحرفين متعلقاً بعامل مماثل لما تعلق به الآخر. وفي الآية الكريمة استعارة مكنية، فالمستعار منه الزجاج، والمستعار الصّدع، وهو الشقّ، والمستعار له هو عقوق المكلفين، وهو من استعارة المحسوس للمعقول، والمعنى: صرّح بجميع ما أوحى إليك، وبيّن كل ما أمرت ببيانه، وإن شقّ ذلك على بعض القلوب فانصدعت، والمشابهة بينهما فيما يؤثره التّصديع في القلوب، فيظهر أثر ذلك على ظاهر الوجوه من التّقبّض والانبساط، ويلوح عليها من علامات الإنكار كما يظهر ذلك على ظاهر الزجاج المصدوعة (1).

---

(1) الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 215/4 (بتصرف).

## حذف الموصول الاسمي :

أجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصولات الاسمية خلافاً للبصريين (1) ، وممن جوّز ذلك مع الكوفيين البغداديون والأخفش الأكبر وابن مالك (2). فقد جاء في (التسهيل) : "وقد يحذف ما علم من موصول غير الألف واللام، ومن صلة غيرهما؛ ولا تحذف صلة حرفٍ إلا ومعمولها باقٍ، ولا موصول حرفي إلا (أن)" (3) . وذكر ابن هشام أن ابن مالك شرط ذلك بكونه معطوفاً على موصول آخر (4). وحجة الكوفيين قول حسان بن ثابت:

(الوافر)

17- **فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ، وَيَنْصُرُهُ، سَوَاءٌ** (5)

فالتقدير : ومن يمدحه وينصره؛ فحذفت (مَنْ) ، لدلالة (مَنْ) المتقدمة عليها (6) . وليس الأمر عند أهل النظر كذلك، فقد جُعِلَ هذا البيت شاهداً على جعل (مَنْ) نكرة، وجعل الفعل وصفاً لها، ثم أقام في الثانية الوصف مقام الموصوف، وهذا ما أيده المبرد (7) ؛ فكأنه قال : وواحد يمدحه وينصره؛ لأن الوصف يقع في موضع الموصوف، وإن كان دالاً عليه (8) . وهذا لا يكون عند البصريين إلا في الشعر؛ لأن فيه حذف الموصول وإبقاء صلته (9) .

(1) عضيمة، محمد، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ق3/ج1/186.

(2) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 717/2 ؛ السيوطي ، همع الهوامع ، 289/1.

(3) ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص38.

(4) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 717/2.

(5) ثابت ، ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق : وليد عرفات ، ص 5. المعنى: لا يستوي من يمدح الرسول - صلى الله

عليه وسلم - ويستحق الثواب ومن يسىء إليه ويستحق العقاب؛ وينظر بيت الشاهد : ابن هشام ، المغني ، 718/2 ؛

الأشموني ، شرح الأشموني ؛ 163/1 ؛ السيوطي ، همع الهوامع ، 289/1.

(6) أبو حيان ، البحر المحيط ، 336-335/2.

(7) المبرد ، المقتضب ، 137/2.

(8) عضيمة ، محمد، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ق3/ج1/192.

(9) المصدر السابق ، ق3/ج1/194 ؛ وينظر: السيوطي ، همع الهوامع ، 289/1.



وفي القرآن الكريم آيات تحتمل هذا الحذف ، كقوله - تعالى - { وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ } (1) . و (بثّ فيها): إن قدرت هذه الجملة معطوفة على ما قبلها من الصلتين احتاجت إلى ضمير يعود على الموصول، تقديره : وبثّ به، وفيه حذف للضمير المجرور من غير استيفاء الشروط. وتتخرّج على أنها من حذف الموصول لفهم المعنى، والتقدير : وما بثّ فيها من كل دابة، فيكون ذلك أعظم في الآيات. وحذف الموصول الاسمي جائز في الكلام عند العرب، وإن لم يقسه البصريون (2) . وقوله (وبثّ) معطوفة على (فأحيا) (3) .

وكذلك قوله - تعالى - { وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ } (4) . في قوله (من نذر) دلالة على حذف الموصول الاسمي قبل قوله : (نذرتُمْ) تقديره : أو ما نذرتُمْ من نذر؛ لأن (من نذر) تفسير وتوضيح لذلك المحذوف ؛ وحذف ذلك للعلم به، ولدلالة (ما) في قوله : (وما أنفقتم) عليه (5) .

(1) سورة البقرة: 164.

(2) أبو حيان ، البحر المحيط ، 640/1 ؛ وينظر : عضيمة، محمد، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ق3/3ج/192/1.

(3) الزمخشري ، الكشاف ، 209/2.

(4) سورة البقرة: 270 .

(5) أبو حيان ، البحر المحيط ، 335/2-336 ؛ وعضيمة ، محمد، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ق3/3ج/193/1.

## الفرق بين (ما) و (الذي) :

رغم التوافق بين (ما) و (الذي) في بعض الأمور إلا أن هناك فروقاً منها:  
أولاً : إن (ما) الموصولة من الأسماء العامة ؛ بينما (الذي) من الأسماء الموصولة الخاصة،  
ومن ذلك قوله - تعالى - : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً  
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } (1). فجاء في (معاني النحو) للسامرائي : "وذلك أن  
قوله (من عمل) عام لأن (مَنْ) شرطية وهى نكرة، فتشمل كل عامل، وفسره بقوله : (من ذكر أو  
أنتى) وهو نكرة ، ثم نكر العمل، فقال : (من عمل صالحاً) فجعله عاماً أيضاً ولذا جعل الجزاء  
عاماً فجاء ب (ما) وقال (بأحسن ما كانوا يعملون)" (2) . ولذلك صرف أحسن من أجل إضافته  
إلى (ما) التي بمعنى (الذي) (3) .

بينما قوله - تعالى - : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ  
أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ } (4). فقد جاء ب (الذي) لا ب (مَنْ) وهو اسم موصول معرفة ، ثم  
عرف العمل الصالح فقال : (وعملوا الصالحات) ولذا جعل الجزاء مخصصاً ، فجاء ب(الذي) ،  
فقال : (أحسن الذي كانوا يعملون) فجاء للعام ب (ما) وللخاص ب (الذي) (5) .  
ونظير هذا قوله: { وَالَّذِي جَاء بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ ذَلِكَ جِزَاءَ الْمُحْسِنِينَ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي  
كَانُوا يَعْمَلُونَ } (6).

ثانياً: إن (الذي) وضع وصلة لوصف المعارف بالجملة، فهو في الأصل صفة (7)، بينما (ما)  
بمعنى الذي لا تكون نعتاً للمعارف، وإن كان مدلولها مدلول الذي، بل هو الذي يكون نعتاً

(1) سورة النحل:97.

(2) السامرائي ، فضل، معاني النحو ، 139/1.

(3) الرماني ، معاني الحروف ، ص 161.

(4) سورة العنكبوت:7 .

(5) السامرائي ، فضل، معاني النحو ، 139/1.

(6) سورة الزمر:33-35 .

(7) السامرائي ، فضل، معاني النحو ، 139/1.

للمعارف (1). ولا يقع من الموصولات وصفاً إلا ما في أوله اللام، نحو: الذي والتي واللاتي... إلخ، فمشابته للصفة المشبهة في كونه على ثلاثة فصاعداً، بخلاف (مَنْ) و (مَا) ، أما (أَيّ) الموصولة فلم تقع وصفاً (2) . ومع أن (ما) الموصولة معرفة لكن لا توصف بها المعرفة ، كما بـ(الذي) ؛ لأن (ما) الموصولة تتضمن الصفة والموصوف جميعاً، فإذا قلت : أعجبنى ما صَنَعْتُهُ، فمعناه: أعجبنى الشيء الذي صنعته؛ لأن الشيء موصوف والذي صنعته صفته (3) . وهذا ما وضحه الزركشي أيضاً بقوله عن (ما) : "فإنها لا تكون نعتاً لما قبلها، ولا منعوتة؛ لأن صلتها تغنيها عن النعت، ولا تثنى ولا تجمع. ثم لفظها مفرد ومعناها الجمع، ويجوز مراعاتها في الضمير" (4). وقد أورد مثلاً من القرآن الكريم على مراعاة المعنى بقوله -تعالى-: {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ} (5)، ثم قال: {هُؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا} (6) لما أراد الجمع. ومن مراعاة اللفظ قوله - تعالى - : {قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ} (7) . وكذلك أورد السيوطي مثلاً على مراعاة اللفظ والمعنى معاً في قوله - تعالى - : {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئاً وَلَا يَسْتَطِيعُونَ} (8) وهذه معرفة. وفي قوله - تعالى - : {لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَّا يَدَّعُونَ سَلَامٌ قَوْلاً مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ} (9)، فقد قرأ الجمهور (سلامً) بالرفع، وسلام نكرة، ولا تنعت المعرفة بالنكرة، فإن كانت (ما) نكرة موصوفة جاز ، إلا أنه لا يكون فيه عموم كحالها بمعنى الذي (10) .

(1) عضيمة ، محمد، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ق3/3ج3/533.

(2) المرجع السابق ، ق3/3ج3/533 .

(3) الأيوبي ، الكتّاش في علمي النحو والصرف ، 269/1 ؛ وينظر : آل ناصر الدين، أمين ، دقائق العربية ، ص90.

(4) الزركشي ، البرهان ، 342/4.

(5) سورة يونس: 18 .

(6) سورة يونس: 18.

(7) سورة البقرة: 93 ؛ وينظر: الزركشي ، البرهان ، 342/4.

(8) سورة النحل: 73 ؛ وينظر: السيوطي ، الإتيان ، ص423.

(9) سورة يس: 57-58.

(10) أبو حيان ، البحر المحيط ، 327/7 ؛ وينظر : عضيمة ، محمد، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ق3/3ج3/535.

**ثالثاً :** (ما) اسم موصول مشترك في المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث؛ بخلاف الذي فإنه مختص بالمفرد والمذكر.

**رابعاً :** إذا أردنا أن نخلط معنى منزلة العاقل مع غير العاقل استعملنا (ما) لا (الذي) فلا يجوز فيها الخلط؛ لأنها تستخدم فقط للعاقل .

**خامساً :** قد تحتل (ما) عدة معانٍ في آنٍ واحد كالشرط والاستفهام والموصولية وغيرها؛ بخلاف (الذي) فهي فقط نصٌّ للموصولية (1) . فلذلك (الذي) أخصّ من (ما)؛ لأنها أكثر تحديداً ووضوحاً (2) ، فهي على هذا أعرف منها، لتحديد معناها ووضوحه .

**سادساً :** قيل إنَّ (ما) بمعنى (التي) و (الذي) وفروعهما ، إلا أن أبا زيد السهيلي يعارض ذلك قائلاً : "كذا يقول النحويون، إنّها بمعنى (الذي)، وإن كان المراد بها المؤنث كانت للتأنيث بمعنى (التي) مطلقاً، وليس كذلك، بل بينهما تخالف في المعنى وبعض الأحكام. أما المعنى؛ فلأن (ما) اسم مبهم في غاية الإبهام؛ حتى إنه يقع على المعدوم، نحو : (إن الله عالم بما كان وبما لم يكن)" (3) . والأحكام قد وضّحت فيما سبق من كونها لا تكون نعتاً لما قبلها، ولا منعوته. وبهذا أكون قد عرضتُ لبعض الفروق بين (ما) و (الذي) .

---

(1) السامرائي ، فضل، معاني النحو ، 138/1.

(2) المرجع السابق ، 138/1.

(3) الزركشي ، البرهان ، 4/ 341.

**أمثلة جزئية وموجّهات كلية على دلالة (ما) الموصولة في القرآن الكريم :-**

قد تأتي (ما) موصولة بمعنى واحد ، أي احتمال موصوليتها فقط، فقد جعل الفراء (ما) بمعنى (الذي) في قول الله- تعالى:- {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ} (1)، فقال: "(ما) في مذهب (الذي) ، ولا يكون جزاءً؛ لأن (تجد) قد وقعت على (ما) ولو استأنفتها فلم توقع عليها (تجد) جاز الجزاء" (2). وقد وضّح البيضاوي سبب جعل (ما) موصولة لا شرطية بقوله: "ولا تكون (ما) شرطية لارتفاع (تودُّ) وقرىء (ودَّت)، وعلى هذا يصحّ أن تكون شرطية، ولكن الحمل على الخبر أوقع معنى؛ لأنه حكاية كائن، وأوفق للقراءة المشهورة" (3). والمعنى في الآية: تتمنى النفس البشرية يوم تجد صحائف أعمالها أو جزاء أعمالها من الخير والشر حاضرة لو أن بينها وبين ذلك اليوم مسافة بعيدة جداً، فعلى الإنسان أن يعمل للحياة الآخرة، فهي الحياة الباقية والخالدة.

وأشار النحاس إلى (ما) الموصولة في مواضع متعددة، كقوله- تعالى:- {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ} (4) فقد قال: "(ما) في موضع نصب بمعنى (الذي)، وكذلك إن كانت نكرة، إلا أن التعت يلزمها، وإن كانت زائدة فلا موضع لها" (5). والمعنى للآية كما جاء في (تفسير البيضاوي): "أي النار ما حول المستوقد إن جعلتها متعدية، وإلا أمكن أن تكون مسندة إلى (ما) والتأنيث؛ لأنّ ما حوله أشياء وأماكن أو إلى ضمير النار. و(ما) موصولة في معنى الأمانة ، نصب على الظرفية، أو مزيدة و(حوله) ظرف" (6). أميل إلى كون (ما) موصولة لا مزيدة والله أعلم.

(1) سورة آل عمران: 30 .

(2) الفراء، معاني القرآن، 1/206؛ وينظر: خضير، محمد ، الأدوات النحوية، ص51 .

(3) البيضاوي، تفسير البيضاوي ، 2/13 .

(4) سورة البقرة: 17 .

(5) النحاس ،إعراب القرآن، 1/193 و 3/360 ؛ وخضير، محمد، الأدوات النحوية ، ص51 .

(6) البيضاوي، تفسير البيضاوي ، 1/92 .

وأجاز الزجاج أن تكون (ما) في قوله- تعالى-: { وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } (1). موصولة بمعنى (الذي) أو مصدرية تُؤوّل مع ما بعدها بالمصدر، والمعنى على الأوّل: أنبئكم بالذي تأكلونه وتدخرونه، وهو الأجود عنده، والمعنى على الثاني: أنبئكم بأكلكم وادّخاركم (2). والمقصود بالآية من جهة المعنى أي: بالمغيبات من أحوالكم التي لا تشكون فيها (3). فجعل (ما) موصولة أدقّ لمعنى الآية الكريمة على التقدير السابق؛ لأنّ الإنسان يغفل عن الذي يفعله ولا يعتبر نفسه مخطئاً بعمله، فالمقصود: أنبئكم بالذي كنتم تفعلونه في الحياة الدّنيا.

ويجوز أن تكون (ما) في قوله- تعالى-: { فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا } (4) مصدرية، أو موصولة، وجملة (قدّمت أيديهم) لا محل لها من الإعراب، و(أيديهم) فاعل (5). والمعنى: أي بسبب ما عملوا من الجنایات، كالتحاكم إلى الطاغوت والإعراض عن حكمك (6)؛ وذلك بسبب ذنوبهم التي سلفت منهم (7). وجاء في (الجامع لأحكام القرآن): "ابتدأ يخبر عن فعلهم؛ وذلك أنّ عمر بن الخطاب لما قتل صاحبهم جاء قومه يطلبون دينه ويحلفون ما نريد بطلب دينه إلا الإحسان وموافقة الحقّ. وقيل: المعنى: ما أردنا بالعدل عنك في المحاكمة إلاّ التوفيق بين الخصوم، والإحسان بالتقريب في الحكم" (8).

(1) سورة آل عمران: 49.

(2) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 1/414.

(3) البيضاوي، تفسير البيضاوي، 2/20.

(4) سورة النساء: 62.

(5) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 2/48.

(6) الألوسي، روح المعاني، 4م/4ج/101/5؛ وينظر: الزمخشري، الكشاف، 1/516؛ والنسفي، تفسير النسفي، 1/323؛ وأبو السعود،

تفسير أبي السعود، 2/157.

(7) الطبري، جامع البيان، 4م/4ج/215.

(8) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 3م/3ج/228.

واحتملت (ما) في قول الله - تعالى - : { لَسْتَدِرُّ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ } (1) أن تكون نافية أو موصولة - في موضع نصب- عند الفراء، والمعنى يختلف على التوجيهين ، فيكون التقدير مع النافية: لتندر قوماً لم يُنذر آباؤهم، أي: لم يأتهم رسول قبلك، وعلى الموصولية : لتنذرهم بما أنذر آباؤهم، ثم تُتقى الباء، فيكون (ما) في موضع نصب (2) . وكذلك قال الأخفش الأوسط على تقدير: أي قوم لم ينذر آباؤهم ؛ لأنهم كانوا في الغفلة. أو : ما أنذره آباؤهم فهم غافلون(3) . وجوز صاحب المغني كونها موصولة إلا أنه غلب ورجح أن تكون (ما) نافية(4) . وقد جاء ذلك عند النحاس في أكثر من موضع ، ودلل على ذلك بقوله- تعالى - : { إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى } (5) ف(ما) في موضع نصب على الخطايا ، وقيل : (ما) نافية لا موضع لها ، أي: ليغفر لنا خطايانا من السحر وما أكرهتنا عليه . إلا أن النحاس أعطى التقدير الأول، أي أن تكون (ما) موصولة ، الأولوية على التقدير الثاني، وهو أن تكون (ما) نافية (6) .

وأوافق النحاس في ذلك ؛ لأن المعنى الظاهر للآية : ليغفر لنا خطايانا والذي أكرهتنا عليه من السحر .

(1) سورة يس : 6 .

(2) الفراء، معاني القرآن، 372/2؛ وخضير، محمد، الأدوات النحوية، ص 54 .

(3) الأخفش، معاني القرآن، 666/2 .

(4) ابن هشام، المغني، 345/1 .

(5) سورة طه : 73 .

(6) النحاس ، إعراب القرآن، 50/3 .

وقوله- تعالى-: {وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} (1) ف(ما)

نافية (2)، وهذا رأي الزجاج (3)، فالله نفى أن يكون الاختيار للناس في هذا ونحوه في أمور عامة في الحياة ، فالمعنى: أي ليس لهم تختيار على الله - تعالى- (4)، وذلك مثل قوله - تعالى - : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا } (5). وأنكر الطبري أن تكون (ما) نافية، وذهب إلى أنها موصولة منصوبة بـ(يختار) أي: يختار من الرسل والشرائع ما كان خيره للناس كما لا يختارون ما ليس إليهم ، ويفعلون ما لم يؤمروا به . فإنكاره النفي بـ(ما) ؛لثلا يكون المعنى: إنه لم تكن لهم الخيرة فيما مضى وهي لهم فيما يستقبل (6) . وكذلك بيّن الزمخشري جواز (ما) موصولة ، وأجاب على السؤال التالي: أين الراجع من الصلة إلى الموصول إذا جعلت (ما) موصولة؟ بقوله : "أصل الكلام : ما كان لهم فيه الخيرة، فحذف (فيه) كما حذف (منه) في قوله - تعالى - : { وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ } (7)" (8). إلا أن ابن عطية ردّ على الزمخشري قائلاً: "تفسير الأمر والشأن لا يكون بجملة فيها محذوف ، ويتّجه عندي أن تكون (ما) مفعولة ، إذا قدرنا (كان) تامة ، أي: أنّ الله يختار كل كائن ولا يكون شيء إلا بإذنه" (9). وأميل إلى كون (ما) موصولة لا نافية؛ لأن ذلك أتم لمعنى الآية الكريمة، فيكون التقدير: أنّ الله يختار كل كائن ولا يكون إلا بإذن الله- عزّ وجلّ - . ولا يكون

(1) سورة القصص: 68 .

(2) الزمخشري، الكشاف، 413/3؛ وأبوحيان، البحر المحيط، 124/7؛ والشوا، أيمن، الإمام ابن القيم وآراؤه النحوية، ص270.

(3) الزجاج، إعراب القرآن، 919/3 .

(4) ابن عطية ، المحرر الوجيز ، 295/4 .

(5) سورة الأحزاب : 36 .

(6) الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن، م10/ج20/63-65، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1398/1978م .

(7) سورة الشورى ، 43 .

(8) الزمخشري ، الكشاف ، 413/3 ؛ وينظر: الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن م10/ج2/64-65 .

(9) ابن عطية ، المحرر الوجيز ، 296/4 .

على تقدير محذوف كما بيّن الزمخشري بتقديره: ما كان لهم الخيرة .



واختُلف في (ما) في قوله - تعالى - : { إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا } (1) بكونها موصولة أو استفهامية ، فإن كانت (ما) موصولة تكون منصوبة بـ(ينظر) ، والعائد محذوف ، وجملة (قدمت يده) صلة (ما) (2) ، وعلى هذا يكون الفعل (ينظر) من نظر العين أي البصر ، والمعنى : يوم يرى المرء ما قدّمته يده . ومعنى نظر المرء ما قدمت يده : حصول جزاء عمله له ، فعبر عنه بالنظر ؛ لأن الجزاء لا يخلو من أن يكون مرئيًا لصاحبه من خير أو شر ، فإطلاق النظر هنا على الوجدان على وجه المجاز المرسل بعلاقة الإطلاق (3) .

أما إن كانت (ما) في الآية استفهامية فالتقدير : ينظرُ أيَّ شيءٍ قدّمت يدهُ ، فتكون منصوبة بـ(قدّمت) (4) ؛ لاقتضائها الصّدارة ، فالجملة معلّقٌ عنها ؛ لأنّ النّظر طريق العلم ، أو المراد به - هنا - العلم (5) . ويكون معنى الفعل (ينظر) : من نظر الفكر ، وأصله مجازٌ شاع حتى لحق بالمعاني الحقيقية ، كما يقال : هو بخير النظرين ، ومنه التتّظر : توقّع الشيء ، أي يوم يترقّب ويتأمّل ما قدّمت يده . والمعنى : ينظر المرء جواب مَنْ يسأل : ما قدّمت يده ؟ (6) .

(1) سورة النبأ: 40 .

(2) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 171/5 ؛ وينظر : أبو السعود ، تفسير أبي السعود ، 363/6 ؛ الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 203/8 .

(3) ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، 15/ج 57/30 .

(4) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 171/5 ؛ وينظر : أبو السعود ، تفسير أبي السعود ، 363/6 .

(5) الحنفي ، عصام الدين إسماعيل بن محمد ، حاشية الفونويّ على تفسير البيضاوي ، 45/20 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1422هـ / 2001م .

(6) ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، 15/ج 30 / 57 .

وقيل (المرء) عبارة عن الكافر ، وتعريف الجنس المفيد للاستغراق . و (التقديم) تسبيق الشيء والابتداء به (1) .

و (ما قدّمت يداه) هو ما أسلفه من الأعمال في الدنيا من خير أو شرّ ، فلا يختصّ بما عمله من السيئات ، ويكون المعنى على أنه مجاز مرسل بإطلاق اليدين على جميع آلات الأعمال .

وإمّا أن يكون بطريقة التمثيل بتشبيه هيئة العامل لأعماله المختلفة بهيئة الصانع للمصنوعات بيديه (2) .

أمّا قوله - تعالى - : {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} (3) فيحتمل أن تكون (ما) على وجهين :-

أولاً: اسماً موصولاً بمعنى (الذي) ، و (رزقنا) يتعدى إلى مفعولين ؛ وقد حذف الثاني منهما هنا ، وهو العائد على (ما) ، تقديره : رزقناهموه ، أو رزقناهم إياه (4) . و (الرزق) مصدر رَزَقَ يَرْزُقُ رِزْقاً وَرِزْقاً ، ف (الرزقُ) بالفتح المصدر ، وبالكسر الاسم ، وجمعه أرزاق ، والرزق العطاء ، وهو الشيء الذي يرزق (5) . و (ينفقون) يخرجون . والإنفاق : إخراج المال من اليد (6) . والمقصود بالآية الكريمة أنّ الله - عزّ وجلّ - يصف القوم ، فهم يؤدّون الحق اللّازم في أموالهم ، زكاة كان ذلك ، أو نفقة من لزمته نفقته من أهل وعيال وغيرهم ممّن تجب عليهم نفقتهم بالقرابة والملك وغير ذلك ؛ لأنّ الله - جلّ ثناؤه وعمّ - وصَفَهُمُ بِالْإِنْفَاقِ مِمَّا رَزَقَهُمُ ،

(1) أبو السعود ، تفسير أبي السعود، 363/6؛ وينظر : ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، م15/ج30/57 .

(2) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، م15/ج30/57 .

(3) سورة البقرة: 3 .

(4) النخّاس، إعراب القرآن، 182/1؛ والعكبري، التبيان، 18/1 .

(5) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، م1/ج1/174؛ وينظر: أبو حيّان، البحر المحيط، 163/1؛ وأبو السعود، تفسير أبي السعود، 45/1 .

(6) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، م1/ج1/174 .

فمدحهم بذلك من صفتهم (1). وأدخل (من) التبعية صيانة لهم وكفًا عن الإسراف والتبذير المنهي عنه. وقدّم مفعول الفعل دلالة على كونه أهم، وكأنه قال: ويخصّون بعض المال الحلال بالتصدق به (2).

ثانياً: أن تكون (ما) نكرة موصوفة بمعنى شيء؛ أي: ومن حال رزقناهم؛ فيكون (رزقناهم) في موضع جرّ صفة لـ(ما). وهذا ما ذكره العكبري في (التبيان)(3).

ويؤكد على هذا ما جاء في (إعراب القرآن): "(ما) في موضع خفض بـ(من) وهي مصدر لا يحتاج إلى عائذ"(4). وأنكر العكبري كون (ما) مصدرية؛ لأنّ الفعل لا ينفق (5).

وأميل إلى ترجيح موصولية (ما) في الآية السابقة على معنى: من الذي رزقناهموه، فالإنسان الصالح ينفق ممّا أعطاه إياه سواء أكان بإخراج الزكاة المفروضة للفقراء، أم بالنفقة على دائرة أهله وأقاربه ممّا توجب النفقة عليه، كالأب والأم والزوجة وغيرهم.

وقد يحتمل قوله - تعالى - : { وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى } (6) أن تكون (ما) في ( إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ ) موصولة أو مصدرية أو نكرة موصوفة أو كافة. فقوله - تعالى - السابق تعليل لقوله: { تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا } (7)، وقد درج في المصحف بشكل عام على كتابة (ما) متصلة بـ(إن) (8). و(صنعوا) في الآية بمعنى:

---

(1) الطبري، جامع البيان، م/1 ج/154 (بتصرف)؛ وينظر: ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، تفسير ابن كثير، 43/1، دار الفكر، بيروت، 1401هـ/1981م.

(2) الزمخشري، الكشاف، 50/1.

(3) العكبري، التبيان، 18/1.

(4) التّحاس، إعراب القرآن، 182/1.

(5) العكبري، التبيان، 18/1.

(6) سورة طه: 69.

(7) سورة طه: 69.

(8) الدّرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 698/4.

زودوا وافتعلوا(1).وُثِرَتْ (كيد) بالرفع، وهي قراءة الجمهور (2)، و على هذه القراءة تحتمل (ما) ثلاثة أوجه:

**أحدها:** هي بمعنى (الذي)، والعائد محذوف، والتقدير: إنَّ الذي صنعوه (3). وجاء في (معاني القرآن) للفراء: "جُعِلَتْ (ما) في مذهب (الذي): إنَّ الذي صنعوا كيدُ سحر" (4). و(كيدُ) بالرفع على أنه خبر إنَّ، أي: كيد جنس الساحر، وتكثيره للتوسل به إلى ما يقتضيه المقام من تكثير المضاف، ولو عُرف لكان المضاف إليه معرفة وليس مراداً. واعتراض بأنه يجوز أن يكون تعريفه الإضافي حينئذٍ للجنس وهو كالنكرة معنًى، وإنما الفرق بينهما حضوره في الذهن . وأجيب بأنه لا حاجة إلى تعيين جنسه ، فإنه ممّا علّم ، وإنما الغرض بعد تعيينه أن يذكر أنه أمر ممّوه لا حقيقة له، وهذا ممّا يعرف بالذوق، وقيل: نُكِّرَ ليتوسل به إلى تحقير المضاف. وتعقّب بأنه بعد تسليم إفادة ذلك تحقير المضاف لا يناسب المقام؛ ولأنه يفيد انقسام السّحر إلى حقير وعظيم وليس بمقصود. وأيضاً ينافي قوله- تعالى- في آية أخرى: { قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ } (5) إلا أن يقال عظّمته من وجه لا ينافي حقارته في نفسه ، وهو المراد من تحقيره. وقيل: إنما نُكِّرَ لئلا يذهب الذّهن إلى أن المراد ساحر مَعْرُوف (6).

وممن جوز كون (ما) موصولة في قوله- تعالى- : " إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ " الزجاج والنحاس(7) .

(1) أبو حيان، البحر المحيط، 242/6.

(2) المصدر السابق، 241/6-242.

(3) الألوسي، روح المعاني، م9/16ج/335؛ وينظر: العكبري، التبيان، 188/2؛ الهروي، الأزهية، ص76؛ ابن الأنباري،

البيان، 148/2؛ ابن هشام، المغني ، 338/1؛ الخوام، رياض بن حسن ، إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية

الشريفة في كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى، ص127، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1414هـ/1994م..

(4) الفراء، معاني القرآن، 186/2.

(5) سورة الأعراف:116.

(6) الألوسي، روح المعاني ، م9/16ج/335(بتصرف).

(7) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 367/3؛ والنحاس، إعراب القرآن، 49/3.

وجاء في (إعراب القرآن) للنحاس: "وقرأ الكوفيون إلا عاصماً (كَيْدُ سِحْرٍ)" (1)، وعاصم هو عاصم بن أبي النجود الذي لم يقرأ (سِحْر) بكسر السين وإسكان الحاء؛ بل قرأها بالألف وفتح السين وكسر الحاء أي (ساحر). ومن قرأها على ذلك يكون على معنى: ذي سِحْر أو على تسمية السّاحر سحراً مبالغة كأنه لتوغّله في السحر صار نفس السّحر. وقيل: على أنّ الإضافة لبيان أنّ الكيد من جنس السّحر. وتكون الإضافة من إضافة العام إلى الخاص. وهي على معنى (اللام) وعلى معنى (من) وتسمى إضافة بيانيّة، كما تقول: ثوبٌ خزٌّ، أو عِلْمٌ فقهِ، وعِلْمٌ نحو (2). وقد علّل ابن الأنباري كذلك قراءة (كَيْدُ سِحْر) بقوله: "فتقديره، كيد ذي سِحْر، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه" (3).

**الوجه الثاني** لـ(ما) في الآية: أن تكون مصدرية، والتقدير: **إِنَّ صَنَعَكُمْ كَيْدٌ سَاحِرٍ**، أو **إِنَّ صَنَعَهُمْ كَيْدٌ سَاحِرٍ** (4).

**الوجه الثالث**: أن تكون (ما) نكرة موصوفة، ويكون التقدير: **إِنَّ شَيْئاً صَنَعْتُمْ** (5).

وقرأ (مجاهد المكي، وحميد بن قيس الأعرج، وزيد بن علي، وعبد الله بن مسعود، والربيع ابن خيثم): (كيد) بالنصب على أنه مفعول (صنعوا) و(ما) كافة (6)، أي مهينة لـ(إِنَّ) كي تدخل على الفعل، فجاء في (معاني القرآن وإعرابه): "جعل (ما) تمنع (إِنَّ) العمل، وتسوّغ للفعل

(1) النحاس، إعراب القرآن، 49/3؛ وينظر: الألوسي، روح المعاني، 9م/335/16؛ و ابن الجزري، النشر، 2/321؛ وأبو حيان، البحر المحيط، 6/242.

(2) الألوسي، روح المعاني، 9م/335/19؛ وينظر: النحاس، إعراب القرآن، 3/49؛ والعكبري، التبيان، 2/188؛ وأبو حيان، البحر المحيط، 6/242.

(3) ابن الأنباري، البيان، 2/148.

(4) الألوسي، روح المعاني، 9م/335/16؛ وينظر: العكبري، التبيان، 2/188؛ وابن هشام، المغني، 1/338.

(5) الألوسي، روح المعاني، 9م/335/16.

(6) الألوسي، روح المعاني، 9م/335/6؛ وينظر: ابن الأنباري، البيان، 2/148؛ وابن هشام، المغني، 1/338؛ وأبو حيان، البحر المحيط، 6/242.

بعدها، كما تقول: إِنَّمَا ضَرَبْتُ زَيْدًا " (1)، وهذا ما وضّحه أيضاً النحاس في (إعرابه) (2). وإضافة (كيد) إلى (ساحر) إضافة المصدر إلى الفاعل (3). وقد صوّب الفراء نصب (كيد) (4). وأميل إلى رفع (كيد) على مذهب جمهور النحاة والمفسرين، و تكون (ما) اسماً موصولاً بمعنى (الذي) ويكون العائد محذوفاً، والتقدير: إِنَّ الذي صنعوه كيدُ ساحر، ويكون الإعراب لِ(ما): اسماً موصولاً مبنياً على السكون في محل نصب اسم إنَّ، و(كيدُ): خبر إنَّ مرفوع بالضمّة وهو مضاف، و(ساحر): مضاف إليه مجرور بتتوين الكسر.

---

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 367/3.

(2) النحاس، إعراب القرآن، 49/3.

(3) العكبري، التبيان، 188/2.

(4) الفراء، معاني القرآن، 186/2.

جدول يوضح ورود (ما) الموصولة في القرآن الكريم :-

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
63	<p>﴿سورة البقرة﴾</p> <p>﴿سورة البقرة﴾</p> <p>﴿سورة البقرة﴾</p> <p>﴿سورة البقرة﴾</p>		سورة البقرة
66	﴿سورة البقرة﴾	3	﴿سورة البقرة﴾
66	﴿سورة البقرة﴾	4	﴿سورة البقرة﴾
72	﴿سورة البقرة﴾	4	﴿سورة البقرة﴾
74	﴿سورة البقرة﴾	10	﴿سورة البقرة﴾
74	﴿سورة البقرة﴾	17	﴿سورة البقرة﴾
74	﴿سورة البقرة﴾	23	﴿سورة البقرة﴾
74	﴿سورة البقرة﴾	26	﴿سورة البقرة﴾
76	﴿سورة البقرة﴾	27	﴿سورة البقرة﴾
79	﴿سورة البقرة﴾	29	﴿سورة البقرة﴾
79	﴿سورة البقرة﴾	30	﴿سورة البقرة﴾
80	﴿سورة البقرة﴾	33	﴿سورة البقرة﴾
85	﴿سورة البقرة﴾	33	﴿سورة البقرة﴾
87	﴿سورة البقرة﴾	36	﴿سورة البقرة﴾
89	﴿سورة البقرة﴾	41	﴿سورة البقرة﴾
89	﴿سورة البقرة﴾	41	﴿سورة البقرة﴾
90	﴿سورة البقرة﴾	57	﴿سورة البقرة﴾









91		61	
91		61	
91		63	



رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
140			سورة البقرة
141		91	
141		93	
141		95	
144		97	
145		101	
149		102	
151		102	
159		102	
164		102	
168		110	
169		113	
170		116	
170		134	
171		134	
172		134	

173		136	
174		136	
187		136	
196		136	
202		137	

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
254	سورة البقرة سورة البقرة		سورة البقرة
255	سورة البقرة	204	سورة البقرة
255	سورة البقرة	213	سورة البقرة
255	سورة البقرة	213	سورة البقرة
255	سورة البقرة	228	سورة البقرة
255	سورة البقرة	229	سورة البقرة
262	سورة البقرة	229	سورة البقرة
264	سورة البقرة	231	سورة البقرة
265	سورة البقرة	233	سورة البقرة
267	سورة البقرة	233	سورة البقرة
267	سورة البقرة	234	سورة البقرة
271	سورة البقرة	234	سورة البقرة
275	سورة البقرة	235	سورة البقرة
278	سورة البقرة	235	سورة البقرة
281	سورة البقرة	237	سورة البقرة
283	سورة البقرة	237	سورة البقرة
284	سورة البقرة	239	سورة البقرة
284	سورة البقرة	240	سورة البقرة
284	سورة البقرة	248	سورة البقرة

285	 	251	 
286	 	253	 

رقمها	آية الكريمة	رقمها	آية الكريمة
55	⇄↵←↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ◆◊□→↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻		سورة البقرة
61	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	286	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
66	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	286	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
66	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻		سورة آل عمران
73	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	3	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
81	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	7	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
84	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	24	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
84	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	25	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
84	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	29	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
92	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	29	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
93	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	29	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
98	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	30	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
99	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	30	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
109	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	35	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
109	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	36	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
117	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	40	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
118	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	47	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
120	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	49	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
129	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	49	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻
129	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻	50	↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻ ↻↻↻↻↻↻↻↻↻↻

			● 8 □ 9 ◆ ③
135		53	





رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
180			سورة آل عمران
180		151	
182		152	
188		153	
188		153	
194		153	
198		154	
199		154	
199		154	
	سورة النساء	155	
3		156	
3		157	
7		161	
7		161	
7		163	
11		166	
11		167	
12		167	
12		170	
12		179	
12		180	

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
47	سورة النساء		سورة النساء
48	19	19	
54	22	22	
60	22	22	
60	23	23	
61	24	24	
63	24	24	
65	24	24	
65	25	25	
66	25	25	
81	31	31	
94	32	32	
104	32	32	
105	32	32	
108	33	33	
108	34	34	
113	36	36	
115	37	37	
116	39	39	
126	47	47	



رقمها	آية الكريمة	رقمها	آية الكريمة
	سورة المائدة		سورة النساء
3		126	
3		127	
3		127	
3		128	
4		131	
4		131	
4		131	
8		131	
13		132	
14		132	
14		135	
15		162	
17		162	
17		166	
18		170	
20		171	
36		171	
44		176	
45		176	

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
68			سورة المائدة
70		46	
71		46	
73		47	
76		47	
81		48	
83		48	
83		48	
85		48	
87		48	
88		49	
89		49	
93		52	
95		59	
95		59	
97		61	
97		64	
99		66	
99		66	

104		67	
104		68	



121		44	
122		44	
124		50	




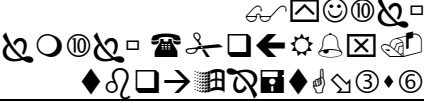
75		151	
77		151	
137		159	
137		164	
139		165	

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
39			سورة الأعراف
41		139	
41		144	
47		147	
48		160	
53		165	
60		166	
63		169	
68		171	
70		171	
72		180	
	سورة التوبة	185	
16		188	
29		190	
31		190	
35		191	
35		203	
37			سورة الأنفال



37		3	
51		24	
59		38	

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
24			سورة التوبة
30		64	
30		64	
39		74	
41		91	
41		92	
46		92	
49		97	
52		98	
54		99	
55		105	
57		115	
58		121	
59			سورة يونس
68		12	
68		15	
68		18	
74		18	
78		19	

80		21	
93		23	

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
89	✍️📖🔱⚡⚡⚡⚡⚡ ♦️📖📖📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖		سورة يونس
91	⚡📖→📖♦️📖📖📖📖	94	✍️📖📖📖📖📖📖 ✍️📖♦️📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖📖
92	📖📖📖📖♦️📖📖📖 📖📖📖📖 ♦️📖📖→📖📖📖📖→📖 📖📖📖📖📖→📖	106	📖📖📖📖📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖📖📖
107	♦️📖📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖📖	109	📖📖📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖📖📖
107	📖📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖📖		سورة هود
108	♦️📖📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖📖	5	📖📖📖📖📖📖📖
111	📖📖📖📖📖📖📖 ♦️📖📖→📖📖📖📖→📖 📖📖📖📖📖📖	5	📖📖📖📖📖📖📖
112	📖📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖→📖📖📖📖→📖 📖📖📖📖📖📖	8	📖📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖📖
116	✍️📖📖 📖📖📖→📖📖📖📖 📖📖📖📖	12	📖📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖📖
120	→📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖	21	📖📖📖📖📖📖 ♦️📖📖→📖📖📖📖
123	📖📖📖📖 ♦️📖📖→📖📖📖📖→📖	31	📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖
	سورة يوسف	35	♦️📖📖📖📖📖📖
18	📖📖📖📖📖📖 ♦️📖📖→📖📖📖📖	36	📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖→📖📖📖📖
19	✍️📖📖📖 📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖→📖📖📖📖→📖	46	📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖
33	📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖	47	📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖
37	📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖	57	→📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖
47	📖📖📖📖 ♦️📖📖→📖📖📖📖	62	✍️📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖
48	📖📖📖📖 📖📖📖📖	81	📖📖📖📖📖📖 📖📖📖📖📖📖
48	📖📖📖📖 ♦️📖📖📖📖📖	87	📖📖📖📖→📖📖📖📖

66		88	
----	--	----	--



88		36	
90		37	





114		55	

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
66			سورة النحل
68		115	
78		118	
82		124	
91		126	
95			سورة الإسراء
	سورة مريم	18	
42		25	
43		36	
64		39	
64		47	
64		51	
65		82	
75			سورة الكهف
79		7	
80		8	

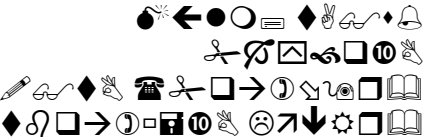




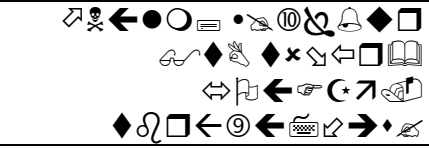
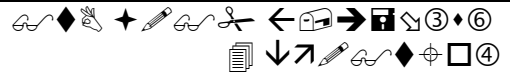












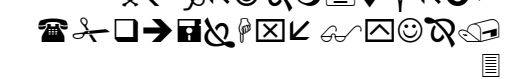

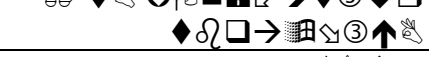
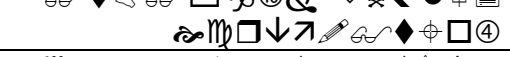

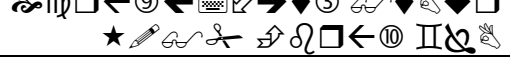
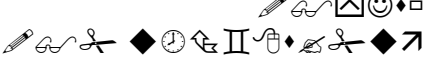



	سورة طه	27	
6		42	
6		49	
6		57	
6		64	




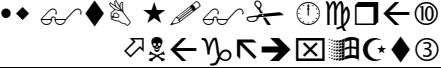

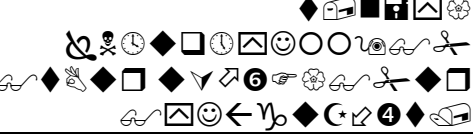









رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
53	<p>  </p>		سورة الحج
55	<p>  </p>	35	<p>  </p>
68	<p>  </p>	35	<p>  </p>
75	<p>  </p>	47	<p>  </p>
91	<p>  </p>	52	<p>  </p>
93	<p>  </p>	60	<p>  </p>
95	<p>  </p>	62	<p>  </p>
100	<p>  </p>	64	<p>  </p>
	سورة النور	64	<p>  </p>
11	<p>  </p>	65	<p>  </p>
14	<p>  </p>	68	<p>  </p>
15	<p>  </p>	69	<p>  </p>
26	<p>  </p>	70	<p>  </p>
28	<p>  </p>	71	<p>  </p>
29	<p>  </p>	71	<p>  </p>
29	<p>  </p>	76	<p>  </p>

30	<p>▲ ✎ ✎ ✎ □ ၇၇ ၇၇          ✎ □ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇          ◆ ၇၇ ၇၇ → □ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇</p>	76	<p>၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇</p>
31	<p>◆ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇          ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇</p>	<p>سورة المؤمنون</p>	
31	<p>⇄ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇          ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇</p>	6	<p>✎ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇          ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇          ⇄ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇          ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇</p>
31	<p>၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇          ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇          ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇</p>	21	<p>၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇          ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇</p>
33	<p>⇄ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇          ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇</p>	51	<p>၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇          ◆ ၇၇ ၇၇ → ၇၇ ၇၇ ၇၇ → ၇၇          ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇ ၇၇</p>

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
43			سورة النور
45		38	
75		41	
92		45	
112		53	
132		54	
146		54	
166		61	
188		64	
226		64	
	سورة النمل	64	
22			سورة الفرقان
25		16	
25		17	
36		23	
36		55	




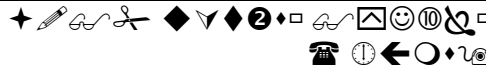

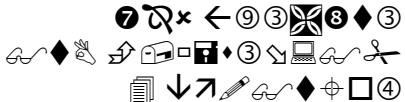



			
59		59	
74		<p>سورة الشعراء</p>	
74		6	
88		24	
90		28	





رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
50	سورة لقمان		
50	سورة لقمان	27	سورة لقمان
51	سورة لقمان	29	سورة لقمان
51	سورة لقمان	30	سورة لقمان
52	سورة لقمان	34	سورة لقمان
55	سورة السجدة		سورة السجدة
	سورة سبأ	4	سورة السجدة
1	سورة سبأ	5	سورة السجدة
1	سورة سبأ	17	سورة السجدة
2	سورة سبأ	25	سورة السجدة
2	سورة الأحزاب		سورة الأحزاب
2	سورة الأحزاب	2	سورة الأحزاب
2	سورة الأحزاب	5	سورة الأحزاب
9	سورة الأحزاب	5	سورة الأحزاب
9	سورة الأحزاب	22	سورة الأحزاب
13	سورة الأحزاب	23	سورة الأحزاب
33	سورة الأحزاب	34	سورة الأحزاب

34		37	
45		38	
سورة فاطر		50	
1		50	

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
سورة الزمر		سورة فاطر	
3		31	
4		سورة يس	
4		6	
7		12	
15		36	
24		36	
34		42	
38		45	
46		45	
47		54	
47		سورة الصافات	
55		5	
سورة غافر		22	
19		39	
29		161	
34		سورة ص	
42		10	
43		27	
44		53	






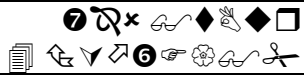

70		66	
		75	

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
13	سورة غافر سورة غافر		
13	سورة غافر	73	سورة غافر
15	سورة غافر	83	سورة غافر
21	سورة غافر	84	سورة غافر
22	سورة فصلت		سورة فصلت
27	سورة فصلت	5	سورة فصلت
29	سورة فصلت	14	سورة فصلت
30	سورة فصلت	17	سورة فصلت
36	سورة فصلت	20	سورة فصلت
48	سورة فصلت	22	سورة فصلت
49	سورة فصلت	25	سورة فصلت
51	سورة فصلت	25	سورة فصلت
53	سورة فصلت	31	سورة فصلت
53	سورة فصلت	31	سورة فصلت
	سورة الزخرف	40	سورة الزخرف
12	سورة الزخرف	40	سورة الزخرف
16	سورة الزخرف	43	سورة الزخرف
17	سورة الزخرف	48	سورة الزخرف
24	سورة الشورى		سورة الشورى
24	سورة الشورى	4	سورة الشورى



32		4	

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
27			سورة الزخرف
30		71	
35		85	
سورة محمد		سورة الدخان	
2		7	
9		33	
26		38	
28		50	
سورة الفتح		سورة الجاثية	
2		4	
2		5	
10		22	
11		سورة الأحقاف	
11		3	
18		4	
24		9	
27		9	
سورة الحجرات		22	
6		23	

			
16	 	24	 
16		26	

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
31	سورة ق ﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾		سورة ق
31	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	4	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾
36	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	19	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾
54	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	23	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾
سورة القمر		32	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾
4	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	35	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾
سورة الواقعة		38	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾
20	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	39	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾
21	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	سورة الذاريات	
58	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	16	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾
61	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	22	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾
63	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	سورة الطور	
سورة الحديد		16	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾
1	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	19	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾
4	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	22	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾
4	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	سورة النجم	
4	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	10	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾
4	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	11	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾
4	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	12	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾
7	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	16	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾
10	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾	24	﴿قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ وَنَارٍ﴾



	<p>سورة الجمعة</p>	7	
1		7	
1		7	
7		9	

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
سورة القلم		سورة الجمعة	
1		8	
38		11	
39		سورة المنافقون	
سورة الحاقة		10	
38		11	
39		سورة التغابن	
سورة المعارج		1	
30		1	
39		2	
سورة الجن		4	
24		4	
25		4	
28		7	
سورة المزمل		8	
10		سورة الطلاق	
20		7	
20		7	
سورة المدثر		سورة التحريم	

38		1	
		6	



رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
سورة الإنشاق		سورة القيامة	
4	سورة الإنشاق	13	سورة القيامة
23	سورة البروج	سورة المرسلات	
سورة البروج		7	سورة النبأ
7	سورة البروج	29	سورة النبأ
16	سورة البروج	43	سورة النبأ
سورة الأعلى		سورة النبأ	
7	سورة الأعلى	37	سورة النبأ
7	سورة الأعلى	40	سورة النبأ
سورة البلد		سورة عبس	
3	سورة البلد	23	سورة عبس
سورة العلق		سورة التكوير	
5	سورة العلق	14	سورة التكوير
سورة العاديات		سورة الانفطار	
9	سورة العاديات	5	سورة الانفطار
10	سورة العاديات	12	سورة الانفطار
		سورة المطففين	
		14	سورة المطففين
		36	سورة المطففين

يتضح لنا من دراسة الجدول أن (ما) الموصولة وردت إذن في ألفٍ وخمس وخمسين آية من القرآن الكريم .

جدول يوضح (ما) المحتملة للموصولة والمصدرية في القرآن الكريم :-

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
	سورة المائدة		سورة البقرة
1	﴿...﴾	32	﴿...﴾
1	﴿...﴾	68	﴿...﴾
38	﴿...﴾	77	﴿...﴾
44	﴿...﴾	77	﴿...﴾
	سورة الأنعام	96	﴿...﴾
9	﴿...﴾	164	﴿...﴾
10	﴿...﴾	225	﴿...﴾
19	﴿...﴾		سورة آل عمران
24	﴿...﴾	146	﴿...﴾
30	﴿...﴾	178	﴿...﴾
60	﴿...﴾	181	﴿...﴾
78	﴿...﴾		سورة النساء
81	﴿...﴾	34	﴿...﴾
93	﴿...﴾	34	﴿...﴾
106	﴿...﴾	43	﴿...﴾
112	﴿...﴾	62	﴿...﴾
119	﴿...﴾	88	﴿...﴾
124	﴿...﴾	163	﴿...﴾



53		82	
89		94	

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
سورة الكهف		سورة الزعد	
16		8	
49		8	
56		8	
58		33	
73		سورة إبراهيم	
سورة مريم		12	
48		22	
49		34	
سورة طه		سورة الحجر	
15		94	
38		سورة النحل	
72		1	
سورة الأنبياء		32	
5		34	
18		96	
22		97	
23		112	





51			سورة يس
67		27	
70		47	
70		52	
سورة غافر		65	
17		71	
45		76	
82		76	
83			
رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
28		سورة فصلت	
29		28	
33		50	
33		سورة الشورى	
سورة الأحقاف		13	
3		14	
14		15	
16		22	
19		25	







الاشتراك بين (ما) الموصولة والمصدرية في مئتين وست وعشرين آية .



# الفصل الرابع

## ما النكرة

- النكرة لغة واصطلاحاً
- (ما) النكرة عند النحاة
- (ما) النكرة التامة (غير الموصوفة)
- (ما) في صيغة التعجب
- (ما) مع (بئس) و (نعم)
- (ما) في (لاسيما)
- (ما) النكرة الناقصة (الموصوفة)
- (ما) في (رُبَّما)
- (ما) المبهمة الجارية مجرى الصفة
- أمثلة جزئية وموجهات كلية على دلالة (ما) النكرة في القرآن
- جدول إحصائي يوضح وردود (ما) النكرة في القرآن الكريم

## النكرة لغة:

النكرة ضد المعرفة، وقد (نكره) بالكسر (نُكِرًا) و (نُكُورًا) بضم النون فيهما و (أنكره) و (استنكره) كله بمعنى. و (نكره فتنكر) أي: غيره فتغير إلى مجهول (1)، أي: إنكارك الشيء ضد معرفتك، أي نقيضها (2).

و (التكثير) و (الإنكار) : تغيير المنكر . و (الإنكار) : الجُود (3) . و (التكثير) بالضم : الدَّهَاءُ والفطنة . و (المنكرة) : المقاتلة والمحاربة ، وناكره : قاتله ؛ لأن كل واحد من المتحاربين يناكر الآخر ، أي يداهيه ويخادعه ، وبينهما منكرة أي : معاداة وقتال (4) .  
**النكرة عند النحاة** : ما وضع لشيء لا بعينه ، كرجلٍ و فرسٍ (5) ، فهي اسم يدل على مسمى شائع في جنس موجود أو مقدر ، كرجل فإنه موضوع لكل حيوان ناطق ذكر بالغ (6) .  
**(ما) النكرة عند النحاة :**

تقسم من حيث احتياجها إلى صفة أو عدم احتياجها إلى القسمين التاليين:

**أولاً :** (ما) النكرة التامة ، غير الموصوفة ، ولا تحتاج إلى صفة .

**ثانياً :** (ما) النكرة الموصوفة ، وتحتاج إلى صفة .

**(ما) النكرة التامة :**

هي نكرة غير موصوفة ، أي تكون مكتفية بنفسها فلا تحتاج إلى صلة أو صفة (7) ، مثل

- 
- (1) الرّازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح ، مادة ( نَكَر ) ، دار الإيمان ، بيروت ، ( د.ت ) ؛ وينظر : الجوهري ، إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، مادة ( نَكَر ) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ( د.ت ) .
  - (2) البستاني، عبد الله، الوافي ، مادة (نكر) ( بتصرف ) .
  - (3) الرّازي، مختار الصّحاح، مادة (نكر) ؛ وينظر : الجوهري ، الصّحاح ، مادة ( نكر ) .
  - (4) الرّبيدي، محمّد مرتضى، تاج العروس ، مادة (نكر) ، دار صادر ، بيروت ، 1386هـ / 1966م .
  - (5) الجرجاني ، التعريفات ، ص 27 .
  - (6) مجمع اللّغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مادة (نكر) ؛ وينظر : البستاني ، عبد الله ، الوافي ، مادة (نكر) .
  - (7) الزركشي ، البرهان ، 347/4 ؛ وينظر: الرّضي ، شرح كافية ابن الحاجب ، 134/3 ؛ ابن عصفور، شرح جمل الرّجاعي ، 44/2؛ الصابوني ، عبد الوهّاب ، اللباب ، ص232 .

(ما) الاستفهامية والشرطية ، وإنما لم توصل؛ لأن الصلة توضيح(1). وتكون بمعنى (شيء) (2). وهي في ثلاثة مواضع :

**أولاً : (ما) التعجبية:** هي (ما) التي تفيد انفعالاً في النفس عند تعجبنا من شيء خفي سببه ، وتطرّد في صيغة التّعجب (ما أفعله!) (3) .

و(ما) التعجبية اسم تام بغير صلة ولا عائد ، وهي اسم مبهم ، نأتي به عند تعبيرنا عن مشاعر الدهشة نتيجة لرؤيتنا ما خفي علينا . وجاز الابتداء بها مع أنّها نكرة ؛ لتضمنها معنى التّعجب (4)، فإن تعجبنا من شيء، نجعل في أول كلامنا (ما) النكرة التامة التعجبية مع الفعل ، وينصب المتعجب منه بوقوع الفعل عليه . وذلك مثل : ( ما أحسن زيداً! ) ، ( ما ) : اسم مبتدأ في موضع رفع ولكنه مبهم ؛ فلذلك لم يعرب ، و(أحسن) فعل ماضٍ ، وفاعله مضمّر فيه وهو ضمير المتعجب ، و (زيداً) مفعول به منصوب بوقوع الفعل عليه (5) ، وتمثيله : (شيءٌ حسنٌ زيداً) والجملة الفعلية خبر المبتدأ (6) ، وجاء في (الكتاب) : " زعم الخليل أنّه بمنزلة قولك : " شيء أحسن عبدَ الله ، ودخله معنى التّعجب . وهذا تمثيلٌ ولم يتكلّم به " (7). إلا أنّ لفظ التّعجب لزم مع (ما) ؛ فلا يجوز أن ينفرد الفعل دون (ما) عند التّعجب (8) ، وتابع سيبويه قائلاً : " ولا يجوز أن تُقدّم (عبد الله) وتؤخّر (ما) ، ولا تزيل شيئاً عن موضعه ، ولا تقول فيه ( ما يحسنُ ) ، ولا شيئاً مما يكون في الأفعال سوى هذا" (9) .

(1) الزماني ، حروف المعاني ، ص 92 .

(2) الأشموني ، شرح الأشموني ، 263/2؛ وزيد ، الفضة المضببة في شرح الشذرة الذهبية ، ص 274 ؛ والغلاييني ، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، 67/1 .

(3) بابتي ، عزيرة ، المعجم المفصل في النحو ، 903/2 .

(4) الغلاييني ، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، 67/1 .

(5) الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص 99 ( بتصرّف ) ؛ وينظر : ابن هشام ، شرح جمل الزجاجي ، ص 182 .

(6) الزماني ، معاني الحروف ، ص 162 ؛ وينظر : ابن نور الدين ، مصابيح المعاني ، ص 372 .

(7) سيبويه ، الكتاب ، 72/1 ؛ وينظر : المبرد ، المقتضب ، 173/4 .

(8) الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص 99 ؛ وابن هشام ، شرح جمل الزجاجي ، ص 182 .

(9) سيبويه ، الكتاب ، 73/1 .

وظاهر كلام سيبويه أنّ (ما) التعجبية لها صدر الكلام ، فلا يتقدّم عليها فعل التعجب نحو:  
(أحسن ما زيدا!) ولا المتعجب من حسنه ، فلا يقال (زيداً ما أحسن!) . وبين الدرويش عدم  
جواز ذلك بقوله: " وفي ظني أنّ هذا لا يسوغ؛ لما فيه من تغيير المعنى ، إذ معناه : نفّي  
إحسان زيد في جملة: (زيداً ما أحسن) وفيه زوال معنى التعجب واستبعاده " (1) .  
ولا يجوز التصرف في فعل التعجب بتحويله إلى صيغة المضارع كما وضّح سيبويه فهو  
جامد، فلا نقول: (ما يحسن زيدا!)، كما لا يجوز تحويله إلى الأمر، فلا نقول: ( ما أحسن زيدا!).  
ولا يجوز أيضاً تقديم فعل التعجب عليه ؛ لأنّه لا يتصرف ، فلم يتصرف لذلك في معموله؛  
وسواء أكان المعمول ظرفاً أو مجروراً أو غير ذلك (2) ، وجوز ابن عصفور تقديم المعمول  
المجرور على المنصوب ، ومن كلامهم: (ما أحسن بالرجل أن يصدّق) (3) .  
والفعل الذي يلي (ما) يكون مفرداً مذكّراً على لفظها ، فيقال : ( ما أحسن الزيدين!) (4) ،  
ومن قال : ( ما أحسن زيدا!) على التعجب، قال إذا ردّ الفعل إلى نفسه : ( ما أحسنني!) (5) ؛  
لأنّ (أحسن) فعلٌ فظهر المفعول بعده (6) .  
وفعل التعجب غير متصرف فلا يردّ إلى المستقبل، ولا إلى اسم الفاعل، ولا يكون فيه غير هذا  
اللفظ؛ والعلة في ذلك أنّ التعجب إنّما يقع ممّا قد كان، والمتعجب لا يتعجب ممّا لم يقع ولم  
يُر، فاستغنى عن الفعل المستقبل منه وبني من الماضي الثلاثي، فلا يتعجب إلا من فعل ماضٍ  
على ثلاثة أحرف؛ والعلة في ذلك أنّ التّعجب إنّما يكون من الفاعل، وأنه لا يتعجب من  
مفعول (7) .

(1) الدرويش ، محمود ، المئات في مصنفات اللغويين والتّحاة ، ص 23 .

(2) ابن عصفور ، المقرّب ومعه مثل المقرّب ، تحقيق : أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ص 113 ، دار الكتب  
العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1418 هـ / 1998 م ؛ وينظر : السيوطي ، همع الهوامع ، 3 / 41 .

(3) ابن عصفور ، المقرّب ومعه مثل المقرّب ، ص 113 .

(4) المصدر السابق ، ص 113 (بتصرف) .

(5) الرّجاعي ، الجمل في التّحوّ ، ص 103 ؛ وابن هشام ، شرح جمل الرّجاعي ، ص 185 .

(6) المبرّد ، المقتضب ، 4 / 185 .

(7) ابن هشام ، شرح جمل الرّجاعي ، ص 182 (بتصرف) .



## شروط صياغة فعل التعجب :

لصياغة فعل التعجب شروط عدة ذكر منها ابن عقيل في شرحه (1) مايلي :

**أولاً:** أن يكون ثلاثياً؛ فلا يبنى مما زاد عليه، نحو: بعثتُ، واستنتجَ.

**ثانياً:** أن يكون متصرفاً؛ فلا يبنى من فعلٍ غير متصرف، كـ(نعمَ)، و(بئسَ)، و(عسىَ)، و(ليسَ).

**ثالثاً:** أن يكون معناه قابلاً للتفاضل؛ فلا يُبنى من (مات) و(فنى) ونحوهما.

**رابعاً:** أن يكون تاماً، واحترز بذلك من الأفعال الناقصة، نحو: (كان) وأخواتها، فلا تقول: (ما أكونَ زيداً قائماً!).

**خامساً:** ألا يكون منفيّاً.

**سادساً:** ألا يكون الوصف منه على أفعل، واحترز بذلك من الأفعال الدالة على الألوان: كـ(سودَ) فهو أسودٌ، والعيوب كـ(حَوَلٌ) فهو أَحْوَلُ؛ فلا تقول: (ما أسودَه!) ولا (ما أحْوَلَه!).

**سابعاً:** ألا يكون مبنياً للمفعول نحو: (ضُرِبَ زيدٌ)؛ فلا تقول: (ما أُضْرِبَ زيداً!) تريد التعجب من ضَرْبٍ أوقع به؛ لئلا يلتبس بالتعجب من ضَرْبٍ أوقعه.

فإذا وقع التعجب من أشياء دالة على لون أو عيب أو فوق الثلاثي، استعين على

التعجب منها بعبارة: (أشدّ) أو (أكثر) أو (أقل) قبل هذه الأشياء، نحو: ما أشدّ بياض الثلج! وما أشدّ عرج الكلب! و ما أسرع درجة الكرة! وكذا لو قلنا : أسرع بدرجته! .

---

(1) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 155-154/3 (بتصرف)؛ وينظر: الدراويش ، محمود ، المئات في مصنفات

اللغويين والنحاة، ص 20.

ومن الأمثلة الشعرية على مجيء (ما) التعجبية النكرة قول ابن مقبل :

(البيسط)

18- مَا أَطِيبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ تَنْبُو الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَلْمُومٌ (1)

فالمجوز للابتداء بـ(ما) النكرة تضمّنهما معنى التّعجب . وهي هنا اسم مبهم ، وقد علّل ابن يعيش سبب إبهامها بقوله : " ولما أريد بها الإبهام ، جعلت بغير صلة ولا صفة ، إذ لو وُصفت أو وُصلت لكان الأمر معلوماً " (2) .

آراء النحاة حول (ما) في صيغة التّعجب :

أولاً : نكرة تامّة ، وهذا مذهب الخليل و سيبويه وجمهور البصريين وقال به الأخفش (3) . فهي نكرة غير موصوفة والجملة بعدها خبر ، وأيد ابن عقيل كونها نكرة تامّة وجعل التقدير في (ما أحسن زيداً!) : (شيء أحسن زيداً) ، أي جعله حسناً (4) . ف(ما) في الجملة اسم بالإجماع ؛ لأنّ في (أفعل) ضميراً يعود عليها ، وأجمعوا على أنّها مبتدأ ؛ لأنّها مجردة للإسناد إليها (5) . وتكون بمعنى (شيء) (6) ، وابتدئ بها لتضمّنهما معنى التّعجب ، وقد علّل

(1) البيت لتميم بن أبيّ بن مقبل من بني العجلان ، من عامر من صعصعة، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم ، وعُدّ من المخضرمين ؛ يُنظر : ابن جنيّ ، أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق : عبد الحكيم بن محمد ، 271/1 (الحاشية رقم 4) ، المكتبة التوفيقية ، (د.م) ، (د.ت) ؛ وينظر بيت الشاهد : ابن يعيش ، شرح المفصل ، 87/1 ؛ ابن هشام ، مغني اللبيب ، 299/1 . اللغة : تنبو : يحدث ، ملوم : مجموع ؛ لم يرد أن يكون حجراً على الحقيقة ، وإنما أراد من الحجر بقاءه وثباته مع مرور الحوادث عليه . وعلى هذا يكون قد تمّنى بقاء الفتى .

(2) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 142/7 .

(3) العبكري ، التبيين عن مذاهب البصريين والكوفيّين ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ص 284 ( الحاشية رقم 3 ) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 1406هـ / 1986م ؛ وينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ، 7/ 149 ؛ المرادي ، الجني الداني ، ص 33 .

(4) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 150/2 .

(5) الأشموني ، شرح الأشموني ، 263/2 .

(6) ابن مالك ، تسهيل الفوائد ، ص 130 .

الصَّبَانُ ذلك بقوله: " لِأَنَّ التَّعَجَّبَ إِنَّمَا يَكُونُ فِيمَا خَفِيَ سَبَبُهُ فَيُنَاسِبُهُ التَّنْكِيرُ " (1). وإنما كان المبتدأ وهو (ما) نكرة غير موصوفة، لأنه سبب الفعل المتعجب منه، فَلْيَتَمَخَّضْ تَنكِيرُهُ (2). والتعجب من مواضع الإبهام، والبعد عن الوضوح والبيان، والموصول معرفة بمعنى (الذي)، والموصوفة قريبة إلى المعرفة فلا يلتقيان بهذا الموضع (3). وإنَّ (ما) هنا مبهمة لمناسبة التّخيم بالتعجب؛ فناسب النكرة المبهمة التي لا شيء أشدَّ إبهاماً منها؛ ولذلك لم يضعوا موضعها (شيئاً)، فلا يقولون: (شيئاً أحسنَ زيداً)، في معنى: (ما أحسنَ زيداً!)؛ لأنَّ (شيئاً) لا يعطي إبهام (ما) (4). وقد أيدَ ابن عصفور ذلك بقوله: " لِأَنَّ التَّنْكِيرَ مُنَاسِبٌ لِمَعْنَى الْخَفَاءِ " (5)، وقد نفى كون (ما) موصولة؛ لأنها تكون معرفة وبذلك ينبغي ألا تقع إلا على معلوم، والمعنى الذي بسببه كان التّعجب ليس معلوماً، فناقض معنى الموصولة معنى التعجب بذلك (6). وبين ابن عصفور سبباً آخر لعدم كونها موصولة؛ لأنه لا يكون في الكلام ادعاء حذف (7). فبذلك يكون ابن عصفور مؤيداً لسببويه وجمهور النحاة، في جعل (ما) التعجبية اسماً نكرة تامة. وهذا ما أيده السامرائي بقوله: " والأقرب إلى الصواب أن يقال: أن هذه عبارة تفيد التعجب، والتعجب معلوم، ثم أن التعجب انفعال قديم في نفس البشر، والأظهر أنه وضعت له صيغة ابتداء؛ لأنَّ الإنسان محتاج إلى التعبير عنه قبل كثير من التعبيرات، ولا داعي للدخول في تحليلات تفسد المعنى والذوق " (8).

- 
- (1) الصَّبَانُ، حاشية الصَّبَانِ على شرح الأشموني، 3/17.
- (2) الكيشي، الإرشاد إلى علم الإعراب، ص85 (بتصرف).
- (3) ابن هشام، شرح قواعد الإعراب، ص159 (بتصرف).
- (4) ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، 2/148 (بتصرف)، دار الفكر، دمشق، 1982م.
- (5) ابن عصفور، المقرَّب، ص113 (الحاشية رقم 1).
- (6) المصدر السابق، ص113 (الحاشية رقم 1) (بتصرف).
- (7) المصدر نفسه، ص113 (الحاشية رقم 1).
- (8) السامرائي، فضل، معاني النحو، 4/279.

ثانياً : موصولة عند الأخفش وهو ثاني أقواله (1)، وتكون بمعنى (الذي) ، وما بعدها صلة فلا موضع له من الإعراب (2). والخبر محذوف أي:الذي أحسن زيداً شيء (3)، والتزم حذفه كما التزم حذف خبر المبتدأ الواقع بعد(لولا)، إذ لا يسوغ عند الأخفش أن تكون اسماً تاماً؛ لأنّ (ما) عنده لا تكون إلّا في حالتي الشرط والاستفهام أو يلزمها النعت مثل:مررتُ بما معجب لك (4). وقد نفى المبرّد كونها موصولة ؛ لأنّ الأخبار إنّما تحذف إذا كان في الكلام مايدلُّ عليها . وإنما هربوا من أن تكون (ما) وحدها اسماً ؛ فتقديرهم : الذي حسنَ زيداً شيءٌ ، ف(ما) تجري بغير صلة ، لمضارعتها الاستفهام والجزاء في الإبهام (5) .

وبيّن العكبري عدم جواز ذلك بقوله:" جعلها بمعنى (الذي) لا يحصل لها إيضاحاً بالعلّة؛ لأنك تفسّر (الذي) بقولك :شيءٌ، ولا فرق أن تقول : (شيءٌ أحسن زيداً )، وبين:(الذي أحسن زيداً )، وبين : ( الذي أحسن زيداً شيءٌ) في حقيقة الإبهام بل هذا أوضح ؛ لأنك بدأت بالشيء الواضح ثمّ أتيت بما يبهمه " (6) .

وكذلك جعل ابن عصفور هذا فاسداً؛ لأنّه إذا جعلها موصولة كانت معرفة ، فيتناقض ذلك مع معنى التّعجب ؛ لأنّ التّعجب لا يكون من خفيّ السبب (7) . وممّن نفى أيضاً موصوليّة (ما) في هذه الصّيغة ابن مالك (8).

(1) الأخفش ، معاني القرآن ، تحقيق : عبد الأمير الورد ، ص272 ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1424هـ/2003م

(2) البطلّوسي ، الحلل في إصلاح الخلل، ص343 ؛ وينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ، 272/2؛ ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 150/2 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، 263/2 .

(3) العكبري ، التبيين، ص282 ؛ وينظر : الكيشي ، الإرشاد إلى علم الإعراب ، ص85 .

(4) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 44/2 .

(5) المبرّد ، المقتضب ، 177/4 ؛ وينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ، 149/7 .

(6) العكبري ، التبيين ، ص282 .

(7) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 44/2 .

(8) ابن مالك ، تسهيل الفوائد ، ص130 .

ثالثاً : استفهامية عند الفراء وابن درستويه، وهو قول الكوفيين (1)، على تقدير: (أي شيء أحسن زيدا) (2)، وجاء في (المساعد على تسهيل الفوائد): "قالوا: (ما) استفهامية دخلها معنى التعجب؛ وتأولّه ابن درستويه على الخليل، واستدلوا بالإجماع على أنّ قولهم: أي رجل زيد؟ استفهام دخله معنى التعجب؛ وردّ بأنّ الاستفهام المضمّن تعجباً لا يليه غالباً إلا الأسماء نحو {الحاقّة، ما الحاقّة} (3) و(ما) هذه مخصوصة بالأفعال، وقولهم باسمية أفعل قد بان بطلانه" (4). وبين ابن هشام أنّ الاستفهام هنا قويّ من حيث المعنى؛ لأنه كان جهل سببه، فاستفهم عنه (5). ونفى ابن مالك كونها استفهامية خلافاً لبعضهم (6).

وقد رجّح عبد السلام هارون كونها استفهامية مضمّنة معنى التعجب، وذلك لأمرين:

أحدهما معنوي والآخر صناعي (7):

أما المعنوي: فلأنّه أبلغ أساليب التعجب ما كان منقولاً عن الاستفهام.

والصناعي: فلأنّها وهي بمعنى الاستفهام لا تحتاج إلى تقدير محذوف وبمعنى الموصولة والنكرة الموصوفة تحتاج إلى تقدير الخبر، أي شيء عظيم، ولا يخفى ما في ذلك من التكلّف. وأمر آخر يدعم هذا الرأي فيما يرى عبد السلام هارون وهو: مراعاة التّناسب بين هذه الصّيغة وأختها، أي صيغة (أفعل به) لتكون كلّ منهما صيغة إنشائية من جهة اللفظ والمعنى معاً، أو من جهة اللفظ فحسب.

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، 149/7؛ وينظر: المرادي، الجنى الثاني، ص337؛ الأشموني، شرح الأشموني، 263/2.

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 150/2.

(3) سورة الحاقّة: 1 و2.

(4) ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 148/2؛ وينظر: الغلابي، مصطفى، جامع الدروس العربية، 67/1.

(5) ابن هشام، شرح قواعد الإعراب، ص159.

(6) ابن مالك، تسهيل الفوائد، ص130.

(7) هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ص96-97 (بتصرف).

رابعاً : نكرة موصوفة وما بعدها صفة لها ، والخبر محذوف وجوباً ، وهو ثالث أقوال الأخفش

(1) ، والتقدير : (شيء أحسن زيداً عظيم) ، أو : (شيء عظيم أحسن زيداً) (2) .

بعد عرض آراء النحاة في (ما) التعجيبة ، أرى أنّ الأقرب إلى الصواب أنّ (ما) نكرة تامّة تعجيبة في محل رفع مبتدأ والخبر بعدها ، وهو مكوّن من فعل التعجب وفاعله المستتر والمفعول به ، فلا يكون في الجملة تقدير محذوف ، فالمعنى أدقّ وأبلغ للتعجب الذي يعبر عمّا خفي سببه عند الإنسان الذي يحتاج له في كثير من التعبيرات والله - تعالى - أعلم .

وقد وردت (ما) التعجيبة في القرآن الكريم في موضعين فقط وهما قوله - تعالى - :

{ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ } (3) و { قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ } (4). وقد بين الزركشي بأن لا ثالث

لهما إلا في قراءة سعيد بن جبير (5) : { مَا أَغْرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ } (6) .

قوله - تعالى - : { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى

النَّارِ } (7) فالمعنى : أي ما أشدّ صبرهم ، وهو تعجب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من

غير مبالاة وإلا فأَيّ صبر لهم (8) ، وما أجراًهم على النار (9) ، فإنّ انهماكهم في العمل الضال

يوصلهم إلى النار ، وهو مثار العجب ، فسيرهم في الطريق التي يجرّهم إليها ، وعدم

---

(1) العبري، التبيين، ص283(الحاشية رقم 2)وص284(الحاشية رقم 3)؛ وينظر: المرادي، الجني الداني، ص337؛ ابن

عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 148/2؛ هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية ، ص96.

(2) الأشموني، شرح الأشموني، 263/2؛ والسيوطي، همع الهوامع، 37/3؛ وابن عقيل، شرح ابن عقيل، 150/2؛ وزيد ، الفصّة

المضيئة على شرح الشذرة الذهبيّة ، ص274 .

(3) سورة البقرة : 175 .

(4) سورة عبس : 17.

(5) الزركشي ، البرهان ، 346/4؛ وينظر : السيوطي ، الإتيان، ص423 .

(6) سورة الانفطار : 6 .

(7) سورة البقرة : 175 .

(8) الألوسي ، روح المعاني ، م1 / ج67/2 .

(9) الفراء ، معاني القرآن ، 103/1 ؛ وينظر : الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام ، تفسير القرآن ، تحقيق : مصطفى

مسلم محمّد ، 66/1 ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط1 ، 1410هـ / 1989 م .

مبالاتهم بأعمالهم ، دليل على أنهم يطبقون الصبر عليها ، وتلك حال تستحق العجب ، وأعجب من ذلك أن يرضاها عاقل لنفسه (1) .

والمراد بالنار في الآية الكريمة سببها وقد أطلق عليه اسم النار للملابسة بينهما (2).

ومعنى التعجب هنا أي: إيقاع للمخاطب في العجب لامتناع التعجب في شأنه - تعالى -؛ لأنّ التعجب منشؤه الجهل بالسبب فإنهم قالوا : التعجب انفعال النفس ممّا خفي سببه وخرج عن نظائره فلا يجوز على الله - تعالى - (3) . ولمّا كان شأن التعجب أن يكون ناشئاً عن مشاهدة صبرهم على العذاب وهذا الصبر غير حاصل في وقت نزول هذه الآية بمعنى التعجب على تنزيل غير الواقع منزلة الواقع؛ لشدة استحضار السامع إياه ممّا وصف من الصفات الماضية ، وهذا من طريق جعل المحقق الحصول في المستقبل بمنزلة الحاصل ، ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي وتنزيل المتخيّل بمنزلة المشاهد (4) .

وتأتي (ما) في هذه الآية الكريمة على خمسة أوجه : أحدها : وهو قول سيبويه والجمهور : أنّها نكرة تامّة غير موصوفة ولا موصولة (5) . الثاني : قول الفراء وابن درستوية أنّها : استفهامية صاحبها معنى التعجب (6) ؛ بمعنى : " كيف تكفرون بالله ؟ " (7) .

---

(1) المراغي ، أحمد مصطفى ، تفسير المراغي ، خرّج آياته وأحاديثه : باسل عيون السّود ، 231/1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1418 هـ / 1998 م .

(2) البروسوي، إسماعيل حقي ، تفسير روح البيان، تحقيق: أحمد عبيدو عناية ، 348/1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1421 هـ / 2001 م .

(3) المصدر السابق، 348/1 .

(4) ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، م 1/ ج 2 / 125 .

(5) الألوسي ، روح المعاني ، م 1/ ج 2 / 67 ؛ وينظر : سيبويه ، الكتاب ، 73/1 ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، م 1/ ج 2 / 236 ؛ الشُّبُوطِي ، الإتقان ، 158/2 .

(6) الفراء ، معاني القرآن ، 103/1؛ والتّسفي ، تفسير التّسفي ، 127/1؛ وأبو حيّان ، البحر المحيط ، 668/1 ؛ والشّافعي ، جامع البيان في تفسير القرآن ، 120/1 .

(7) الحنبلي ، أبو حفص عمر بن علي بن عادل ، اللّباب في علوم الكتاب ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وغيره ، 188/3 ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط 1 ، 1419 هـ / 1998 م .

ومعناه على الاستفهام : ما الذي صبرهم على النار ؟ وأي شيء صبرهم على النار ؛ حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل (1) . وقيل هذا على وجه الاستهانة بهم والاستخفاف بأمرهم (2) .  
وممن ذهب إلى هذا الرأي أبو عبيدة معمر بن المثنى والمبرد (3) .

ويحتمل المعنى كما وضحت : ما أجراهم على النار ، فالنار لا يحتملها أحد ولا يصبر عليها إنسان ، ولكن ما أجراهم على العمل الذي يقربهم إلى النار (4) . وهذه لغة يمنية معروفة ، فجاء في (معاني القرآن) للفراء : " أخبرني الكسائي : قال : أخبرني قاضي اليمن أنّ خصمين اختصما إليه فوجبت اليمين على أحدهما فحلف ؛ فقال له صاحبه : ما أصبرك على الله ؟ أي ما أجراك عليه " (5) . وكذلك يحتمل المعنى : ما أبقاهم على النار ، من قولهم : " ما أصبر فلاناً على الحبس ما أبقاؤه فيه " (6) .

وحجة من جعل المعنى على التعجب : أنّ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة ، فما أصبرهم على النار!

وجعل الطبري أولى هذه الأقوال قول من قال : ما أجراهم على النار ، بمعنى : ما أجراهم على عذاب النار ، وأعمالهم بأعمال أهلها ؛ وذلك أنه مسموع من العرب : ما أصبر فلاناً على الله ، بمعنى : ما أجراً فلاناً على الله ؛ وإنما يعجب الله خلقه بإظهار الخبر عن القوم يكتمون ما أنزل الله - تبارك وتعالى - من أمر محمد - صلى الله عليه وسلم - ونبوته ،

---

(1) الطبري ، جامع البيان ، 23/ ج2/ 124 - 125 ؛ وينظر : الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ، التبيان في

تفسير القرآن ، تحقيق : أحمد العاملي ، 91/2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) .

(2) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، 1م / ج2/ 236 .

(3) المبرد ، المقتضب ، 4/ 183 ؛ والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، 1م / ج2/ 236 ؛ وأبو حيان ، البحر المحيط ، 669/1 .

(4) الطبري ، جامع البيان ، 2م/ ج2/ 124 ؛ وينظر : الطوسي ، التبيان ، 91/2 .

(5) الفراء ، معاني القرآن ، 1/ 103 ؛ وينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، 2م / ج2/ 236 ؛ أبو حيان ، البحر المحيط ، 669/1 ؛ الحنبلي ، اللباب ، 3/ 188 .

(6) الطوسي ، التبيان ، 2/ 91 ؛ وينظر : الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن محمد ، زاد المسير في علم

التفسير ، تحقيق : محمد بن عبد الله ، 1/ 102 ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1407هـ / 1987 .



واشترائهم بكتمان ذلك ثمناً قليلاً من السّحت ، مع علمهم بأنّ الله يسخط عليهم بسبب هذه الأفعال (1) . وأويّد الطّبري فيما ذهب إليه بأنّ أولى الأقوال : ما أجرأهم على النّار ، فالإنسان يعمل في هذه الدّنيا بمعزلٍ عن التّفكير بالآخرة ، فهو لو يفكّر بها يعمل الخير في الدّنيا ؛ لأنّه لا يحتمل نار جهنم ، والمقصود بـ(النّار) أي عذاب جهنّم ، فاللهمّ أبعد عنّا عذاب النّار وأدخلنا جنّتك جميعاً آمين .

**الوجه الثالث لـ(ما):** ويعزى للأخفش، أنّها موصولة، فجاء في ( معاني القرآن): "فزعم بعضهم أنّه تعجّب منهم، وقال بعضهم: (فما أصبرهم) أي: ما أصبرهم؟ و: ما الذي أصبرهم" (2) .

**الوجه الرابع :** ويعزى للأخفش أيضاً : أنّها نكرة موصوفة (3) .

و(ما) على هذه الأقوال في محل رفع على الابتداء، والجملة خبرها، أو خبرها محذوف إنّ كانت صفة أو صلة ؛ لذلك اختلفوا في أفعال الواقع بعدها ، أهو اسمٌ؟ وهو قول الكوفيّين ، أم فعل ؟ وهو قول البصريّين (4) .

**الخامس : أنّها نافية** (5) ، أي : " فما أصبرهم الله على النّار " نقله أبو البقاء ، فجاء في (التّبيان) : " (ما) في موضع رفع ، والكلام تعجّبُ عَجَبَ الله به المؤمنين ، و(أصْبِرَ) فعل فيه ضمير الفاعل ، وهو العائد على (ما) ؛ ويجوز أن تكون (ما) استفهاماً هنا وحكمها في الإعراب كحكمها إذا كانت تعجباً ، وهي نكرة غير موصوفة تامة بنفسها ، وقيل هي نفي : أي فما أصْبِرَهُمُ اللهُ على النّار " (6) .

---

(1) الطّبري ، جامع البيان ، م2 / ج2/ 125 (بتصرّف) .

(2) الأخفش ، معاني القرآن ، ص 292 (ط2)؛ وينظر : المرادي ، الجنى الدّاني ، ص337؛ والحلي ، أحمد بن يوسف السّمين ، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق: أحمد محمّد الخراط ، 2/243، دار القلم، دمشق، ط1، 1406 هـ/1986 م .

(3) الألوّسي ، روح المعاني ، م1/ج2/67؛ وينظر : أبو حيّان ، البحر المحيط ، 1/668-669؛ الحلي ، الدّر المصون ، 2/243 ؛ الحنبلي ، اللّباب ، 3/189 .

(4) أبو حيّان ، البحر المحيط ، 1/669 ؛ وينظر : الحنبلي ، اللّباب ، 3/189 .

(5) الحنبلي ، اللّباب ، 3/188 .

(6) العكبري ، التّبيان ، 1/142 .

وأُوبِدَ جمهور النَّحَاةِ في جعل (ما) هنا تعجّبية، وهو الأظهر والأقوى والأبلغ للمعنى في الآية الكريمة. فهي نكرة تامّة لا موصولة ولا موصوفة.

وقوله -تعالى-: {قَتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ} (1) قال الزّجاج: "معناه اعجبوا أنتم من كفره، ويجوز على معنى التّوبيخ ولفظه لفظ الاستفهام ، أي: أيُّ شيءٍ أكفره . ثمّ بيّن من أمره ما كان ينبغي أن يعلم معه أنّ الله خالقُه، وأنّه واحد ، فقال : ( مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ؟) على معنى الاستفهام ومعناه التّقرير " (2) فظاهر كلام الزّجاج أنّ (ما) هنا تحتل معنيين : الأول : التّعجّب ، ويكون مما يؤمر به الآدميون والمعنى كقوله - تعالى - : {مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ} وهو قول الجمهور (3) ، أي اعجبوا أنتم من كفره ، وقد تعجّبوا من كفره وضلاله مع كثرة الشّواهد على التّوحيد والإيمان ، وكثرة إحسان الله إليه (4) .وهنا دعاء عليه بأشنع الدّعوات ، وتعجّب من إفراطه في كفران النّعم (5) .

**والمعنى الآخر :** على الاستفهام ، أيُّ شيءٍ أكفره ؟ (6) فكأنه ليس هنا شيء يوجب الكفر ويدعو إليه فما الذي دعاه إليه مع كثرة النّعم من الله عليه (7) . فالمراد بـ(الإنسان) في الآية الكريمة إذن : هو جنس الإنسان الضّالّ العنيد ، لا كلّ إنسان على الإطلاق . ومعنى : (قتل الإنسان) أي: لعن الكافر ، واختلف على من هو هذا الكافر ؟ فهو إما أن يكون

- 
- (1) سورة عبس : 17 .  
(2) الزّجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، 285/5 .  
(3) النيسابوري ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وغيره ، 423/4 ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط1، 1415هـ/1994م .  
(4) الطبرسي، أبوعلي فضل بن الحسن بن الفضل، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، 211-212/10 ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط1 ، 1418هـ/1997 م .  
(5) الزّحيلي ، وهبة ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، 63/30-64 ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 1411هـ/1991 م .  
(6) المرجع السابق ، 64/30 .  
(7) الطبرسي، مجمع البيان ، 212/10 .

(عتبة بن أبي لهب) (1)، فجاء في (المحرر الوجيز). "وقيل إن هذه الآية نزلت في عتبة بن أبي لهب، وذلك أنه غاضب أباه، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم إن أباه استصلحه وأعطاه مالاً وجهّزه إلى الشام، فبعث عتبة إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال: إني كافر بربّ النجم إذا هوى، فيروى أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (اللهم سلط عليه كلبك) (2)، ثم إن عتبة خرج في سفره فجاء الأسد فأكله بين الرّفقة" (3). أو الكافر هو (أمية بن خلف) أو كل كافر عصى الله - تعالى - (4).  
ولا ثالث لهما إلا في قراءة سعيد بن جبير وسليمان الأعمش لقوله - تعالى - : {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا أَغْرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ} (5) ممدودة على التّعجب (6). قال أبو الفتح: "هذا كقول الله - سبحانه - : {فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ} أي على أفعال أهل النار، ففيه حذف مضافين شيئاً على شيءٍ" (7). فالمقصود: ما الذي أدّى بك إلى الاعتزاز به (8). وقرأ الجمهور (ما غرّك) على الاستفهام، وهذه القراءة مخالفة لقراءة سعيد بن جبير وسليمان الأعمش، فاحتمل

- 
- (1) النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن، 423/4؛ وينظر: السلمي، عزّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام، تفسير القرآن، ص637، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1422هـ/2002م.
- (2) النيسابوري، الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرک على الصحيحين، تحقيق، حمدي الدمرdash محمد، 1491/4، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1420هـ/2000م؛ وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م10/ج187/19.
- (3) ابن عطية، المحرر الوجيز، 438/5؛ وينظر: الزحيلي، التفسير المنبر، 222/6.
- (4) النيسابوري، محمود بن أبي الحسن، إيجاز البيان عن معاني القرآن، تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، 865/2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1995م؛ وينظر: الخطيب، عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن، م15/ج30/1454، دار الفكر العربي، بيروت، 1970.
- (5) سورة الانفطار: 6.
- (6) أبو حيان، البحر المحيط، 427/8؛ وينظر: السيوطي، الإتيان، 158/2؛ وعمر، أحمد مختار وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، 329/5، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1997م0.
- (7) ابن جني، المحتسب، 353/2-354/0.
- (8) المصدر السابق، 354/2.

أن تكون تعجباً واحتمل أن تكون استفهاماً (1) .و(أغرّك) بمعنى : أدخلك في الغرّة ، وقال الزّمخشري : " من قولك غرّ الرّجل فهو غارٌّ إذا غفل من قولك: بيّتهم العدو وهم غارّون، وأغرّه غيره: جعله غارّاً " (2) . وجاء في (تفسير البيضاوي) المعنى : " أيّ شيء خدعك وجرّك على عصيانه ، وذكر الكريم للمبالغة في الاعتزاز ، فإنّ محض الكلام لا يقتضي إهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي ، فكيف إذا انضم إليه صفة القهر والانتقام والإشعار بما به يغرّه الشيطان، فإنه يقول له: افعَل ما شئت فربك كريم لا يعذب أحداً ولا يعاجل بالعقوبة، والدلالة على أنّ كثرة كرمه تستدعي الجدّ في طاعته ؛ لا الانهماك في عصيانه اغتراراً بكرمه (3). وسواء أكانت (ما) استفهامية أم تعجبية فهي في موضع رفع بالابتداء.

### زيادة (كان) بين (ما) التعجبية وفعل التعجب :

تدخل (كان) وحدها في باب التعجب من بين سائر أخواتها لا تساعهم فيها ؛ ولأنها أصلٌ في كلّ فعل وحدث (4) . وذلك قولك : (ما كان أحسن زيدا) . فلا يفصل بين (ما) التعجبية وفعل التعجب إلاّ بـ (كان) الزائدة ، والتي تزداد كثيراً (5) . وجاء في (الكتاب) : " ما كان أحسن زيدا ، فتذكر كان لتدلّ أنّه فيما مضى " (6) . وتوجيهها الإعرابي ، كما صرح به ابن يعيش قائلاً : "اعلم أنّه قد تدخل كان في باب التّعجب زائدة على معنى إلغائها عن العمل ، وإرادة معناها ، وهو الدلالة على الزّمان ، وذلك نحو :

- 
- (1) الزّمخشري ، الكشاف ، 702/4 ؛ وينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 427/8 ؛ عمر ، أحمد ، معجم القراءات ، 329/5 ؛ الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 243/9 .
- (2) الزّمخشري ، الكشاف ، 702/4 ؛ وأبو حيان ، البحر المحيط ، 428/8 .
- (3) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 176/5 ؛ وينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 428/8 .
- (4) الزّجاجي ، الجمل في النحو ، ص103 ؛ وينظر : ابن هشام ، شرح جمل الزجاجي ، ص185 .
- (5) السيوطي ، همع الهوامع ، 41/3 ؛ وينظر : الغلاييني ، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، 67/1 ؛ مسعد ، عبد المنعم ، العمدة في النحو ، 148/1 ؛ الصّابوني ، عبد الوّهاب ، اللّباب ، ص232 .
- (6) سيويه ، الكتاب ، 73/1 ؛ وينظر : ابن عصفور ، المقرّب ، ص113 .

(ما كان أحسنَ زيداً!) إذا أريد أنّ الحسن فيما مضى، ف(ما) مبتدأ على ما كانت عليه، و(أحسنَ زيداً):الخبر ،و(كان) :ملغاة ، مقيدة للزّمان الماضي كما يقول : ( من كان ضربَ زيداً ؟) تريد :

من ضَرَبَ زيداً؟" (1). إلا أن الزجاجي جعل (كان) عاملة غير ملغاة حيث قال: " (ما) رفع بالابتداء ، و(كان) : فعل ماضٍ في موضع خبر الابتداء ، واسمها مضمراً فيها ، وما بعدها خبرها " (2) . وقد استبعد هذا ابن يعيش بقوله : " وفيه بُدع ؛ لأنَّ فعل التَّعَجَّب لا يكون (أفعل) منقولاً من (فعل) ، فجعله على غير هذا البناء عديم النّظير ، وقد قالوا : (ما أحسن ما كان زيدٌ ! ) ترفع (زيداً) هنا لا غير ، و(كان) تامّة هنا ، و(زيد) فاعل و(ما) مع الفعل مصدر ، والتقدير : (ما أحسن كونَ زيدٍ!) و(ما أحسن كونَ زيدٍ!) وهو في الحقيقة ل(زيد) ؛ لأنَّ كونه ملتبس به " (3) . وهذا ما وضحه ابن جنّي في (اللمع) بقوله : " إن قلت : (ما أحسن ما كان زيدٌ ! ) رفعته ب(كان) وهي تامّة ، ونصبت (ما) الثانية على التَّعَجَّب . أي ما أحسن كونَ زيدٍ! " (4) . وبين المبرّد جواز ذلك أيضاً ، ووضح جواز نصب (زيد) مع كونه بعيداً حيث قال : " وقد يجوز وهو بعيد : (ما أحسن ما كان زيداً) . تجعل (ما) بمنزلة (الذي) . فيصير : ما أحسن الذي كان زيداً . كأنه كان اسمه زيداً ، ثم انتقل عنه إنّما قبُح هذا لجعلهم (ما) للأدميين . وإنّما هذا من مواضع (مَنْ) ؛ لأنَّ (ما) إنّما هي لذات غير الأدميين ، وصفات الأدميين " (5) .

(1) ابن يعيش ، شرح المفصّل ، 150/7 .

(2) الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص103 .

(3) ابن يعيش ، شرح المفصّل ، 150/7 ؛ وينظر : الزجاجي ، الجمل في النحو ، ص103 ؛ وابن هشام ، شرح جمل

الزجاجي ، ص185 .

(4) ابن جنّي ، اللمع ، ص179 .

(5) المبرّد ، المقتضب ، 185/4 .

ولا يكون لِـ (كان) الزائدة اسم ولا خبر ، ولا فاعل في أيّة حالة زيدت فيه على رأي المحقّقين كابن السّراج وأبي علي ؛ لأنّها ملغاة عن العمل (1) ، ولا يزداد في جملة التعجب من (كان)

وأخواتها إلا (كان) ؛ لأنها أمّ الباب في أخواتها مع أنّهم قالوا : ما أصبح أبردها ! وما أحسن أدفأها ! وهو ما حكاه الأخفش (2).

---

(1) الفارسي ، البغداديات ، ص168 ؛ وينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ، 7/152؛ الدراويش ، محمود، المئات في مصتفات اللّغويين والتّحاة ، ص25 .

(2) سيبويه ، الكتاب ، 73/1 ( الحاشية رقم1) ؛ وابن يعيش ، شرح المفصل ، 7/152-153 .

**ثانيا :** (ما) الواقعة بعد (نعم) و(بئس) (1)، على خلاف فيه (2)، ف(ما) بعد (نعم) و(بئس) على ثلاثة أقسام : مفردة ، أي غير متلوة بشيء ، ومتلوة بمفرد ، ومتلوة بجملة فعلية .

فالأولى : نحو (عَسَلْتُهُ عَسَلًا نِعْمًا ، وَدَقَّقْتُهُ دَقًّا نِعْمًا ) (3) . وفيها قولان :

1- معرفة تامة فاعل ، وهذا ظاهر كلام سيبويه وجعل التقدير: نِعَمَ الْغَسَلُ وَنِعَمَ الدَّقُّ ، وتبعه المبرّد في ذلك (4) .

2- نصب على التمييز عند جماعة من المتأخرين منهم الزمخشري (5) ، ويكون التقدير : نِعَمَ شيئاً الغسلُ ، ونعم شيئاً الدَّقُّ ، وعليهما فالمخصوص محذوف ، وهو كلمة (الشيء) عند كون (ما) معرفة تامة ، وكلمة (شيئاً) عند كون (ما) منصوبة على التمييز(6) .

والثانية: المتلوة بمفرد، نحو: (بِنَسَمًا تَزْوِيحٌ وَلَا مَهْرٌ ) (7) ، وقوله - تعالى - : { إِنَّ تَبْدُؤَ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ } (8) . وفيها ثلاثة أقوال:  
1- معرفة تامة فاعل ، وفاقاً لسيبويه والكسائي ، لا موصولة خلافاً للفراء والفراسي ، وكذلك

---

(1) الموضوع الثاني ل(ما) النكرة التامة ، ينظر: ص(174) من هذا البحث.

(2) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 327/1 ؛ والأزهري ، التصريح بمضمون التوضيح ، 413/3 .

(3) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 327/1 ؛ وينظر: ابن مالك ، شرح عمدة الحافظ وعدة الالفاظ ، تحقيق : عدنان الدوري ، ص783 ، مطبعة العاني ، بغداد : 1397هـ / 1977م .

(4) سيبويه ، الكتاب ، 73/1 ؛ وينظر: المبرّد ، المقتضب ، 175/4 ؛ ابن مالك ، شرح عمدة الحافظ وعدة الالفاظ ، ص783 ؛ ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 41/3 .

(5) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 327/1 ؛ وينظر: الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، ص 149 ، دار الجيل ، بيروت ، ط2 ، (دت) .

(6) الأزهري ، التصريح بمضمون التوضيح ، 414/3 (بتصرف) .

(7) ابن مالك ، شرح عمدة الحافظ وعدة الالفاظ ، ص 286 ؛ وينظر: المرادي ، الجنى الداني ، ص 337 ؛ والأزهري ، التصريح بمضمون التوضيح ، 414/3 .

(7) سورة البقرة : 271 .

هذا مذهب ابن خروف ونسبه إلى سيبويه (1) .

2- نكرة تامة بغير صفة ولا صلة في معنى (شبيئاً) (2) ، والفاعل مضمر ، والمرفوع بعدها هو المخصوص بالمدح (3) ، فوجب أن يكون اسماً مستقلاً (4) .

3- مركبة مع الفعل قبلها تركيب (ذا) مع (حبّ) فلا موضع لها ، وما بعدها فاعل ، وهذا مذهب الفراء وموافقيه (5) .

وأوئيد كون (ما) بعد (نعم) و(بئس) إن تُلينتا باسم مفرد ، أن تكون نكرة تامة بغير صفة ولا صلة ، والفاعل مستتر ، وهو المخصوص بالمدح .

وتفصيل الكلام في قوله - تعالى - : { إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ } (6) في (نعم) أربع لغات : (نَعِمَ) مثل : عَلِمَ ، و(نِعِمَ) بكسر النون إتباعاً بكسرة العين ؛ لأنه حرف حلق يتبعه ما قبله في الحركة في أكثر اللغات ، و(نَعِمَ) بترك النون مفتوحة على أصلها وتسكين العين استخفافاً ، و(نَعِمَ) بكسر النون وتسكين العين

---

(1) سيويه، الكتاب ، 73/1 ؛ وينظر : ابن مالك ، تسهيل الفوائد ص 126 ؛ وشرح عمدة الحافظ وعدة الالفاظ ، ص783 ؛ ابن هشام ، أوضح المسالك ، 288/2 ؛ ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، 166/2 ؛ الغلابيني ، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، 80/1 .

(2) الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، ص149 ؛ وينظر : الزركشي ، البرهان ، 347/4 .

(3) الأشموني ، شرح الأشموني ، 289/2 ؛ وينظر : السيوطي ، همع الهوامع ، 26/3 ؛ والأزهري ، التصريح بمضمون التوضيح ، 414/3 .

(4) ابن الحاجب ، الإيضاح في شرح المفصل ، 487/1 .

(5) الشلوبين ، أبو علي الأزدي ، شرح المقدمة الجزولية الكبير ، تحقيق : تركي العتيبي ، 612/2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1414 هـ / 1994 م ؛ وينظر : المرادي ، الجنى الداني ، ص 338 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، 289/2 ؛ الأزهري ، التصريح بمضمون التوضيح ، 415/3 ؛ مسعد ، عبد المنعم ، الحجة في النحو ، ص 305 ؛ والعمدة في النحو ، ص152 .

(6) سورة البقرة : 271 .



استخفاً(1)، وهذه اللغة الأخيرة في غير القرآن (2) . وقراءة (نِعْمًا) في الآية الكريمة هي قراءة أبي عمرو بن العلاء وعاصم ونافع بن عبد الرحمن الليثي ، وقرأ سليمان الأعمش وعبد الله بن عامر وحمزة بن حبيب التيميّ والكسائي علي بن حمزة وخلف بن هشام البرزّاز ف(نِعْمًا) بفتح النون(3) ، وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع بإسكان العين ، وكذلك روي عن أبي عمرو ونافع بإسكان العين أيضًا ، فرواه قالون عن نافع جاء في (النشر) : "فروى عنهم المغاربة قاطبة إخفاء كسرة العين ليس إلا ، يريدون الاختلاس فررًا من الجمع بين الساكنين ، وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان ، ولا يبالون في الجمع بين الساكنين لصحّته " (4) . ولم يقرأ ورش عثمان بن سعيد المصري بهذه القراءة وهو تلميذ نافع (5) .

وحكي عن محمد بن يزيد المبرد أنّه قال : " أمّا إسكان العين والميم مشدّدة فلا يقدر أحد أن ينطق به وإتّما يروم الجمع بين ساكنين ويحرّك ولا يأبه (6) .

وفاعل (نعم) في الآية الكريمة مضمّر مفسر بنكرة لا تكون مفردة بالوجود كشمس وقمر ، ولا متوغّلة في الإبهام ، نحو (غير) ، ولا أفعل تفضيل ، نحو : أفضل منك ، وذلك نحو : نعم رجلاً زيد . والمضمّر مفرد ، وإن كان تمييزه مثنيّ أو مجموعاً (7) .

- 
- (1) الفارسي ، الحجة للقراء السبعة ، 480/1 ؛ ومكي ، مشكل إعراب القرآن ، 141/1 ؛ وابن الأنباري، البيان ، 177/1 ؛ والإنصاف في مسائل الخلاف ، 122/1 ؛ والعكبري ، التبيان ، 221/1 .
- (2) النحاس ، إعراب القرآن ، 338/1 .
- (3) المصدر السابق ، 338/1 ؛ وينظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي، 266/1؛ ابن الجزري،النشر، 235/2 – 236 ؛ أبو حيان ، البحر المحيط ، 337/2 ؛ عضيمة ، محمد ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ق3/3ج/426 .
- (4) ابن الجزري ، النشر ، 235/2-236 ؛ وينظر : البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 266/1 .
- (5) ابن غلبون ، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم ، التذكرة في القراءات ، تحقيق : سعيد صالح زعيمة ، ص211 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1422هـ/2001م .
- (6) النحاس ، إعراب القرآن ، 338/1 ؛ وينظر : المبرد ، المقتضب ، 140/2 .
- (7) أبو حيان، البحر المحيط ، 337/2 (بتصرف) ؛ وينظر:ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ، 65/2؛ الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 263/1 .

و(ما) في موضع نصب على التفسير ، والتقدير: (نعم الشيء شيئاً إبداءها) (1) . ثم حذف (إبداء) وأقيم الضمير المضاف إليه مقامه فصار الضمير المجرور المتصل ضميراً مرفوعاً منفصلاً ، مرفوعاً بالابتداء لقيامه مقام المبتدأ ، فتكون (هي) مبتدأ وما قبلها الخبر تقديره : إن تبدوا الصدقات فهي نعم شيئاً (2) .

وقد دلّل ابن يعيش على كون (ما) في الآية الكريمة نكرة غير موصوفة فقال : "والذي يدل على ذلك أنّها لو كانت موصوفة لكان بعدها صفة، وليس بعدها ما يصلح أن يكون صفة ؛ لأنّ الصفة إنّما تكون مفردة أو جملة ، وإذا كان الوصف مفرداً وجب أن يكون نكرة فيكون صفة؛ لإبهام الموصوف، وليس (ما) بعده نكرة ولا جملة ، فثبت بما ذكرناه أنّها غير موصوفة ، وأنّها نكرة لعدم الصلة " (3) . ف(ما) عنده في موضع نصب ؛ لأنّها نكرة ، كما لو كانت النكرة ملفوظاً بها ، فالصدقات نعم شيئاً إبداءها ، فإبداءها هو المخصوص بالمدح ، فحذف المضاف الذي هو الإبداء وأقيم المضاف إليه مقامه للدلالة عليه ، فالأقوى لـ(ما) أن تكون بمعنى (شيء) وهي نكرة في موضع نصب على التمييز .

وجاء في(البيان): " وزعم الأخفش أن (ما) بمعنى (الذي) وجعل (هي) خبر لمبتدأ محذوف في صلة (الذي) ، ويكون التقدير : فنعمة الذي هو هي . ويكون المقصود بالمدح محذوفاً وهو إبداء الصدقات ، فكأنّه قال : (إنّ تبدوا الصدقات فنعمة الذي هو إبداءها). وجاز ذلك عنده لأنّها استعملت للجنس كما استعملت (الذي)" (4) ، إلا أنّ ابن الأنباري بيّن إنكار هذه القضية من قبل الكثيرين ؛ لأنّ فاعل (نعم) و(بئس) لا يجوز أن يكون (الذي) ولا (ما) ؛ لأنهما اسمان موصولان توضحهما الصلة وتبينهما فيصيران لشيء بعينه ، وحدّ فاعل (بئس) و(نعم) أن

(1) مكّي ، مشكل إعراب القرآن ، 141/1 ؛ وينظر: ابن الأنباري ، البيان ، 177/1 .

(2) ابن الأنباري ، البيان ، 177/1 ؛ وينظر: مكّي ، مشكل إعراب القرآن ، 141/1 ؛ البيضاوي ، تفسير البيضاوي ،

266/1 ؛ السيوطي ، الإتقان ، ص423 ؛ زيد ، الفضة المضيفة ، ص271 .

(3) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 4/4 ؛ وينظر: العكبري ، التبيان ، 221/1 ؛ الأيوبي ، الكناش ، 271/1 .

(4) ابن الأنباري ، البيان ، 178/1 .

يكون الألف واللام فيه للجنس لا يقصد به واحد من أمته (1) .

وجاء في (مغني اللبيب) : " (ما) معرفة تامة مقدّرة بـ(الشيء) وهي التي تكون لم يتقدّمها اسم ، فتكون هي وعاملها صفة له في المعنى فالتقدير : فنعمة الشيء هي ، والأصل : فنعمة الشيء إبداءها ؛ لأنّ الكلام في الإبداء لا في الصدقات ، ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف إليه ، فانفصل وارتفع وخاصة هي التي تقدّمها ذلك ، وأكثرهم لا يثبت مجيء (ما) معرفة تامة ، وأثبتته جماعه منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه " (2). فيكون ابن هشام مؤيداً كون (ما) معرفة تامة.

**والثالثة :** المتلوّة بجملة فعلية : نحو قوله - تعالى - { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً } (3) ، و : { بِنَسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغِيّاً أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ } (4) ، وفيها عشرة أقوال (5) ، ومرجعها إلى أربعة :

**إحداها :** أنّها نكرة في موضع نصب على التمييز .

**والثاني :** أنّها في موضع رفع على الفاعلية .

**والثالث :** أنّها المخصوص .

**والرابع :** أنّها كافة .

فأمّا القائلون بأنّها في موضع نصب على التمييز فاختلفوا على ثلاثة أقوال :

**الأول :** أنّها نكرة موصوفة بالفعل بعدها ، والمخصوص محذوف ، وهو مذهب الأخفش ،

(1) ابن الأنباري ، البيان ، 178/1 ؛ وقد فصلّ ابن الأنباري فاعل(نعم)و(بئس) في : الإنصاف ،(المسألة رقم 14)

118/1- 122 ؛ وينظر : العكبري ، التبيان ، 221/1 .

(2) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 326/1 .

(3) سورة النساء : 58 .

(4) سورة البقرة : 90 .

(5) تنظر هذه الأقوال العشرة في : الجني الداني ، ص338-339 ؛ التصريح بمضمون التوضيح ، 415/3-417 ؛ شرح

الأشْمُونِي ، 288/2-289 ؛ هع الهوامع ، 25/3-26 .

- والزجاج (1) ، والفارسي في أحد قوليه (2) ، والزمخشري (3) ، والكثير من المتأخرين (4) .
- والثاني** : أنها نكرة غير موصوفة ، والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف (5).
- والثالث** : أنها تمييز ، والمخصوص (ما) أخرى موصولة ، والفعل صلة لـ(ما) الموصولة المحذوفة ، وهو قول الفراء نقله عن الكسائي (6) .
- وأما القائلون بأنها في موضع رفع على الفاعلية فاختلّفوا على خمسة أقوال :
- الأول** : أنها موصولة ، والفعل صلته ، والمخصوص محذوف . نقل عن الفارسي (7).
- الثاني** : أنها اسم معرفة تام ، أي : غير مفتقر إلى صلة ، والفاعل بعدها صفة لمخصوص محذوف
- والفعل صفة له ، نقله في (التسهيل) عن سيبويه والكسائي ، وقال به ابن خروف (8) .
- والثالث** : أنها موصولة ، والفعل صلته مكتفى بها وبصلتها عن المخصوص ، منقول عن الفراء (9) .
- والرابع** : أنها مصدرية ، ولا حذف في الكلام . وتأويلها : بئس صنْعُكَ ، وإن كان لا يحسن في الكلام : بئس صنْعُكَ ، كما تقول : أظنُّ أن تقوم ، ولا تقول : أظنُّ قيامك (10) .

(1) الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، 172/1 .

(2) الفارسي ، البغداديات ، ص 252-253 .

(3) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 134/7 .

(4) الأزهرى ، التصريح بمضمون التوضيح ، 415/3 .

(5) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 327/1 .

(6) الفراء ، معاني القرآن ، 57/1-58 ؛ وينظر : التصريح بمضمون التوضيح ، 416/3 .

(7) الفارسي ، البغداديات ، ص 252-253 ؛ وابن هشام ، مغني اللبيب ، 327/1 .

(8) ابن مالك ، تسهيل الفوائد ، ص 128 ؛ وشرح عمدة الحفاظ ولذة الالفاظ ، ص 784 .

(9) الفراء ، معاني القرآن ، 57/1-58 ؛ وينظر : التصريح بمضمون التوضيح ، 416/3 .

(10) المرادي ، الجنى الداني ، ص 339 (بتصرف) ؛ وينظر : البطلبيوسي ، الحلل في إصلاح الخلل ، ص 351 .

**والخامس** : أنها نكرة موصوفة، والمخصوص محذوف، وهي مرفوعة بـ(نعم) أو (بئس) (1) .  
وأما القائل بأنها **(المخصوص)** ، فقال أنها موصولة ، وهي فاعل ، يكتفى بها وبصلتها عن  
المخصوص (2) ، وفي (التصريح بمضمون التوضيح) الفاعل مستتر ، و(ما) أخرى محذوفة هي  
التمييز (3) ، ونقله في ( التسهيل ) عن الفراء والكسائي (4) .

وأما القائل بأنها **(كافة)**، فقال إن (ما) كفت (نعم) عن الفاعل، كما كفت (قل) و(طال)  
عنه ، فصارت تدخل على الجملة الفعلية (5) .

والمشهور من هذه المذاهب أن تكون (ما) نكرة منصوبة على التمييز ، والفعل صفة  
لمخصوص محذوف ، أو نكرة منصوبة على التمييز، والفعل صفتها، والمخصوص محذوف ،  
وأن تكون اسمًا تامًا معرفة ، وهي فاعل (نعم) أو (بئس) ، والمخصوص محذوف ، والفعل صفة  
له . وهذا ما رجّحه المرادي في (الجنى الداني) (6) .

وتفصيل القول في قوله - تعالى - : { بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً  
أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فبأزواً بعضبٍ على غضبٍ } (7) جاء في (معاني  
القرآن وإعرابه) : " بئس إذا وقعت على (ما) جعلت معها بمنزلة اسم منكور ، وإثما ذلك في  
نعم وبئس ؛ لأنهما لا يعملان في اسم علم ، إنما يعملان في اسم منكور دال على جنس ، أو  
اسم فيه ألف ولام يدلّ على جنس " (8) . فالتقدير : بئس شيئاً اشتروا به

---

(1) المرادي، الجنى الداني، ص 339 ؛ و ينظر: السيوطي ، همع الهوامع ، 26/3 ؛ الأزهرى ، التصريح بمضمون  
التوضيح ، 417/3 .

(2) المرادي ، الجنى الداني، ص339 (بتصرف) .

(3) الأزهرى ، التصريح بمضمون التوضيح ، 417/3 .

(4) ابن مالك ، تسهيل الفوائد ، ص126 .

(5) المرادي ، الجنى الداني ، ص339 ؛ وينظر : التصريح بمضمون التوضيح ، 417/3 ؛ شرح الأشموني ، 289/2 ؛ همع  
الهوامع، 26/3 .

(6) المرادي ، الجنى الداني، ص339 .

(7) سورة البقرة : 90 .

(8) الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، 172/1 .

أنفسهم ، وفي قوله : { وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً } (1) ، فالتقدير : نعم شيئاً يعظكم به (2) . وجاء في (الكتاب) : " (ما) في معنى (شيئاً) و (اشتروا به) نعت لـ(ما) وإلى مثل هذا ذهب الزجاج في معنى الآية " (3) .

وقد ذهب الفراء إلى أنه بجملته شيء واحد ركّب كـ(حبّذا) ؛ فرفعت بها الأسماء (4) ، فظاهر هذا الكلام أنّ (ما) لا موضع لها من الإعراب . وجمهور النحاة جعلوا لـ(ما) موضعاً من الإعراب، وذهب الأخفش إلى أنّ موضعها نصب على التمييز ، والجملة بعدها في موضع نصب على الصفة ، وفاعل (بئس) مضمّر مفسّر بـ(ما) ، والتقدير : بئس هو شيئاً اشتروا به أنفسهم . و(أن يكفروا) هو المخصوص بالذم (5) . وبه قال الفارسي في أحد قوليه (6) ، واختاره الزمخشري فقال : " (ما) مفسره لفاعل (بئس) بمعنى : بئس شيئاً اشتروا به أنفسهم ، والمخصوص بالذم (أن يكفروا) " (7) . وغيره من الحالات التي وضحتها فيما سبق لـ(ما) التي تأتي بعد (نعم) و(بئس) ، وبعدهما جملة فعلية كما في الآيتين السابقتين .

والمقصود بـ (اشتروا أنفسهم) في الآية الكريمة: أنّ المكلف بالأعمال في الدّنيا إذا خاف

- 
- (1) سورة النساء: 58 .
- (2) أبو حيان ، البحر المحيط ، 289/3 ؛ وينظر: السيوطي ، الإتيان ، ص423 ؛ مع الهوامع ، 25/3 ؛ زيد ، الفضة المضيفة ، ص271 .
- (3) سيبويه ، الكتاب ، 155/3 (الحاشية رقم4) ؛ وينظر : شرح المفصل ، 134/7 .
- (4) الفراء، معاني القرآن ، 57/1 ؛ وينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 472/1 ؛ عزيمة، محمد ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ق3/3ج443 .
- (5) الأخفش ، معاني القرآن ، ص272 (ط2) .
- (6) الفارسي ، البغداديات ، ص252 - 253 ؛ وينظر: عزيمة ، محمد ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ق3/3ج441 .
- (7) الزمخشري ، الكشاف ، 165/1 .

على نفسه من العقاب أتى بالأعمال الحسنة يظن أنه قد اشترى نفسه بها ، فهؤلاء اليهود لما اعتقدوا فيما أتوا به أن يخلصهم ظنوا أنهم اشترى أنفسهم فذمهم (1) .  
أما قوله - تعالى- : { لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ } (2) ، فهو للتعجب من سوء فعلهم مؤكداً لذلك بالقسم ، فيا حسرة على المؤمنين في إعراضهم عن باب التناهي عن المناكير وقلة عيبتهم به (3) . وجاء في (الكشاف) : "أن سخط الله عليهم) هو المخصوص بالذم ومحلّه الرفع، كأنه قيل: لبئس زادهم إلى الآخرة سخط الله عليهم، والمعنى: موجب سخط الله" (4) .

ولا يصح هذا الإعراب إلا على مذهب الفراء والفرسي في أن (ما) موصولة، أو على مذهب من جعل في بئس ضميراً، وجعل (ما) تمييزاً ، بمعنى شيئاً ، و(قدّمت) صفة للتمييز .  
وأما على مذهب سيبويه فلا يستوي ذلك ؛ لأن (ما) عنده اسم تام معرفة بمعنى الشيء ، والجملة بعده صفة للمخصوص المحذوف ، والتقدير : لبئس الشيء شيء قدمت لهم أنفسهم ، فيكون على هذا في موضع رفع بدل من (ما) . ولا يصح هذا سواء أكانت موصولة أو تامة ؛ لأنّ البدل يحل محل المبدل منه ، و(أن سخط) لا يجوز أن يكون فاعلاً ل(بئس) ؛ لأنّ فاعل (بئس) لا يكون (أن) والفعل (5) .

وكما اختلفوا على (ما) في (نعما) و(بئسما) فقد اختلفوا على ما في (لا سيما) .

---

(1) أبو حيان ، البحر المحيط ، 473/1 (بتصرف) .

(2) سورة المائدة : 80 .

(3) الزمخشري ، الكشاف ، 654/1 (بتصرف) .

(4) المصدر السابق ، 654/1 .

(5) عزيمة ، محمد ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ج3/3 ، 442/3 .

## لأسيما:

(سيّ) من ( لا سيّما) اسم بمنزلة (مثل) وَزناً وَمَعْنَى (1) .و( لا سيّما) كلمة مركبة من (لا) النافية للجنس و(سيّ) و(ما) المختلف عليها.و( لا سيّما) أسلوب يُستعمل لبيان أنّ ما بعده وما قبله مشتركان في أمرٍ واحد،و لكنّ نصيب ما بعده أكبر وأوفر من نصيب ما قبله،نحو : (أحبُّ الرياضة ولا سيّما السباحة)،فنحنُ نرى أنّ(الرياضة والسباحة) مشتركان في وقوع الحدث عليهما،ولكنّ نصيب (السباحة) من الحدث أكثر من سائر أنواع الرياضة.وهذا الأسلوب يقتضي أنّ ما بعده موافق لما قبله في الحكم لكنّه مخالفٌ له في المقداروالنصيب؛ لهذا يختلف هذا الأسلوب قليلاً عن الاستثناء الذي يقتضي أن يكون ما بعد الأداة مخالفاً لما قبلها .

والاسم بعدها إن كان معرفة فيجوز جرّه على زيادة (ما) فنقول : قام القومُ لا سيّما زيد، وجاء في (الكتاب ) : "وسألت الخليل رحمه الله عن قول العرب : ( ولا سيّما زيد) فزعم أنه مثل قولك: (ولا مثل زيد) ، و(ما) لغوّ" (2) .ويكون إعراب (سيّ) اسم (لا) النافية للجنس منصوب بالفتحة وهو مضاف ، و(ما) زائدة ،و(زيد) مجروراً بالإضافة . وخبر (لا) النافية للجنس محذوف تقديره موجود (3).أو(ما) نكرة غير موصوفة والاسم بعدها بدل منها (4) . ويجوز رفعه نحو : لا سيّما زيد ، و(زيد) خبر لمبتدأ محذوف و(ما) اسم موصول بمعنى (الذي) في محل جرّ مضاف إليه.والجملة صلة لا محل لها ، والتقدير: لا سيّ الذي هو زيد(5).

وأجاز ابن خروف أن تكون (ما) نكرة موصوفة في محلّ جرّ بالإضافة ، فيكون المبتدأ المحذوف وخبره في محلّ جرّ صفة لها (6) . وجاء في (الكتاب):"(ولا سيّما زيد) كقولهم : دَع ما زيد ، وكقوله : "مثلاً ما بعوضة"(7) (سيّ) في هذا الموضع بمنزلة(مثل)، فمن ثمّ عملت

(1) ابن هشام ، مغني اللبيب، 160/1 .

(2) سيويه ، الكتاب ، 286/2.

(3) ينظر: الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ، 165/2(بتصرّف)، والسيوطي ، همع الهوامع ، 217/2 .

(4) البغدادي ، خزانة الأدب؛ وينظر : مسعد ، عبد المنعم ، الحجة في النحو ، ص205 .

(5) أبو حيان ، الارتشاف ، 328/2(بتصرّف) .

(6) المصدر السابق ، 328/2؛ وينظر : السيوطي ، همع الهوامع ، 217/2 .

(7) سورة البقرة : 26 .



فيه لا كما تعمل (رُبّ) في مثل ، وذلك كقولك : رَبٌّ مِثْلُ زَيْدٍ " (1).  
وقال أبو محجن التَّقفي:

(الكامل)

### 19- يَرْبُّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ بِيضَاءٍ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلَاقٍ (2).

والشاهد فيه : دخول (رُبّ) على (مِثْلِكَ) ، و(رُبّ) لا تدخل إلا على نكرة ف(رُبّ) تلزم العمل في النكرة ، كما تلزمه (لا) النافية للجنس ، وقال سيبويه : "واعلم أنّ كلّ شيء حسن لك أن تعمل فيه (رُبّ) حسن لك أن تُعْمَلَ فيه (لا) " (3) . ومع أن مدخول (رُبّ) لا يكون إلا نكرة فهذا يدلّ على أنّ (مثلاً) وإن أُضيفت فما تزال نكرة ، وذلك أنّها وما كان في معناها تنوب مناب الفعل كما هي مضافة إلى ما بعدها ، والفعل نكرة كله فجرى مجراه في الجري على النكرة (4) . ف (مثل) لا تكتسب تعريفاً لها لأنها بمنزلة الفعل ، أي : يشبهك (5) .

وبالعودة إلى الاسم المعرفة المرفوع بعد (لا سيّما) فإنّ رفعه أقلّ من الجرّ ، وإعرابه خبر مبتدأ محذوف، و(ما) بمعنى (الذي) أو نكرة موصوفة بجملة اسمية، وإنما كان أقلّ؛ لأنّ حذف أحد جزأي الجملة الاسميّة التي هي صلة كقراءة : " تماماً على الذي أحسن " (6) بالرفع على تقدير (هو أحسن)، أو صفة ، قليل (7).

وإن تلاها نكرة جاز فيها الجر والرفع و النَّصْب (8)، وجاء في (شرح كافية ابن الحاجب) :

(1) سيبويه ، الكتاب ، 286/2 .

(2) ليس في ديوان أبي محجن؛ ينظر : سيبويه ، الكتاب ، 286/2 (الحاشية رقم 3)؛ وبلا نسبة في ابن يعيش ، شرح المفصل ، 126/2 . اللّغة : غريرة: أي معترة بلين العيش غافلة عن صروف الدّهر ، متّعتها بطلاق : أعطيتها شيئاً تتمتع به عند طلاقها .

(3) سيبويه ، الكتاب ، 286/2 .

(4) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 126/2 (الحاشية رقم 1) ( بتصرّف) .

(5) سيبويه ، الكتاب ، 427/1 (الحاشية رقم 2) ( بتصرّف) .

(6) سورة الأنعام : 154 .

(7) الرّضي ، شرح كافية ابن الحاجب ، 165/2 (بتصرّف)؛ وينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ، 86/2 (الحاشية رقم 2).

(8) أبو حيان ، الارتشاف ، 328/2 ؛ وينظر : السيوطي ، ، همع الهوامع ، 217/2 .

" وليس نصب الاسم بعد (لا سيّما) بقياس " (1) وقد روي بالأوجه الثلاثة قول امرئ القيس :  
( الطّويل )

## 20- أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا وَلَا سَيِّمًا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ (2).

فالشّاهد فيه : قوله ( ولا سيّما يوم ) حيث روي الاسم الّذي بعد ( لا سيّما ) بأوجه الإعراب الثلاثة : الرّفْع ، والنّصب ، والجَر ، وهو نكرة كما هو ظاهر (3) .

والجَرُ أرجحهما عند جمهور النّحاة (4) ، وهو على الإضافة ، و(ما) زائدة بينهما ، مثلها في قوله - تعالى - : { قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ } (5) . وإما أن تكون (ما) نكرة غير موصوفة (تامة) في محل جرّ بالإضافة ، و(يوم) بدل منها (6) . والرّفْع على أنّه خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة صلة (ما) إن كانت (ما) موصولة أو صفتها إن كانت نكرة موصوفة ، والتّقدير : ولا مثل الّذي هو يومٌ أو : ولا مثل شيء هو يومٌ ، و(سيّ) في الوجهين نكرة لأنّه بمعنى (مثل) فلا يتعرّف بالإضافة كتوغّله في الإبهام ، ولهذا جاز دخول (لا) الّتي لنفي الجنس ، وضعف الرّفْع بحذف العائد المرفوع مع عدم الطّول في نحو : ( لا سيّما زيد ) (7) ، كما وضّحت فيما سبق .

(1) الرّضي ، شرح كافية ابن الحاجب ، 166/2 .

(2) امرؤ القيس ، ديوان امرئ القيس ، تحقيق : حتّا الفاخوري ، ص28 ، دار الجليل ، بيروت ، ط1 ، 1409 هـ/1989م ، وينظر: أبو حيان ، الارتشاف ، 328/2 ؛ المرادي ، الجنى الدّاني ، ص 334 ؛ والسيوطي ، شرح شواهد المغني ، 412/1 و 726/2 ؛ وهمع الهوامع ، 217/2 .

اللّغة : منهما: يقصد عنيزة وصاحبته في الهودج ، دارة حلجل: موضع فيه غدير ماء .

(3) الأشموني ، شرح الأشموني ، 529/1 .

(4) ينظر: ابن يعيش ، شرح المفصّل ، 85/2 ، الرّضي ، شرح كافية ابن الحاجب ، 166/2 (الحاشية شاهد رقم 235)

؛ ابن هشام ، مغني اللبيب ، 343/1 ؛ البغدادي ، خزنة الأدب ، 63/2 .

(5) سورة القصص : 28 .

(6) البغدادي ، خزنة الأدب ، 63/2 .

(7) المصدر السابق ، 63/2 (بتصرّف) ؛ وينظر: الأشموني ، شرح الأشموني ، 530/1 .

واختلف في وجه النَّصْب ، فقليل : إنَّه على التَّمْيِيز . و(ما) نكرة تامّة غير موصوفة في موضع خفض بالإضافة ، والمنصوب تفسير لها (1) . فكأنه قال : ولا مثل شيء ثم جيء بالتَّمْيِيز ففتحة (سيّ) فتحة إعراب لأنَّه مضاف ؛ والنَّصْب على التَّمْيِيز كما يقع التَّمْيِيز بعد مثل في نحو قوله : {قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً} (2) .

وإما أن ينصب على الظَّرْف ، و(ما) بمعنى(الذي) ، وهو صلة لها أي : ولا مثل الذي اتَّفَق يوماً ، فحذف للعلم ، كما قالوا : ( رأيت الذي أمس ) ، أي الذي وقع واتَّفَق (3) . وهذا ما قاله أبو القاسم الخضراوي وجعل التَّقْدِير : ولا مثل الذي اتَّفَق يوماً بدارة جُلُجْل ، فحذف للعلم به (4) . وقيل (ما) حرف كاف لـ (سيّ) عن الإضافة إلى ما بعدها فأشبهت الإضافة في قولهم : ( على التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زُبْداً ) من جهة منعه الإضافة إلى ما بعدها (5) ، وهذا توجيه للفارس أيضاً فقال : " (ما) حرف كاف لـ(سيّ) عن الإضافة ففتحتها فتحة بناء" (6) . وقد ينصب (يوماً) بإضمار فعل ، أي : أعني يوماً (7) .

فكلمة (يوم) تروى بالخفض وهو الجيّد ، وبالرَّفْع وهو بدرجة أقل من الجرّ ، كما تروى بالنصب على الوجوه المختلفة ، والنصب أضعف الأوجه ، وأجود تخريج لبيت الشاهد على تقدير : (لا سيّما يوم) ، فتكون (ما) زائدة و(يوم) مضاف إليه مجرور بتنوين الكسر وهذا هو مذهب جمهور النّحاة .

(1) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 86/2 ؛ وينظر: أبو حيان ، الارتشاف ، 328/2 ؛ المرادي ، الجنى الداني، ص344؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، 530/1 ؛ البغدادي ، خزانة الأدب ، 63/2 .

(2) سورة الكهف : 109 ؛ وينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ، 344/1 ؛ والأشموني ، شرح الأشموني ، 530/1 .

(3) السيوطي ، همع الهوامع ، 217/2 (بتصرّف) .

(4) أبو حيان ، الارتشاف ، 329/2 .

(5) المصدر السابق، 329/2؛ وينظر : الرّضي ، شرح كافية ابن الحاجب ، 166/2 ؛ الأشموني ، شرح الأشموني ، 1/530 ؛ السيوطي ، همع الهوامع ، 217/2 .

(6) البغدادي ، خزانة الأدب ، 63/2 .

(7) الرّضي ، شرح كافية ابن الحاجب ، 166/2 ؛ وينظر : البغدادي ، خزانة الأدب ، 63/2 .

ثالثاً (1): المبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل معين كقولك : ( إِنَّ زَيْدًا مِمَّا أَنْ يَكْتَبُ ) ، أي : أنه مخلوق من أمر ذلك الأمر هو الكتابة . بمنزلة قوله - تعالى - : { خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ } (2). جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها (3) .

ف(ما) بمعنى شيء ، وأن وصلتها في موضع خفض بدلاً منها . وزعم السيرافي و ابن خروف وتبعهما ابن مالك، ونقله عن سيبويه أنها معرفة تامة بمعنى : (الشيء) أو (الأمر) (4) ، وأن وصلتها مبتدأ وما بعدها خبر عنها ، والجملة خبر ل(إن). فجاء في (الكتاب) : " ونظير جعلهم (ما) وحدها اسمًا قول العرب : إني مما أن أصنع ، أي : من الأمر أن أصنع ، فجعل (ما) وحدها اسمًا " (5) . وممن أيد سيبويه في جعل (ما) في مقام الاسم التام المبرّد ، حيث قال: "ومما جعل من (ما) بغير صلة في غير الجزاء والاستفهام ؛ لمشاركتها إياها في الإبهام: إني مما أن أفعل. فالمعنى : إني من الأمر أن أفعل " (6).

وابن هشام بيّن بأن هذا التقدير لا يتحصّل للكلام به معنى أو طائل (7) . فبذلك يكون معارضاً لسبويه ومؤيديه.

---

(1) الموضوع الثالث لمواضع (ما) النكرة التامة ، ينظر: ص ( 174 ) من هذا البحث .

(2) سورة الأنبياء: 37 .

(3) المرادي ، الجنى الداني ، ص340 ؛ وينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب ، 327/1 ؛ وابن نور الدين ، مصابيح المغاني ، ص372 .

(4) ينظر: ابن مالك ، شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ ، ص 784 ؛ المرادي ، الجنى الداني ، ص340؛ ابن هشام ، مغني اللبيب ، 327/1-328 ؛ ابن نور الدين ، مصابيح المغاني ، ص372 .

(5) سيبويه ، الكتاب ، 73/1 ، 156/3 .

(6) المبرد ، المقتضب ، 174/4-175 .

(7) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 328/1 .

وجاء في (الكتاب) : " وإن شئت قلت : إني ممّا أفعل ، فتكون (ما) مع (من) بمنزلة كلمة واحدة نحو : (رئماً) " (1) . وذلك كقول أبي حية النُمَيْرِيّ :

(الطويل)

21- وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الفَمِ (2)  
والشاهد فيه بقوله : " (لَمِمَّا) حيث ركّب (من) مع (ما) الكافة ، كما ركّبت (رئماً) ، ومعناه : من أمرنا وشأننا " (3) .

(ما) النكرة الناقصة (الموصوفة):

وهي (ما) المجردة عن معنى الحرف ، وتقدر بقولك (شيء) ، و يلزمها النعت ، كقولك : ( مررتُ بما معجبٍ لك ) : أي بشيء معجبٍ لك " (4) .  
ودلّل ابن يعيش عليها بقوله - تعالى - : { هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ } (5) وجعل سيبويه الرفع لـ(عتيد) في هذه الآية الكريمة على وجهين : على (شيء عتيدٌ) ، وعلى قوله - تعالى - : { هذا بَعلي شيخٌ } (6) فيمن قرأ برفع (شيخ) (7) . وتبعه ابن يعيش في ذلك (8) .

- 
- (1) سيبويه ، الكتاب ، 156/3 ؛ وينظر : المقتضب ، 174/4 ؛ المرادي ، الجنى الداني ، ص340 .  
(2) ينظر بيت الشاهد : الكتاب ، 156/3 ؛ المقتضب ، 174/4 ؛ والبحر المحيط ، 290/3 ؛ مغني اللبيب ، 341/1 ؛ همع الهوامع ، 378/2 ؛ شرح شواهد المغني ، 721/2 ؛ معاني النحو ، 97/3 .  
اللغة : الكبش : رئيس القوم ، وهو الذي يقارع الخصم عن قومه .  
(3) سيبويه ، الكتاب ، 165/3 (الحاشية رقم 2) ؛ وينظر: الهروي ، الأزهية ، ص91 .  
(4) ينظر : معاني الحروف ، ص92 و161 ؛ الأزهية ، ص82 ؛ الخلل في إصلاح الخلل ، ص343 ؛ الجنى الداني ، ص337 ، مغني اللبيب ، 326/1 ؛ مصابيح المغاني ، ص371 .  
(5) سورة ق: 23 ؛ وينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ، 2/4 .  
(6) سورة هود : 72 .  
(7) سيبويه ، الكتاب ، 106/2 .  
(8) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 2/4 .

والمراد بـ(شيءٍ لديّ عتيد) أي : معدّ لجهنّم بإغوائي إياه ، أو حاضر ، والتفسير الأول رأيُ الزّمخشري ، وفيه أنّ (ما) حينئذٍ للشخص العاقل ، وإن قدرت (ما) موصولة فـ(عتيد) بدل منها ، أو خبر ثانٍ ، أو خبر لمحذوف . وإن كانت (ما) نكرة موصوفة فتكون منصوبة على الظرف و(عتيد) صفة لها (1).

وتكون (ما) نكرة موصوفة - كما وضّحت - في قوله { وَإِذَا حَكَّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً } (2) وقوله : { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا } (3) وسأفصل فيها القول فيما بعد .

وقد فرّق ابن يعيش بين (ما) الموصولة و(ما) النكرة الموصوفة من حيث الصلّة والصفة، فقد بيّن بأنّ الصلّة لا تكون إلا جملة، في حين أنّ الصفة تكون اسماً مفرداً وجملة ، وأنّ الفرق بين الجمل التي تكون صلة لـ(ما) ، وبين الجمل التي تكون صفة لها ، هو أنّ الجمل التي تكون صفة لها محل من الإعراب ، وأنّ إعرابها بحسب إعراب موصوفها . أمّا الجمل التي تكون صلة فلا موضع لها من الإعراب (4). وكما وضّحت تأتي (ما) موصوفة بمفرد نحو : (مررتُ بما معجبٍ لك) . وتكون (ما) النكرة موصوفة بجملة ، ومن شواهدهم الشعريّة على موصوفيّة (ما) النكرة بجملة قول الشاعر :

(الخفيف)

22- رُبَّ مَا تَكَرَّرَ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمِّ رِ لَهْ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِيقَالِ (5) .

(1) الزّمخشري، الكشاف ، 4/ 277، وينظر: أبو حيّان، البحر المحيط، 8/ 125؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 1/ 327.

(2) سورة النساء : 58 .

(3) سورة البقرة : 26 .

(4) ابن يعيش ، شرح المفصل ، 4/ 2-3 (بتصرّف) .

(5) البيت للشاعر أمية بن أبي الصلت لكّتي لم أجده في ديوانه (تحقيق : سجع الجبيلي)؛ ووجدته في ديوان عبيد ابن الأبرص برواية (رُئِمَا تجزع)؛ ينظر: الأبرص ، عبيد ، ديوان عبيد بن الأبرص ، ص128، دار صادر ، بيروت ، 1384 هـ / 1964م . ينظر بيت الشاهد: الكتاب ، 2/ 109 ، 315 ؛ معاني الحروف ، ص93 ، 163 ؛ الأزهية ، ص82 ؛ الحلل في إصلاح الخلل ، ص343؛ شرح المفصل ، 4/ 3 ؛ خزنة الأدب ، 2/ 531 . اللّغة : الفرحة بصّم الفاء الشق في الحائط ، وفي فتحها : انفراج الأمر .

فالشَّاهد فيه : قوله (زُبَّما) حيث استعمل (ما) النكرة موصوفة ؛ بدليل دخول (زُبَّ) عليها ؛ لأنَّ (زُبَّ) لا يكون مجرورها إلا نكرة ، ولا يجوز لك أن تزعم أن (ما) في هذا الشَّاهد حرف يَكْف (زُبَّ) عن جرِّ ما بعدها ؛ لأنها اسم البتَّة ؛ بدليل عود الضمير عليها في قوله (له) (1). وكذلك قال الأَعلم : " ولا تكون (ما) هنا كاقَّة لأنَّ الضمير في (له) عائد عليها ، ولا يضمُر إلا الاسم والمعنى : زُبَّ شيء تكرهه النَّفوس من الأمور الحادثة " (2) . وقد جَوَّز ابن هشام والعيني كون (ما) كاقَّة بالإضافة إلى كونها نكرة ، فيجوز عندهما أن تكون (ما) كاقَّة والمفعول محذوف اسماً ظاهراً أي قد تكره النَّفوس من الأمرِ شيئاً أي بضعاً فيه ، أو الأَصل من الأمور أمراً ، وفي هذا إنابة المفرد عن الجمع ، وفيه وفي الأوَّل إنابة الصِّفة غير المفردة عن الموصوف ؛ إذ الجملة بعده صفة له (3) . لكنَّ الأقوى لـ(ما) في هذا البيت أن تكون نكرة موصوفة بدلالة دخول ربِّ عليها ، فَ (زُبَّ) لا يكون مجرورها إلا نكرة .

وقد تحتل (ما) في (زُبَّما) أن تكون اسم نكرة بمعنى (شيء) أي نكرة موصوفة، وقد تأتي على أوجه أخرى وهي:

**الوجه الأوَّل :** أن تكون كافة زائدة ليصلح بعدها وقوع المعرفة والفعل ؛ لأن (زُبَّ) حرف جر يخفض ما بعده، ولا تدخل (زُبَّ) على المعرفة ولا على الفعل؛ لأن حرف الخفض لا يدخل

- 
- (1) سيبويه ، الكتاب ، 315/2 ، البطليوسي ، الخلل في إصلاح الخلل ، ص343 ، ابن الحاجب ، الإيضاح في شرح المفصل ، 486/1 ؛ ابن هشام ؛ شرح شذور الذهب ، ص132 .
- (2) البغدادي ، خزانة الأدب ، 541/2 .
- (3) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 327/1 ( بتصرّف ) ؛ الأشموني ، شرح الأشموني ومعه شرح شواهد العيني ، 114/1 .

على الفعل، وإذا أرادوا أن يكفوها عن عملها، وتقع بعدها المعرفة والفعل ، أدخلوا (ما) عليها ليفصلوا بها بين (رُبَّ) والمعرفة ،وبين (رُبَّ) والفعل فقالوا : (رُبِّمَا قام زيد) ،و(رُبِّمَا زيد قام ) ، و(رُبِّمَا الرجل قائم)، و(رُبِّمَا رجل قام )، و(ما) في هذا الوجه مع (رُبَّ) كلمة واحدة بمعنى حرف مهيبٌ للفعل والمعرفة بعده، ولا يعمل شيئاً (1). ومن الأمثلة على مجيء (ما) زائدة بعد الفعل ، قول جَدِّمَةَ الأَبْرَشِ :

(المديد)

### 23 - رُبِّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ (2)

فالشاهد فيه قوله : (رُبِّمَا أوفيت) حيث دخلت (رُبِّمَا) على فعل ماضٍ في اللفظ والمعنى (3). وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله : (تَرْفَعُنْ ) حيث أكد الشاعر الفعل بالنون الخفيفة بعد (ما) المسبوقة بـ(رُبَّ)، وهذا نادر (4) .  
وقال أبو دُواد الإيادي فجاء بعدها بالمعرفة :

( الخفيف )

### 24- رُبِّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ بِيْنَهُنَّ الْمِهَارُ (5)

- 
- (1) الهروي ، الأزهية ،ص93 (بتصرف ) .  
(2) ينظر بيت الشاهد :الكتاب ، 518/3؛ الأزهية ،ص94؛ شرح المفصل ، 40/9؛ التصريح بمضمون التوضيح ، 86/3؛ خزانة الأدب ،567/4 .  
اللغة:أوفيتُ :نزلتُ ، عِلْمٌ :جبل،شَمَالَاتُ :جمع شمال ربح تهبُّ من ناحية القطب .  
(3) ينظر : مغني اللبيب ، 157/1؛ همع الهوامع ، 388/2 (الحاشية 5)؛ شرح الأشموني ،108/2(الحاشية شاهد رقم 574)؛ التصريح بمضمون التوضيح، 86/3 .  
(4) ينظر: الكتاب ،518/3، شرح المفصل ،40/9، شرح الأشموني ،108/2 (الحاشية شاهد رقم 574)؛ همع الهوامع ، 388/2 (الحاشية رقم 5)؛ خزانة الأدب،567/4 .  
(5) ينظر بيت الشاهد:الأزهية ،94؛ شرح المفصل،29/8؛ شرح كافية ابن الحاجب ، 301/4 .  
اللغة : الجامل:القطيع من الإبل مع رعائه وأربابه ، المؤبَّل : المعْدُّ للفئنة ،عناجيح: جياذ الخيل .



فالشاهد فيه قوله: (رُبَّمَا الْجَامِلُ) حيث دخلت (ما) المكفوفة على (رُبَّ) فكفتها عن عمل الجر .  
و(رُبَّ) المكفوفة لا تدخل إلا على الجملة الفعلية ، ودخولها على الجملة الاسمية هنا من الشاذ.  
ويكون (الجامل) مبتدأ ، و(المؤيل) نعته، و(فيهم) خبره (1). ويحتمل أن تكون (ما) في موضع اسم  
نكرة مخفوض بـ(رُبَّ) و(الجامل) خبر ابتداء مضمر والجملة في موضع الصلة ، كأنه قال : (رُبَّ  
شيء هُوَ الْجَامِلُ) (2) .

وروي البيت بخفض (الجامل) فيكون على زيادة (ال) ؛ ولأنها إما للقلة أو للكثرة ، وغير  
النكرة لا يحتملها ؛ لأن المعرفة إما للقلة كالمفرد ، والمثلى ، أو للكثرة فقط كالجمع ، وما لا  
يحتملها لا يحتاج إلى علامة يصير بها نصًّا . فتصح الرواية على تقدير : رُبَّمَا جَامِلٍ (3) .  
**والوجه الثاني :** أن تكون (ما) في (رُبَّمَا) زائدة ملغاة تخفض ما بعدها بـ(رُبَّ) كقولك : (رُبَّمَا  
رَجُلٌ أُعْطِيَتْهُ) ، و (رُبَّمَا طَعَامٌ أَكَلْتَهُ) (4) . وقال عُديّ بن الرَّعْلَاءِ الغَسَّانِي :

( الخفيف )

25- رُبَّمَا ضَرْبِي بِسَيْفٍ صَقِيلٍ دُونَ بُصْرِي وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءٍ (5)

فالشاهد فيه قوله : (رُبَّمَا ضَرْبِي) حيث جرّ (ضربة) بـ(رُبَّ) مع دخول (ما) عليها (6) .  
**والوجه الثالث :** أن تكون (ما) في (رُبَّمَا) اسماً نكرة بمعنى (إنسان) ويرتفع ما بعدها على

(1) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، 525/1؛ شرح ابن عقيل ، 33/3؛ شرح الأشموني ، 105/2؛ التصريح بمضمون  
التوضيح ، 88/3.

(2) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 525/1 ؛ وابن هشام ، مغني اللبيب ، 157/1 .

(3) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 525/1 ؛ وينظر : السيوطي ، همع الهوامع ، 350/2 .

(4) الهروي ، الأزهية ، ص 94 (بتصرف) .

(5) ينظر بيت الشاهد : المصدر السابق ، ص 94 ؛ وشرح كافية ابن الحاجب ، 301/4 ؛ مغني اللبيب ، 157/1 ؛  
خزانة الأدب ، 187/4 .

اللغة : صقيل : مجلّو ، النجلاء : الواسعة .

(6) ينظر : شرح الأشموني ، 106/2؛ التصريح بمضمون التوضيح ، 84/3 .

إضمار المبتدأ (1) ، كقول أبي ذؤاد الإياديّ :

(الخفيف)

26- سَالِكَاتٍ سَبِيلَ قَفْرَةٍ بُدًّا رُبَّمَا ظَاعِنٌ بِهَا وَمَقِيمٌ (2)

فالشاهد فيه قوله : (رُبَّمَا ظَاعِنٌ) على أنّه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : (رُبَّ إنسانٍ هو ظاعِنٌ بها) ، والجملة من المبتدأ والخبر صفة لـ(ما) ؛ لأنّها نكرة بمعنى شيء (3) .

(ما) المبهمة الجارية مجرى الصفة :

هي (ما) التي تلي النكرة لإفادة الإبهام والتنكير (4) ، فقال بعضهم هي اسم ، وقال بعضهم حرف ، وذلك كما في قوله - تعالى - : { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعْضُهُ فَمَا فَوْقَهَا } (5) . ف(ما) إبهامية تزيد النكرة إبهامًا في هذه الآية (6) . وتنقسم (ما) هذه - أي التي تجري مجرى الصفة - إلى ثلاثة أقسام :

أولاً : ما يراد به التعظيم والتهويل للشيء والتنويه به (7) ، وذلك كقول أنس بن مدركة الخنعميّ :

(1) الهروي ، الأزهية ، ص 95 .

(2) ينظر : بيت الشاهد : الزجاج ، إعراب القرآن ، 922/2 ؛ الهروي ، الأزهية ، ص 95 ؛ ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 526/1 .

اللغة : قفرة : علمًا لمكان ، بُدًّا : موضع بالبادية .

(3) الزجاج ، إعراب القرآن ، 922/2 ؛ وينظر : ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 526/1 .

(4) الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ، 135/3 .

(5) سورة البقرة : 26 .

(6) ابن هشام ، شرح قواعد الإعراب ، ص 160 .

(7) البطلوسي ، الحلل ، ص 346 ؛ وينظر : الشلوبين ، شرح المقدمة الجزولية الكبير ، 612/2 ؛ الرضي ، شرح كافية

ابن الحاجب ، 135/3 ؛ ابن هشام ، شرح قواعد الإعراب ، ص 160 ؛ السيوطي ، الأشباه والنظائر ، 143/2 .

(الوافر)

27- عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لِأَمْرِ مَا يُسْوَدُ مَنْ يَسْوَدُ (1)

فالشاهد فيه : مجيء (ما) مجرورة الموضع ؛ لأنها وصف لـ(أمر) أي : لأمرٍ معتدّ ، أو مؤثّر يُسوّدُ مَنْ يسود (2) ، وممن يرى أنّها زائدة منبّهة على وصف لائق ابن مالك والمرادي (3) ، وجاء في (شرح المقدمة الجزولية الكبير) : " كقولك شيء ما ، ولم تثبت (ما) هذه ، ويحتمل أن تكون (ما) في قولك شيء ما زائدة ؛ لتوكيد الإبهام المقصود به التعظيم ، وحذفت صفة شيء إبهامًا لما أريد من ذلك المعنى ، وزيادة (ما) قد تثبتت ، وكونها صفة لم تثبت فينبغي أن لا تحمل إلّا على ما ثبت " (4) ، فبذلك يكون الشلوبين مؤيدًا لزيادة (ما) لا كونها صفة على مذهب ابن مالك ومن تبعه كالمرادي ، إلا أن ذلك قد منعه بعض النحاة ومنهم ابن عصفور ، وعلل ذلك إلى أنه يؤدي إلى خلل في المعنى (5) .

ومن المواضع الأخرى التي جاءت فيها (ما) مجيء الصفة للتعظيم قولهم في المثل :  
 "لأمرٍ ما جدع قُصِيرٌ أنفه " (6) . ف(ما) في محل جر لكونها صفة لمجرور .

(1) ينظر بيت الشاهد : الكتاب ، 227/1؛ الجني الداني ، ص 334 ، 340 ؛ شرح كافية ابن الحاجب ، 135/3 ؛ خزانة الأدب ، 477/1 .

المعنى : عزمت على أن أقيم صباحًا وأؤخّر الغارة على العدو إلى أن يعلو النهار ؛ ثقة مني بقوتي وظفري بهم . فإنّ الذي يسوّده قومه لا يسوّدونه إلا لأمر عظيم وخصلة عالية يلمسونها فيه .

(2) ابن جني، الخصائص، 21/3؛ وابن يعيش، شرح المفصل ، 12/3؛ وابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 40/3 .

(3) المرادي ، الجني الداني ، ص334 ، 335 ، 340 ؛ وينظر : الميداني ، مجمع الأمثال ، 196/2 .

(4) الشلوبين ، شرح المقدمة الجزولية الكبير ، 612/2 .

(5) ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، 44/2- 45 ؛ والمقرب ، ص113 .

(6) ينظر : مجمع الأمثال، 196/2 ؛ شرح جمل الزجاجي، 45،40/2 ؛ شرح كافية ابن الحاجب، 135/3 ؛ شرح قواعد

الإعراب ، ص160 ؛ جامع الدروس العربية ، 223/3 .

المعنى : قالته الزباء ملكة الجزيرة عندما رأت قصيرًا مجدوعًا في أنفه . ولهذا المثل حديث طويل في : مجمع الأمثال ،

. 236-233/1 .

ثانياً : ما يراد به التحقير نحو: (وهل أعطيت إلا عطية ما ) (1) .

ثالثاً: ما لا يراد به التعظيم ولا التحقير ولكن يراد به التنويع كقولك: (اضربه ضرباً ما) أي: نوعاً من أنواع الضرب أي نوع كان (2) .

ففي الأقسام الثلاثة السابقة إبهام وتأكيد على التنكير؛ أي لأمر معين لعظمته، وعطية لا تعرف من حقارتها، وضرباً مجهولاً غير معيّن . فتكون (ما) جارية مجرى الصفة في الأمثلة السابقة ، وهذا ما أُؤيّدُه؛ لأنها تلت النكرة لإفادة الإبهام والتنكير . ولا أُؤيّد أن تكون (ما) زائدة منبّهة على وصف لائق؛ لما يؤدي ذلك إلى خلل في المعنى .

- 
- (1) البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل، ص 346؛ وينظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب ، 135/3 ؛ ابن هشام ، شرح قواعد الإعراب ، ص160 ؛ السيوطي، الأشباه والنظائر، 143/3 .
- (2) البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل، ص 346، وينظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب ، 135/3؛ ابن هشام، شرح قواعد الإعراب ، ص160 ؛ السيوطي، الأشباه والنظائر، 143/3 .

**أمثلة جزئية وموجهات كلية على دلالة (ما) النكرة في القرآن الكريم :**

قال - تعالى:- { رَبُّمَا يَؤُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ } (1). من المعروف أنّ (رُبّ) حرف جرّ لا يدخل إلا على الاسم ، و(ما) الداخلة على (رُبّ) هي الكافة المصححة لدخوله على الفعل ، وحقّه الدّخول على الفعل الماضي ، لكن في قوله تعالى السابق نلاحظ بأنّه قد دخل على المضارع (يودّ) ؛ وذلك لأنّ المترقّب في أخباره - تعالى- كالماضي المقطوع في تحقيق الوقوع ، فكأنه قيل : (رُبّما ودّ الذين كفروا ) ، والمراد كفّهم بالكتاب والقرآن ويكونه من عند الله - تعالى- (2) . و(رُبّ) تفيد التقليل في الآية فالمعنى : أنّه تدهشهم أهوال يوم القيامة ، فإن حانت منهم إقامة في بعض الأوقات تمنّوا أن لو كانوا مسلمين متمسكين بما فيه حتى يكونوا من النّاجين ، وهذا التمنيّ قيل : يكون عند الموت ، وقيل : يوم القيامة ، وقيل : إذا خرج العصاة من النّار (3) . فالملاحظ أنهم قالوا ذلك في بعض المواضع لا في كلّها . وقد تستعمل للتكثير ، أي : يودّ الكفّار في أوقات كثيرة لو كانوا مسلمين وهو قول الكوفيين (4). وقال التّوحيدي : " ومن قال أنّها للتكثير فالتكثير فيها هنا ظاهرٌ ؛ لأنّ ودادتهم ذلك كثيرة " (5) . وفي (ما) وجهان (6) : أحدهما : أنّ (ما) نكرة موصوفة أي : ربّ شيء يودّه . والثاني : هي كافة ، ووقع المستقبل هنا ؛ لأنّه مقطوع بوقوعه ، إذا كان خبراً من الله - تعالى- ، فجرى مجرى الماضي في تحقّقه .

(1) سورة الحجر :2.

(2) الطّوسي ، التّبيان في تفسير القرآن ، 324/6 ؛ أبو حيان ، البحر المحيط ، 433/5 ؛ أبو السّعود ، تفسير أبي السّعود ، 4/4 .

(3) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، م5/ج10/3 (بتصرّف) ؛ وينظر : أبو حيّان ، البحر المحيط ، 432/5 .

(4) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، م5/ج10/3 (بتصرّف) .

(5) أبو حيان ، البحر المحيط ، 433/5 .

(6) العكبري ، اللّباب ، 367/1 .

وقد وضّح الأخفش ذلك بقوله : " وأدخل مع (رُبّ) (ما) ليتكلّم بالفعل بعدها . وإن شئت جعلت (ما) بمنزلة شيء ، فكأنك قلت : " وربّ شيء يودّ " أي : ربّ ودّ يودّه الذين كفروا " (1) .

فإن قَدَرنا (ما) نكرة تكون جملة (يودّ) صفة لها، والعائد من هذه الجملة محذوف فالتقدير: ربّ شيء يودّه الذين كفروا (2). وأرجح كون (ما) في الآية الكريمة نكرة بمعنى (شيء) ، وجملة (يودّ) صفة لها ، والعائد محذوف فالتقدير ربّ شيء يودّه الكافر والله أعلم .

وقرأ أهل المدينة وعاصم بتخفيف الباء مع فتحها ( رُبّما ) وباقي القراء بتشديدها (3)، وعن أبي عمر و الوجهان - أي بالتشديد والتخفيف - (4) .

وقوله - تعالى- : { وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } (5) فالظاهر أنّ (ساء) تجري مجرى (بئس) في الدّم ، والخلاف الجاري في (بئسما) وإعراب (ما) جارٍ هنا ، وعلى أنّ حكمها حكم (بئسما) (6) . وفي الآية ذمّ بالغ لأحكامهم في إيثار ألّهتهم على الله - تعالى- وعملهم ما لم يشرع لهم (7). وقيل معنى الآية : "أنّهم كانوا إذا ذبحوا ما جعلوه لله ذكروا عليه اسم أصنامهم ، وإذا ذبحوا ما لأصنامهم لم يذكروا عليه اسم الله ، فهذا معنى الوصول إلى الله والوصول إلى شركائهم " (8) .

ويحتمل أن تكون (ما) موصولة ، قال ابن عطية : " و(ما) في موضع رفع كأنه قال: ساء الذي يحكمون ، ولا يتجّه عندي أن تجري هنا (ساء) مجرى (نعم) و(بئس) ؛ لأنّ المفسّر هنا

- 
- (1) الأخفش ، معاني القرآن ، 602/2 .
- (2) القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ، م5/ ج3/ 10؛ وينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 432/5 .
- (3) ابن غلبون ، التذكرة في القراءات ص 323 ؛ وينظر : الطّوسى ، التّبيان في تفسير القرآن ، 33/6 .
- (4) الطّوسى ، التّبيان في تفسير القرآن ، 33/6؛ وينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ، 433/5 .
- (5) سورة الأنعام : 136 .
- (6) أبو حيان ، البحر المحيط ، 230/4 .
- (7) الزّمخشري ، الكشاف، 65/2؛ وينظر: الشّوكاني ، محمد بن علي بن محمّد ، فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدّراية من علم التّفسير، تحقيق: سيّد عمران، 209/2 ، دار الحديث ، القاهرة ، ط3 ، 1418 هـ / 1997 م .
- (8) الشّوكاني ، فتح القدير ، 209/2 .

مضمر ، ولا بدّ من إظهاره باتّفاق من النّحاة ، وإنّما اتّجه أن يجري مجرى(بئس) في قوله : " ساء مثلاً القوم " (3) ؛ لأنّ المفسّر ظاهر في الكلام " (4) . فظاهر كلام ابن عطية أنّه ليس لـ

(ساء) أن تجري في جميع مواضعها مجرى (نعم) و (بئس) ، فتجري مجراها إن كان المفسر ظاهراً في الكلام . لكنّ أبا حيان عارضه قائلاً : " وهذا قول من شدا يسيراً من العربيّة ، ولم ترسخ قدمه فيها ، بل إذا جرى (ساء) مجرى (نعم) و (بئس) كان حكمها حكمهما سواء لا يختلف في شيء البتّة من فاعل مضمر ، أو ظاهر وتمييز ، ولا خلاف في جواز حذف المخصوص بالمدح والذّم والتّمييز فيها لدلالة الكلام عليه " (5) .

و في قوله: { وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ } (6) تحتل (ساء) وجوهاً ثلاثة كما جاء في (البحر المحيط) (7) .

**أحدهما** : أن تكون المتعدية المتصرفة ، ووزنها (فعل) بفتح العين ؛ والمعنى ألا ساءهم ما يزررون ، وتحتل (ما) على هذا الوجه أن تكون موصولة بمعنى (الذي) فتكون فاعلة وتحتل أن تكون مصدرية فالمصدر المؤول هو الفاعل ، أي : ساءهم وزرهم .

**والوجه الثاني** : أنها حوّلت إلى (فعل) بضمّ العين ، وأشربت معنى التّعجب ، والمعنى ، ألا ما أسوأ الذي يزررونه ، أو ما أسوأ وزرهم على الاحتمالين في (ما) .

**الثالث**: أنها حوّلت إلى (فعل) بضمّ العين وأريد بها المبالغة في الذّم فتكون مساوية لـ (بئس) في المعنى والأحكام . وقوله: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ

---

(1) سورة الأعراف : 177 .

(2) ابن عطية ، المحرّر الوجيز ، 349/2 .

(3) أبو حيان ، البحر المحيط ، 231/4 .

(4) سورة الأنعام : 31 .

(5) أبو حيان ، البحر المحيط ، 112/4 (بتصرّف) ؛ وينظر : عضيمة ، محمّد ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ،

ق3/3ح3-452-453 .

آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ} (1) .

فالمقصود بالمعنى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَي: لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي أن يمثّل بها لحقارتها والحياء انقباض النَّفس عن القبيح" (2). واستعمال الحياء هنا في حق الله - تعالى - مجاز عن الترك، وقيل: مجاز عن الخشية لأنها أيضاً من ثمراته (3).  
 و(ما) الأولى نكرة موصوفة (4) ، أي بمعنى(شيء) ويلزمها النعت (5) . وجاء في (معاني القرآن) للأخفش: "وَنَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَقُولُونَ (مِثْلًا مَا بَعُوضَةٌ)" (6). وجاء في (المحتسب) بأن من قرأ ذلك رؤية بن العجاج ، فجاء فيه: "قال ابن مجاهد: حكاه أبو حكم عن أبي عبيدة عن رؤية" (7) ، وهي كذلك قراءة الضحّاك وإبراهيم بن أبي عبلة و قطرب ومالك بن دينار وابن السّمّاك (8) . فيجعلون (ما) بمنزلة (الذي) ويضمرون (هو)، كأنهم قالوا: ( لا يستحيي أن يضرب مثلاً الذي هو بعوضة) يقول: ( لا يستحيي أن يضرب الذي هو بعوضة مثلاً ) ،

- 
- (1) سورة البقرة: 26 .  
 (2) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 123/1 .  
 (3) الحلبي ، الدر المصون ، 222/1 .  
 (4) السيوطي ، الإتقان ، ص423؛ ومعتزك الأقران ، 158/2 .  
 (5) الزركشي ، البرهان ، 347/4 ؛ والزنجشيري ، الكشاف ، 118/1 .  
 (6) الأخفش ، معاني القرآن ، ص182 (ط2) .  
 (7) ابن جني ، المحتسب ، 145/1 .  
 (8) المصدر السابق ، 145/1 (الحاشية رقم 3) ؛ والنحاس ، إعراب القرآن ، 204/1 وأبو حيان ، البحر المحيط ، ص267 ؛ وينظر: الحلبي ، الدر المصون ، 225/1 .

فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ (1) . كما في قوله - تعالى -: { ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ } (2). فبذلك يكون المبتدأ محذوفاً وتقديره (هو) ، و(بعوضة) خبر لهذا



المبتدأ فيما أن تكون (ما) اسماً موصولاً بمعنى (الذي)، أو تكون زائدة ، والمبتدأ مضمرة والتقدير: مثلاً هو بعوضة (3) .

إلا أن قراءة الجمهور نصب (بعوضة) ، واختلف في توجيه النَّصب على وجوه (4) :  
أحدها : أن تكون صفة لـ(ما) إذا جعلنا (ما) بدلاً من (مثل) و(مثلاً) مفعول به (يضرب) ،  
وتكون (ما) إذ ذاك قد وصفت باسم الجنس المنكر لإبهام ما وهو قول الفراء (5) .  
الثاني : أن تكون (بعوضة) عطف بيان ، (ومثلاً) مفعول به (يضرب)  
الثالث : أن تكون بدلاً من (مثل) (6) .  
الرابع : أن تكون مفعولاً لـ (يضرب) ، وانتصب مثلاً حالاً من النكرة فقدمه عليها .  
الخامس : أن تكون مفعولاً لـ(يضرب) ثانياً ، والأول هو (المثل) على أن يضرب يتعدى إلى اثنين .

السادس : أن تكون مفعولاً أول لـ(يضرب) ، و(مثلاً) المفعول الثاني .  
السابع : أن تكون منصوبة على تقدير إسقاط الجار ، والمعنى : أن يضرب مثلاً ما بين  
بعوضة فما فوقها، ويكون (مثلاً) مفعولاً به (يضرب) على هذا الوجه . وهذا مذهب الفراء  
والكسائي (7).

- 
- (1) ابن جني ، المحتسب ، 145/1؛ والأخفش ، معاني القرآن ، ص 182 (ط2)؛ الزخشي ، الكشاف، 119/1.
  - (2) سورة الأنعام : 154 .
  - (3) أبو حيان ، البحر المحيط ، 267/1 .
  - (4) المصدر السابق ، 266/1-267 (بتصرف).
  - (5) الفراء ، معاني القرآن ، 20-22.
  - (6) النحاس ، إعراب القرآن ، 203/1؛ والعكبري ، التبيان ، 43/1 .
  - (7) النحاس ، إعراب القرآن، 203/1؛ وينظر: الفراء ، معاني القرآن ، 22/1 ؛ أبو حيان ، البحر المحيط، 267/1 .

فعلى نصب (بعوضة) إذن تكون (ما) على وجهين :  
الأول: أنها نكرة موصوفة ، و(بعوضة) بدل من (ما) . أي (ما) إبهامية تزيد النكرة إبهاماً (1).

والثاني: (ما) حرف زائد للتوكيد و(بعوضة) بدل من (مثلاً) ، فتكون (ما) هنا غير كافة بل زائدة للتأكيد (2) . وقال ابن جنّي: "وقد كثرت زيادة (ما) توكيداً كقول الله - تعالى - : { فِيمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفِّرِهِمْ بآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقِّ } (3)، { قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ } (4) ، و{ مِمَّا خَطَبَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً } (5) (6) .

ومن الآيات الأخرى التي تزداد فيها (ما) للتأكيد قوله: { فِيمَا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ لَئِنَّ لَهُمْ } (7) فهي زائدة عند الفراء والأخفش والرجاج ، فقال الفراء : " فالعرب تجعل (ما) صلة في المعرفة والتكرة " (8) ، والأخفش يقول : " (فبرحمة) و(ما) زائدة " (9) ، وجاء في (معاني القرآن وإعرابه) : " (ما) بإجماع التحويين هنا صلة لا تمنع الباء من عملها فيما عملت ، المعنى : فبرحمة من الله لنت لهم . إلا أن (ما) قد أحدثت بدخولها توكيد المعنى ، ولو قرئت : فيما رَحْمَةً من الله جاز ، المعنى : فيما هُوَ رَحْمَةً كما أجازوا (مثلاً ما بعوضة) " (10).

- 
- (1) الزّخشي ، الكشّاف ، 119/1 ؛ البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 124/1 ؛ العكبري ، التبيان ، 43/1 ؛ السيوطي ، الإتقان ، ص 424 .  
(2) الزّخشي ، الكشّاف ، 119/1 .  
(3) سورة النساء : 155 .  
(4) سورة المؤمنون : 40 .  
(5) سورة نوح : 25 .  
(6) ابن جنّي ، الخصائص ، 187/2 ؛ وينظر : الزّخشي ، الكشّاف ، 119/1 .  
(7) سورة آل عمران : 159 .  
(8) الفراء ، معاني القرآن ، 244/1 .  
(9) الأخفش ، معاني القرآن ، 427/1 .  
(10) الرجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، 482/1 .

وقال النّحاس : " (ما) زائدة وخفضت (رحمة) بالياء ويجوز أن تكون (ما) اسماً نكرة خفضاً بالياء ورحمة نعتاً لـ (ما) ويجوز : فيما رحمة أي: فبالذي هو رحمة أي لطف من الله

-عزّ و جلّ- " (1) فمن الملاحظ أنّ (ما) في هذه الآية الكريمة من المحتمل أن تكون زائدة للتأكيد ، أو نكرة موصوفة ، أو بمعنى (الذي) .ويؤكّد على ذلك ما جاء في (مشكل إعراب القرآن): " (رحمة) مخفوضة بالباء و (ما) زائدة للتوكيد ، وقال ابن كيسان : (ما) نكرة في موضع خفض بالباء و (رحمة) بدل من (ما) أو نعت لها . ويجوز في رفع (رحمة) على أن تجعل (ما) بمعنى (الذي) وتضم (هو) في الصلّة " (2) وقد عارض العكبري كون (ما) نكرة في موضع جر على تقدير (بشيء رحمة) (3) . وعدّها البيضاوي زائدة فقط بقوله : " أي : فبرحمة من الله " (4) فالكلام في الآية مسوق لتقرير ما يجب سلوكه لتأليف الناس ، وترغيبهم في الخير (5) . وأرى بأنّ أقوى معنى لـ(ما) في هذه الآية أن تكون زائدة للتأكيد ؛ فالله يريد أن يبيّن للإنسان أنّه لئيّ ؛ وهذا لا يكون إلا برحمةٍ من الله -عزوجل- .وقد أطبق عليها اسم :

(ما غير الكافة اللاحقة بحرف الجرّ الخافضة) (6) .

(1) النحاس ، إعراب القرآن ، 415/1 .

(2) مكي ، مشكل إعراب القرآن ، 178/1 .

(3) العكبري ، التبيان ، 229/1 .

(4) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 50/2 ؛ ينظر: السيوطي ، الإتقان ، ص424 .

(5) الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 558/1 .

(6) الدراويش ، محمود ، المئات في مصنفات اللّغويين والنّحاة ، ص71.

### جدول يوضّح (ما) النكرة في القرآن الكريم :-

رقمها	الآية الكريمة	رقمها	الآية الكريمة
-------	---------------	-------	---------------

	سورة فاطر		سورة البقرة
37	<p> </p>	26	<p> </p>
	سورة الذّاريات	90	<p> </p>
23	<p> </p>	93	<p> </p>
	سورة المجادلة	102	<p> </p>
15	<p> </p>	175	<p> </p>
	سورة عبس	271	<p> </p>
17	<p> </p>		سورة آل عمران
		187	<p> </p>
			سورة النساء
		58	<p> </p>
			سورة المائدة
		62	<p> </p>
		63	<p> </p>
		79	<p> </p>
		80	<p> </p>
			سورة الأعراف
		150	<p> </p>

	☎ ✓ ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊊ ㊋ ㊌ ㊍ ㊎ ㊏ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊥ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿
	سورة الحجر
2	⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊊ ㊋ ㊌ ㊍ ㊎ ㊏ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊥ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن ( ما ) التَّكْرَرُ وردت في القرآن الكريم في ثماني عشرة آية فقط .

## الخاتمة

قامت على أساس القرآن الكريم قواعد ، وبنيت على نهجه أصول سواء أكان معه شواهد أخرى تدعم هذه القواعد والأصول أم لم يكن ؛ لأنَّ القرآن الكريم بقراءاته المختلفة أغنى قواعد اللغة العربيَّة وزاد من قيمتها ، وأمدها بأمتن القواعد وأفضل الأساليب . وقد كتبتُ في هذه الرسالة ما ظهر لي من نتائج ولا أدعي الكمال في ذلك ولا التَّأليف النَّحوي في رسالتي هذه ، ولكنني تتبعت كلمة (ما) الاسميَّة في أساليبها واستعمالاتها حتَّى تكتمل صورتها ، وتصبح واضحة المعالم والسَّمات . وحاول هذا البحث أن يدرس الكلمة دراسة نحوية ودلاليَّة ، وأمکن من خلال هذه الدِّراسة التوصل إلى عدَّة نتائج ، كان من أهمِّها:

فتح البحث الباب للدِّراسة والتصنيف والتنسيق من الباحثة خلال شرح آراء العلماء في عمل كلمة (ما) الاسميَّة، فقد أعانني الله - عزَّ وجلَّ - في هذه الرسالة على جمع ما تنوع من أقسام (ما) الاسميَّة ، وجمع أصنافها المتناثرة بين طيَّات الكتب، وما تقيده من معانٍ جديدة، ووظائف نحوية متعددة ومتنوعة بتعدد ورودها في سياق الجملة، وتنوع استعمالاتها، فكانت ثمرة هذه الرسالة توضيحها كاملة ليسهل على الباحثين والدارسين الرجوع إليها، وتكون معينة لهم على الوصول إلى خصائصها وأنواعها المتنوعة، ووظائفها النحوية المختلفة، ودلالاتها المتعددة بأبسط وأقصر طريق.

اعتمد المفسِّرون على آراء النَّحاة فجعلوها في كتبهم مبيِّنين وجوه الاتفاق والاختلاف في إعراب الآيات الكريمة.

وردت (ما) الاسميَّة في ألفٍ ومئتين وتسعٍ وسبعين آية من آيات الذكر الحكيم.

رصدتُ (ما) الاسميَّة في سور القرآن الكريم فوجدتُها وردت في خمس وتسعين سورة من سورهِ ، ولم ترد في تسع عشرة سورة وهي : الفاتحة ( 1 ) ، والرَّحْمَن ( 55 ) ، والملك ( 67 ) ، والإنسان (76) ، والبروج (85) ، والغاشية (88) ، والفجر (89) ، والضحى (93) ، والشرح (94)

، والبينة ( 98 ) ، والتكاثر ( 102 ) ، والعصر ( 103 ) ، والفيل ( 105 ) ، وقريش (106)،  
والماعون (107)، والكوثر (108)، والنصر (110)، والإخلاص (112)، والناس (114) .

اختلفت وجوه إعراب (ماذا ؟) عند النحاة، وهي تمتلك قوة ومبالغة في الاستفهام ليست  
في (ما)، لكون (ماذا) تحتوي على كلمتين في أكثر وجوه تخريجها، والاستفهام بِـ ( ماذا) يحتم  
معنى الاستفهام الذي يولد الرغبة عند الإنسان للبحث عن السبب أو التساؤل.  
رصدت مواضع (ما) الاستفهامية المحضة في القرآن الكريم فقد وردت في مئة موضع،  
و(ما) الاستفهامية المسبوقة بحروف الجر أتت في خمس وعشرين آية ، والمعلاقة لأفعال القلوب  
وردت في إحدى وعشرين آية . فيكون مجموع الآيات التي وردت فيها (ما) الاستفهامية كاملة  
مئة وثلاثاً وسبعين آية.

اختلفت العناصر اللغوية التي تدخل عليها (ما) الشرطية، فقد يكون فعل الشرط وجوابه  
مضارعين أو ماضيين ، وقد يكون فعل الشرط ماضياً وجوابه مضارعاً ، وقد يكون فعل الشرط  
ماضياً وجوابه أمراً ، أو فعل الشرط مضارعاً وجوابه جملة اسمية ، أو فعل الشرط يكون ماضياً  
وجوابه جملة اسمية .

و ردت (ما) الشرطية في ثلاث و ثلاثين آية من آيات القرآن الكريم، من بينهما خمس  
وعشرون آية اقترن الجواب فيها بالفاء، وهي الفاء الواقعة في جواب الشرط، ومن ضمنها  
عشرون آية جواب الشرط جملة اسمية وخمس آيات جواب الشرط فيها جملة فعلية. ولم يقترن  
جواب الشرط بالفاء في ثماني آيات فقط.

تمّ التفريق بين (ما) الموصولة و(ما) الاستفهامية بضوابط معينة تسهل علينا التمييز  
بينهما مثل: أنّ (ما) إذا جاءت قبل (ليس) أو (لم) و(لا) أو بعد(إلا) فإنها تكون خبرية. وإذا  
جاءت (ما) قبل (إلا) فإنها تكون نافية إلا في مواضع قليلة من مواضع آيات القرآن الكريم. وإن  
وقعت (ما) بين فعلين سابقهما علمٌ أو دراية أو نظر فتكون موصولة.

رغم التوافق بين (ما) و(الذي) في بعض الأمور إلا أن هناك ثمة فروق منها :  
إذا أردنا أن نخلط معنى العاقل مع غير العاقل استعملنا (ما) لا (الذي) فلا يجوز فيها الخلط؛  
لأنها تستخدم للعاقل فقط. و(ما) اسم موصول مشترك في المفرد والمتى والجمع والمذكر  
والمؤنث؛ بخلاف (الذي) فإنه مختص بالمفرد المذكر فقط. وتستعمل (ما) لمعانٍ عدة في أن  
واحد كالموصول والاستفهام وغيره؛ بخلاف (الذي) فهي نصّ للموصولية فلذلك (الذي) أكثر  
خصوصية من (ما)؛ لأنها أكثر تحديداً ووضوحاً، فهي على هذا أعرف منها لتحديد معناها  
ووضوحه .

وردت (ما) الموصولة في ألف وخمس وخمسين آية من آيات الذكر الحكيم، والاشترك بين (ما) الموصولة والمصدرية في مئتين وست وعشرين آية ، والاشترك بين (ما) الموصولة والمصدرية والنكرة في اثنتي عشرة آية . فمجموع (ما) الموصولة والمشاركة مع غيرها ألف ومئتان وثلاث وتسعون آية . فاحتلت (ما) الموصولة النصيب الأكبر لـ (ما) الاسمية في آيات القرآن الكريم.

وردت (ما) التعجبية في القرآن الكريم في آيتين فقط، وهما: { فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ } (سورة البقرة : 175) و { قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ } (سورة عبس : 17) ، وقد اختلف النحاة على (ما) في صيغة التعجب، والأقرب إلى الصواب أنها نكرة تامة؛ لأن ذلك أدق وأبلغ للمعنى المراد من التعجب الذي يعبر عما خفي سببه عند الإنسان الذي يحتاج له في كثير من التعبيرات . تعددت الآراء في (ما) بعد (نعم) و ( بئس) وأفضلها أن تكون نكرة تامة بغير صلة ولا صفة إن تليت باسم مفرد ، وأن تكون نكرة منصوبة على التمييز والفعل صفة لمخصوص محذوف إن تليت بجملة فعلية .

تكونت (لاسيما) من : (لا) النافية للجنس، و (سيّ) وهي بمعنى (مئث) ، و (ما) . وقد اختلف على (ما) فيها ، والأجود أن تكون زائدة وما بعدها مجرور بالإضافة . احتملت (ما) في (زئما) أربعة أوجه، وهي: النكرة الموصوفة بمعنى (شيء) ، والكافة الزائدة لوقوع المعرفة والفعل ، وزائدة ملغاة ما بعدها يخفض بـ (رُبّ) ، واسم نكرة بمعنى (إنسان) . وردت (ما) النكرة في القرآن الكريم في ثماني عشرة آية فقط .

ويعلم الله أنني قد بذلت قصارى جهدي في هذه الرسالة، والله أسأل أن يجعله نافعا لي ولغيري فإن وفقت فذلك فضل الله عليّ ، والله يؤتي فضله من يشاء ، وإن قصرت فهو سهوٌ مني ؛ لأنني لا أعلم ، وفوق كل ذي علم عليم . وأسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه - تعالى - ويجنبنا الفواحش والأخطاء ويتقبل أعمالنا بنياتنا ويفسح لنا المجالس في جنات النعيم .

تم بعون الله وتوفيقه

الباحثة

# الفهارس العامة

• فهرس الشّواهد القرآنيّة

•

• فهرس الشّواهد الشّعريّة

•


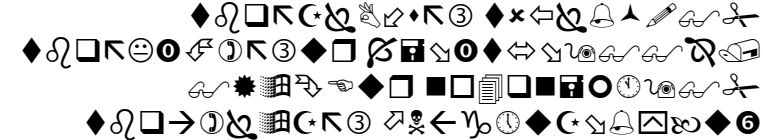

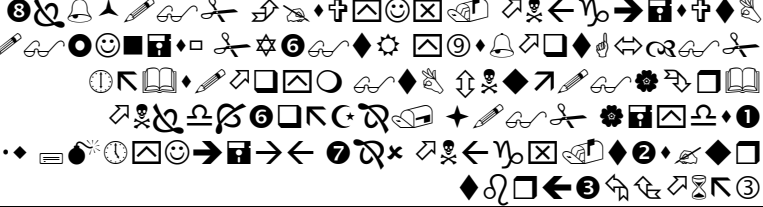






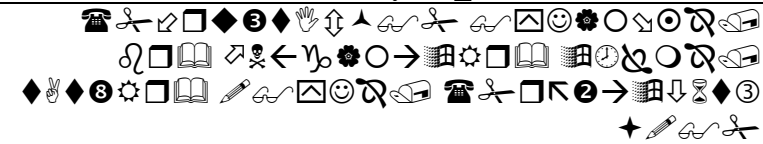
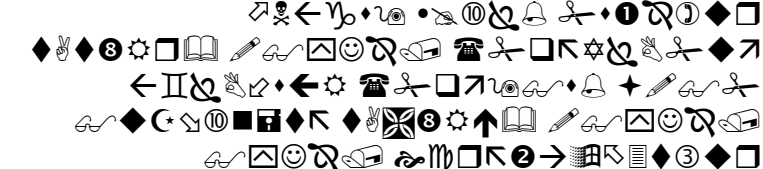
• فهرس المصادر والمراجع

•


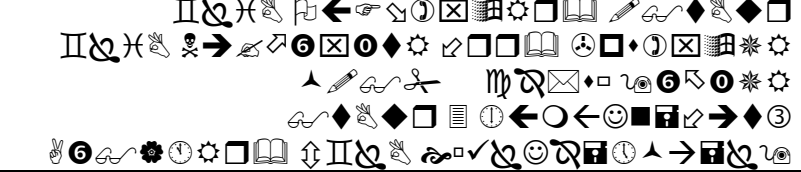

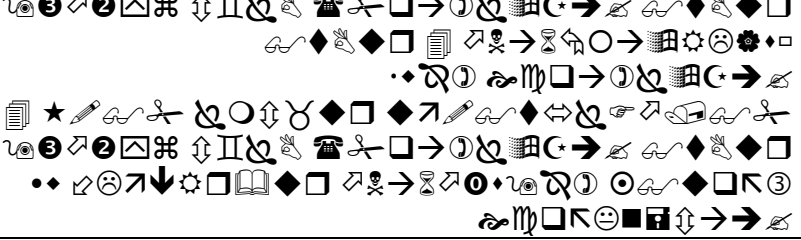
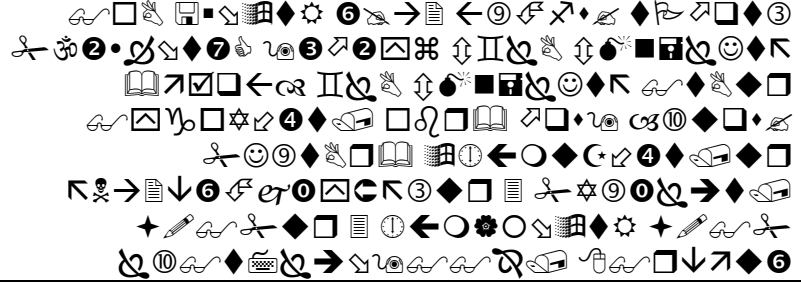


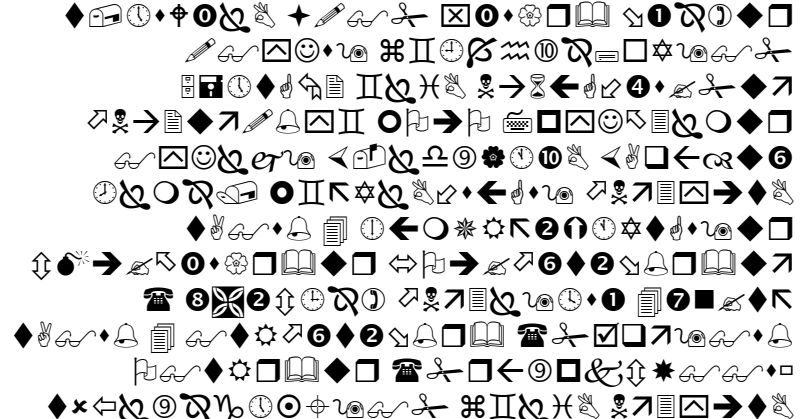


• فهرس الموضوعات



### فهرس الشواهد القرآنية

الصفحة	السورة	الآية الكريمة
	(2) سورة البقرة	
31	<p>  </p>	2-1
128	<p>  </p>	3
85	<p>  </p>	4
123	<p>  </p>	17
،196 ،202 212،206	<p>  </p>	26
96 ،92	<p>  </p>	32
95	<p>  </p>	33
4	<p>  </p>	68
15 ،4	<p>  </p>	69
12	<p>  </p>	85
193،191	<p>  </p>	90
45	<p>  </p>	91

	<p> </p>	
121	<p> </p>	93
64,61	<p> </p>	106
41	<p> </p>	133
10	<p> </p>	142
119	<p> </p>	164
92	<p> </p>	169
178	<p> </p>	175
62	<p> </p>	197
61	<p> </p>	215
61	<p> </p>	215
,33,36 40	<p> </p>	219
96	<p> </p>	229

96	<p>  </p>	237
119	<p>  </p>	270
188,187	<p>  </p>	271
66	<p>  </p>	272
<p>(3) سورة آل عمران</p>		
123:74	<p>  </p>	30
86	<p>  </p>	35
124	<p>  </p>	9
63	<p>  </p>	81
62	<p>  </p>	92
60	<p>  </p>	115

	<p> </p>	
214	<p> </p>	159
75	<p> </p>	166
46-45	<p> </p>	183
	<p> <b>سورة النساء (4)</b> </p>	
87	<p> </p>	3
87	<p> </p>	3
97	<p> </p>	19
97	<p> </p>	22
58	<p> </p>	24
،191 202 ،194	<p> </p>	58
124	<p> </p>	62

41	<p> </p>	75
71	<p> </p>	78
42	<p> </p>	88
17	<p> </p>	97
214	<p> </p>	155
<p>سورة المائدة (5)</p>		
97	<p> </p>	3
195	<p> </p>	80
92	<p> </p>	116
<p>سورة الأنعام (6)</p>		
211	<p> </p>	31
97	<p> </p>	80
98	<p> </p>	119
210	<p> </p>	136

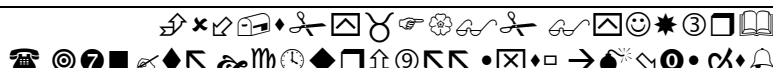
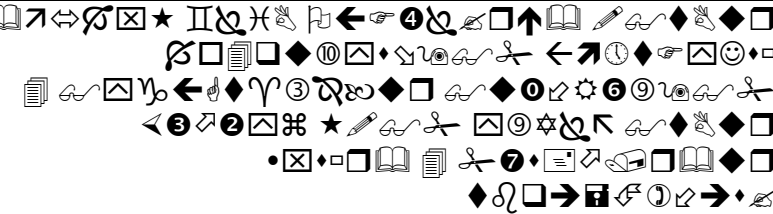
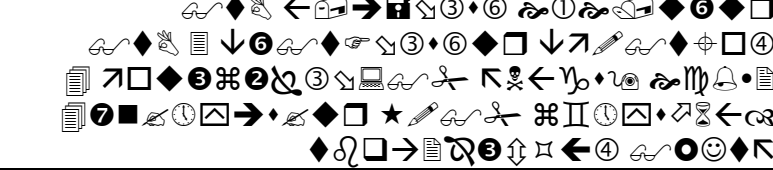
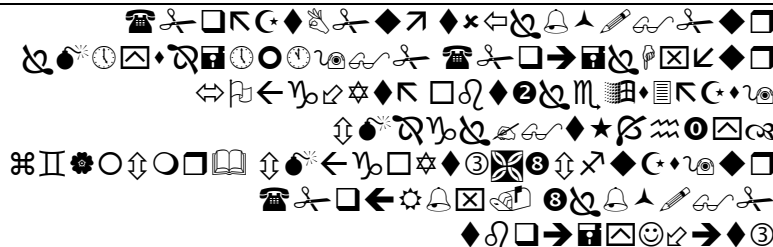
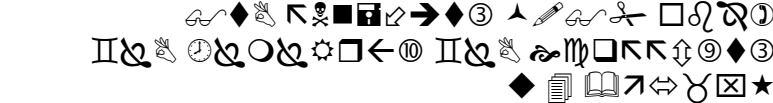


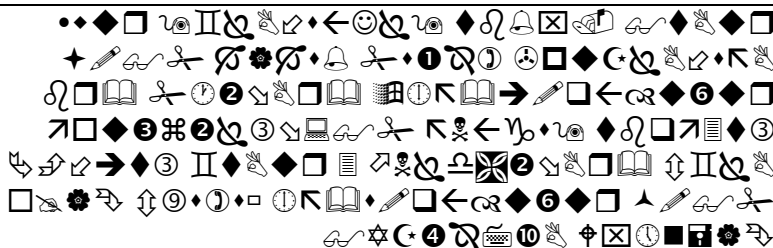




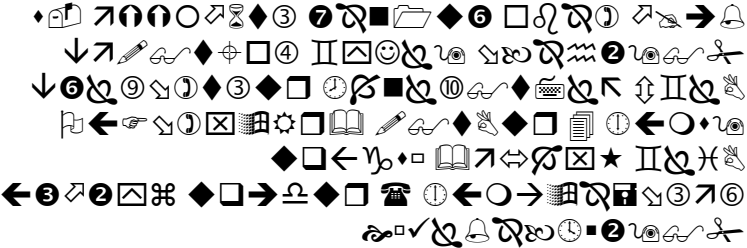



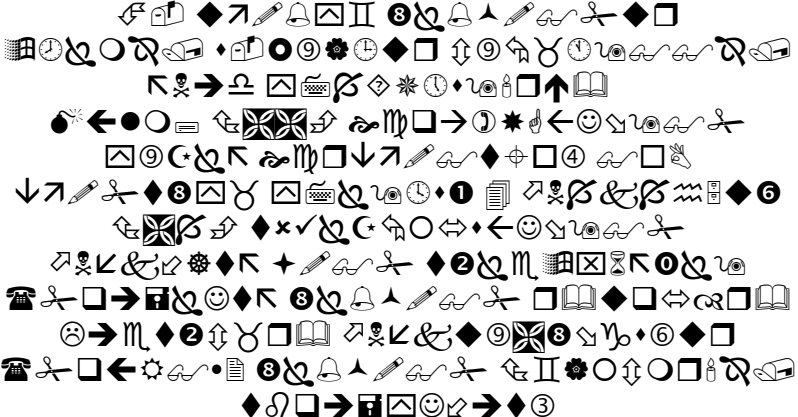
	<b>(12) سورة يوسف</b>	
13	<p> </p>	25
98,73	<p> </p>	47
14	<p> </p>	65
95	<p> </p>	89
	<b>(13) سورة الرعد</b>	
85	<p> </p>	15
	<b>(15) سورة الحجر</b>	
209	<p> </p>	2
98	<p> </p>	85
114	<p> </p>	94
	<b>(16) سورة النحل</b>	
95	<p> </p>	19
34	<p> </p>	24
37, 29	<p> </p>	30
86	<p> </p>	49
69	<p> </p>	53
121,100	<p> </p>	73

	◆◊□▷→①⊂⊃◆⊂↔○□④	
84	<p> </p>	96
120	<p> </p>	97
	<b>سورة الإسراء (17)</b>	
63	<p> </p>	110
	<b>سورة الكهف (18)</b>	
98	<p> </p>	16
76	<p> </p>	39
199	<p> </p>	109
	<b>سورة طه (20)</b>	
31، 8، 4	<p> </p>	17
129	<p> </p>	69
111	<p> </p>	71
111	<p> </p>	72
125	<p> </p>	73
101	<p> </p>	78
	<b>سورة الأنبياء (21)</b>	
200	<p> </p>	37





	<b>سورة القصص (28)</b>	
198	<p style="text-align: center;">  </p>	28
72	<p style="text-align: center;">  </p>	60
126	<p style="text-align: center;">  </p>	68
	<b>سورة العنكبوت (29)</b>	
120	<p style="text-align: center;">  </p>	7
95	<p style="text-align: center;">  </p>	42
	<b>سورة الروم (30)</b>	
60	<p style="text-align: center;">  </p>	39
	<b>سورة السجدة (32)</b>	
95	<p style="text-align: center;">  </p>	17
	<b>سورة الأحزاب (33)</b>	
126	<p style="text-align: center;">  </p>	36
111	<p style="text-align: center;">  </p>	37
13	<p style="text-align: center;">  </p>	40

92		52
	(34) سورة سبأ	
74		39
	(35) سورة فاطر	
68		2
	(36) سورة يس	
125		6
20,19		27
109		35
121		58-57
	(37) سورة الصافات	
11		102
	(39) سورة الزمر	
120		35-33
	(41) سورة فصلت	

112	<p> </p>	12
	<p>سورة الشورى (42)</p>	
65	<p> </p>	30
	<p>سورة الطلاق (65)</p>	
126	<p> </p>	43
	<p>سورة الانسان (126)</p>	
	<p>سورة الزخرف (43)</p>	
110	<p> </p>	71
	<p>سورة المسد (110)</p>	
106	<p> </p>	84
	<p>سورة الاعراف (106)</p>	
	<p>سورة الاحقاف (46)</p>	
96	<p> </p>	9
	<p>سورة الشرح (96)</p>	
	<p>سورة محمد (47)</p>	
57	<p> </p>	18
	<p>سورة الاحزاب (57)</p>	
	<p>سورة الفتح (48)</p>	
47	<p> </p>	2-1
	<p>سورة المنافقين (47)</p>	
47	<p> </p>	5
	<p>سورة القمر (54)</p>	

13		5
سورة الحشر (59)		
85		1
60		6
60		7
96		18
سورة الصف (61)		
85		1
17		2
17		5
سورة الجمعة (62)		
85		1
85		11
سورة التغابن (64)		
85		1
سورة التحريم (65)		
17		1

	(69) سورة الحاقة	
9		2،1
26،10		3
14		28
	(71) سورة نوح	
214		25
	(74) سورة المدثر	
42		49
	(78) سورة النبأ	
21،20،18		1
127		4.
	(79) سورة النازعات	
17		43
	(80) سورة عبس	
182،178		17
	(82) سورة الانفطار	
183،178		6
46		18،17
	(86) سورة الطارق	
17		5
	(91) سورة الشمس	
89		7-5

	(95) سورة التين	
12		4
11		7
	(96) سورة العلق	
92		5
	(101) سورة القارعة	
4		10
	(109) سورة الكافرون	
90		3
	(111) سورة المسد	
14		2

### فهرس الشواهد الشعريّة

رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
------------	------------	--------	-------	---------	-----------

قافية الهمزة					
17	118	حسان بن ثابت	الوافر	سواء	فمن يهجو
25	205	عدي بن الرعلاء الغساني	الخفيف	نجلاء	رئما ضرية
8	37	غير معروف	الوافر	نبتيني	دعي
قافية الباء					
16	116	عمرو بن معد يكرب الزبيدي	البسيط	نشب	أمرتك الخير
قافية التاء					
23	204	جديمة الأبرش	المديد	شمالات	رئما أوفيت
قافية الدال					
27	207	أنس بن مدركة الخثمي	الوافر	من يسود	عزمت على
2	19	حسان بن ثابت	الوافر	رماد	على ما قام
10	60	طرفه بن العبد	الطويل	ينفد	أرى
قافية الراء					
3	23	غير معروف	الرمل	ذكر	يا أبا الأسود
24	204	أبو ذؤاد الإيادي	الخفيف	المهارة	رئما الجامل
15	108	غير معروف	البسيط	ضرر	ما الله
12	67	غير معروف	الوافر	افتقارا	فماتك
قافية القاف					



9	38	الباهلي	الوافر	حَدِيقُ	أَنْوَرًا
5	29	يزيد بن مفرغ الحميري	الطويل	طَلِيقُ	عَدَسُ
19	197	أبو محجن النقي	الكامل	بَطْلَاقِ	يَا رُبَّ
<b>قافية اللام</b>					
6	32	لبيد بن أبي ربيعة	الطويل	وَبَاطِلُ	أَلَا تَسْأَلَانِ
1	17	غير معروف	الطويل	المَطْوَلُ	فَتَلَاكَ وِلَاةُ
4	27	كثير عزة	الطويل	تَوَلَّتِ	وَمَا كُنْتُ أُدْرِي
22	202	عبيد بن الأبرص أو أمية بن أبي الصلت	الخفيف	العَقَالِ	رَبِّمَا تَكْرَهُ
20	198	امرؤ القيس	الطويل	جُلْجُلِ	أَلَا رُبَّ
<b>قافية الميم</b>					
18	174	تميم بن مقبل	البسيط	مَلْمُومُ	مَا أَطْيَبَ
26	206	أبو دؤاد الإيادي	الخفيف	وَمُقِيمُ	سَالِكَاتِ
14	106	غير معروف	البسيط	وَالكَرَمِ	مَنْ يُعَنَّ
21	201	أبو حية النميري	الطويل	الْفَمِ	وَإِنَّا لَمِمَّا
13	94	زياد الأعجم الأموي	الوافر	تَمِيمِ	وَجَدْنَا
<b>قافية النون</b>					
7	35	جرير	البسيط	تَحْنَانَا	يَا حُزْرَ
11	65	حسان بن ثابت	البسيط	مِثْلَانِ	مَنْ يَفْعَلِ

### المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

1- آل ناصر الدين ، أمين ، دقائق العربية ، راقب أصوله: نديم آل ناصر الدين ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1968م .

- 2- إبراهيم ، عبد العليم، **النحو الوظيفي** ، دار المعارف، مصر ، ط3، (د.ت).
- 3- الأبرص ، عَبيد، **ديوان عَبيد بن الأبرص**، دار صادر، بيروت، 1384 هـ-1964 م.
- 4- الأخفش ، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي :  
 - **معاني القرآن**، تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1، 1405هـ-1985 م .  
 - **معاني القرآن**، تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2، 1424 هـ-2003 م .
- 5- الأزهري ، خالد زين الدين بن عبد الله ، **التصريح بمضمون التوضيح** ، تحقيق : عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، دار الفكر ، (د.م) ، ط1 ، (د.ت) .
- 6- الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد ، **معاني القراءات** ، تحقيق : أحمد المزدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1420 هـ-1999 م.
- 7- الأشموني ، أبو الحسين نور الدين علي بن محمد بن عيسى :  
 - **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** ، تحقيق : حسن حمد وإميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1419 هـ-1998 م .  
 - **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للمعيني** ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (د.ت) .
- 8- الألوسي ، أبو الفضل شهاب الدين محمود ، **روح المعاني** ، تحقيق : محمد حسين العرب ، دار الفكر ، بيروت ، ط2 ، 1414 هـ-1994 م .
- 9- امرؤ القيس ، **ديوان امرئ القيس** ، تحقيق : حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1409 هـ-1989 م .

- 10- ابن الأنباري ، أبو البركات كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد :  
- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** ،  
تحقيق : حسن حمد ، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1418هـ- 1998م .  
- **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق : طه عبد الحميد طه ، الهيئة  
المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، 1390هـ-1970م .
- 11- الأهدل ، محمد بن أحمد عبد الباري ، **الكواكب الدرية** ، دار الكتب العلمية، بيروت ،  
1419هـ- 1995م .
- 12- الأيوبي ، المؤيد عماد الدين الشهير بصاحب حماة ، **كتاب الكناش في فني النحو  
والصرف** ، تحقيق: رياض حسن الخوام ، المكتبة المصرية ، بيروت ، ط1 ، 1420هـ-  
2000م .
- 13- بايتي ، عزيزة فؤال ، **المعجم المفصل في النحو العربي** ، دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، ط1 ، 1413هـ- 1992م .
- 14- باشا ، ابن كمال شمس الدين أحمد بن سليمان ، **أسرار النحو** ، تحقيق: أحمد حامد ،  
دار الفكر ، بيروت ، ط2 ، 1422هـ- 2002م .
- 15- البروسوي ، إسماعيل حقي ، **تفسير روح البيان** ، تحقيق: أحمد عبيدو عناية ، دار  
إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 1421هـ-2001م .
- 16- البستاني ، بطرس ، **قطر المحيط** ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط1 ، 1869م .
- 17- البستاني ، عبد الله ، **الوافي - معجم وسيط للغة العربية** - ، مكتبة لبنان ،  
بيروت، 1980م .

18- البَطْطُوسِي ، أبو محمد بن عبد الله بن محمد ، **الحل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل** ، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعّودي ، دار الطليعة ، بيروت ، ( د.ت. ) .

19- البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، **خزانة الأدب** ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، ( د.ت. ) .

20- البقاعي ، برهان الدين إبراهيم بن عمر ، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1415هـ- 1995م .

21- البيضاوي ، ناصر الدين الشيرازي ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ (تفسير البيضاوي)** ، دار صادر ، بيروت ، ( د.ت. ) .

22- ثابت ، حسّان :

- **ديوان حسّان بن ثابت** ، دار صادر ، بيروت ، ( د.ت. ) .

- **ديوان حسّان بن ثابت** ، تحقيق: وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ، 1974م .

23- النّعالبي ، أبو منصور ، **فقه اللغة وسرّ العربية** ، تحقيق: مصطفى السّقا وإبراهيم الأبياري وغيرهما ، ( د.ن. ) ، ( د.م. ) ، ط3 ، 1392هـ- 1972م .

24- الجبّوري ، كامل سلمان ، **معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1424هـ- 2003م .

25- الجرجاني ، علي بن محمد السيّد الشّريف ، **التّعريفات** ، تحقيق: عبد المنعم الحفني ، دار الرّشاد ، القاهرة ، 1991م .

26- ابن الجزري ، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدّمشقي ، **النّشر في القراءات العشر** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ( د.ت. ) .

- 27- ابن جتّي ، أبو الفتح عثمان :
- **الخصائص** ، تحقيق : عبد الحكيم بن محمد ، المكتبة التوفيقية ، (د.ت) .
- **اللمع في العربية** ، تحقيق : حامد المؤمن ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1405هـ- 1985م .
- **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** ، تحقيق : علي ناصف وعبد الحلّيم النجار ، (د.ن) ، القاهرة ، 1415هـ- 1994م .
- 28- الجوزي ، أبو محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، **زاد المسير في علم التفسير** ، تحقيق : محمد بن عبد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1407هـ- 1987م .
- 29- الجوهري ، إسماعيل بن حمّاد ، **الصّحاح** : **تاج اللغة وصحاح العربيّة** ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د.ت) .
- 30- ابن الحاجب ، أبو عمرو عثمان :
- **أمالى ابن الحاجب**، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة ، دار عمّار ، عمان ، 1409هـ- 1989م .
- **الإيضاح في شرح المفصل**، تحقيق: موسى بناي العليلي ، إحياء التراث الإسلامي ، العراق ، (د.ت) .
- 31- الحلبي ، أحمد بن يوسف السّمين ، **الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون** ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1406هـ- 1986م .
- 32- الحموز ، عبد الفتّاح أحمد ، **التأويل النحوي في القرآن الكريم** ، مكتبة الرّشد ، الرياض ، ط1 ، 1404هـ- 1984م .
- 33- الحنبلي ، أبو جعفر عمر بن علي بن عادل ، **اللباب في علوم الكتاب** ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وغيره ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1419هـ- 1998م .

34- الحنفي ، عصام الدين إسماعيل بن محمد ، حاشية القونويّ على تفسير الإمام البيضاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ- 2001م .

35- أبو حيّان الأندلسي ، محمد بن يوسف :

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق : مصطفى النحاس ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط1 ، 1408هـ- 1987م .

- البحر المحيط في التفسير، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط1 ، 1413هـ- 1993م .

36- الحيدرة ، علي بن سليمان ، كشف المشكل في النحو، تحقيق : هادي عطية مطر ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ط1 ، 1404هـ- 1984م .

37- ابن خالويه ، الحسين بن أحمد :

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، المكتبة الثقافيّة، بيروت ، ط1 ، 1407هـ- 1987م .

- إعراب القراءات السبع وعللها ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1413هـ- 1992م .

- الحجّة في القراءات السبع، تحقيق ، أحمد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ، 1420هـ- 1999م .

38- الخضري ، محمد الخضري علي ، حاشية الخضري على ابن عقيل ، دار إحياء الكتب العربيّة ، (دم) ، (د.ت) .

39- خضير ، محمد أحمد ، الأدوات النحويّة ودلالاتها في القرآن الكريم ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة ، 2001م .

40 - الخطيب ، عبد الكريم ، التفسير القرآني للقرآن ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1970م .

- 41- الخوّام ، رياض بن حسن ، إعراب الشّواهد القرآنيّة والأحاديث النبويّة في كتاب شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1414هـ- 1994م.
- 42- الدّراويش ، حسين أحمد ، البنية التّأسيسية لأساليب البيان في اللّغة العربيّة ، مطبعة بيت المقدس ، القدس ، ط1 ، 1416هـ- 1996م .
- 43- الدّراويش ، محمود أحمد أبو كتّة ، الماعات في مصنّفات اللّغويين والنّحاة ، دار البشير ، عمان ، ط1 ، 1425هـ- 2004م .
- 44- الدّرويش ، محيي الدّين ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، اليمامة ، دمشق ، ط8 ، 1422هـ- 2001م .
- 45- الدّقر ، عبد الغني ، معجم القواعد العربيّة ، دار القلم ، دمشق ، ط3 ، 1422هـ- 2001م .
- 46- الذهبي ، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7 ، 1990م .
- 47- الرّاجحي ، عبده ، التّطبيق النّحوي ، دار النهضة العربيّة ، بيروت ، 1408هـ- 1988م .
- 48- الرّازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصّحاح، دار الإيمان ، بيروت ، (د.ت) .
- 49- ربيعة ، لبيد ، ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .
- 50- رضا ، أحمد ، معجم متن اللّغة - موسوعة لغويّة حديثة- ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1380هـ- 1960م .

- 51- رضي الدين ، محمد بن الحسن الأسترابادي ، شرح كافية ابن الحاجب ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط1 ، 1419هـ- 1998م .
- 52- الرّماني ، أبو الحسن علي بن سليمان ، معاني الحروف ، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشّمال ، لبنان ، 1988م .
- 53- زاده ، أحمد التّائب عثمان ، قراضة الذّهب في علمي النّحو والأدب ، تحقيق : محمد التّونجي ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1988م .
- 54- الرّبدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس ، دار صادر ، بيروت ، 1386هـ- 1966م .
- 55- الرّجّاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السّري :  
 - إعراب القرآن ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللّبناني ، بيروت ، ط2 ، 1403هـ- 1982م .  
 - معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق : عبد الجليل شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، ط2 ، 1418هـ- 1997م .
- 56- الرّجّاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق :  
 - الجمل في النحو ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، دار الأمل ، الأردن ، ط1 ، 1404هـ- 1972م .  
 - حروف المعاني ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، ط2 ، 1406هـ- 1986م .
- 57- الرّحيلي ، وهبة ، التّفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 1411هـ- 1991م .
- 58- الرّركشي ، بدر الدّين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ( دن ) ، ( د.م ) ، ط2 ، 1391هـ- 1972م .



- 59- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين ، بيروت، ط13، 1998م.
- 60- الزمخشري ، محمود بن عمر:
- الكشاف ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر ، ط1 ، 1354هـ .
- المفصل في علم العربية ، دار الجيل ، بيروت ، ط2، (د.ت) .
- 61- زيد ، أحمد ، الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية ، تحقيق : عبد المنعم فائز مسعد ، مطبعة المعارف ، القدس ، ط1 ، 1410هـ- 1989م .
- 62- السامرائي ، فاضل صالح ، معاني النحو ، دار الفكر ، عمان ، ط1 ، 1420هـ- 2000م.
- 63- أبو السعود ، محمد العمادي الحنفي ، تفسير أبي السعود ، تحقيق : عبد اللطيف عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1419هـ- 1999م.
- 64- السلمي ، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، تفسير القرآن ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ- 2002م .
- 65- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، (د.ت).
- 66- السيوطي ، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين :
- الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق : فؤاز أحمد زمزلي ، دار الكتاب ، بيروت ، ط1 ، 1424هـ- 2003م .
- الأشباه و النظائر،مراجعة: فايز ترحيني ، دار الكتاب ، بيروت ، ط3 ، 1417هـ- 1996م .
- شرح شواهد المغني، تصحيح و تعليق،محمد الشنقيطي، مكتبة الحياة ، بيروت ، (د.ت) .
- معترك الأقران في إعجاز القرآن ، تحقيق : محمد عبد الرحيم ، دار

الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1423هـ - 2003م.

- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق أحمد شمس الدين، دار  
الكتب العلميّة ، بيروت ، ط1 ، 1418هـ - 1998م.

67- الشّافعي ، محمد بن عبد الرّحمن الشّيرازي ، **جامع البيان في تفسير القرآن** ، تحقيق  
: عبد الحميد هندواوي ، دار الكتاب العلميّة ، بيروت ، ط1 ، 1424هـ - 2004م.

68- ابن الشّجري ، ضياء الدّين أبي السّعادات هبة الله بن حمزة ، **الأمالى الشّجرية** ، دائرة  
المعارف العثمانيّة ، حيدر آباد الدّكن ، ط1 ، 1349هـ .

69- الشّريف ، محمد حسن ، **معجم حروف المعاني في القرآن الكريم** ، مؤسسة الرسالة  
، بيروت ، ط1 ، 1417هـ - 1996م.

70- شلق ، تاج الدّين ، **شرح ديوان جرير** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1415هـ  
- 1994م.

71- الشّلوبين ، أبو علي الأزدي ، **شرح المقدمة الجزولية الكبير** ، تحقيق : تركي  
العتيبي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1414هـ - 1994م.

72- الشنقيطي، أحمد بن الأمين، **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع**  
**في العلوم العربية** ، تحقيق: عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلميّة، الكويت، ط1 ،  
1981م.

73- الشوّا ، أيمن عبد الرزّاق ، **الإمام ابن القيم الجوزية وآراؤه النّحويّة** ، تقديم ، مازن  
المبارك ، دار البشائر ، دمشق ، ط1 ، 1416هـ - 1995م.

74- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية**  
**من علم التفسير** ، تحقيق : سيد عمران ، دار الحديث ، القاهرة ، ط3 ، 1418هـ - 1997م

- 75- الصّابوني ، عبد الوهاب، **اللباب في النحو**، دار الشرق العربي ، بيروت ، 1973م .
- 76- الصّابوني ، محمد علي ، **صفوة التفاسير** ، دار الصّابوني ، القاهرة ، ط1، 1417هـ-1997م .
- 77- الصّبّان ، **حاشية الصّبّان على شرح الأشموني** ، (د.ن) ، (د.م) ، (د.ت) .
- 78- الصّنعاني ، عبد الرزّاق بن همام ، **تفسير القرآن** ، تحقيق : مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرّشد ، الرياض ، ط1، 1410هـ-1989م .
- 79- الصّيداوي ، يوسف ، **الكفاف** ، دار الفكر ، بيروت ، ط1، 1420هـ-1999م .
- 80- طبانة ، بدوي ، **معجم البلاغة العربية** ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط4، 1418هـ-1997م .
- 81- الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل ، **مجمع البيان في تفسير القرآن** ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط1، 1418هـ-1997م .
- 82- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير :  
- **جامع البيان في تفسير القرآن** ، دار المعرفة ، بيروت ، ط3،  
1398هـ-1978م .  
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، قدم له : خليل الميس ، ضبط :  
صدقي العطار ، دار الفكر ، بيروت ، 1415هـ-1995م .
- 83- الطليحي ، عبد القادر بالقاسم ، **الجواز النحوي ودلالة الإعراب في المعنى** ، (د.ن) ، (د.م) ، (د.ت) .

- 84- الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ، **التبيان في تفسير القرآن** ، تحقيق: أحمد العاملي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ( د.ت ) .
- 85- ابن عاشور ، محمد الطاهر ، **تفسير التحرير والتنوير** ، دار سحنون ، تونس ، ( د.ت ) .
- 86- عباس ، فضل حسن ، **البلاغة فنونها وأفانها (علم المعاني)** ، دار الفرقان ، عمان ، ط7 ، 1421هـ - 2000م .
- 87- العبد ، طرفة ، **ديوان طرفة بن العبد** ، تحقيق: عمر فاروق الطّباع ، دار القلم ، بيروت ، ( د.ت ) .
- 88- عبد اللطيف ، محمد حماسة ، **في بناء الجملة العربية** ، دار القلم ، الكويت ، ط1 ، 1402هـ - 1982م .
- 89- أبو عبيدة ، معمر بن المثنى التيمي ، **مجاز القرآن** ، تحقيق: فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، دار الفكر ، بيروت ، ط2 ، 1390هـ - 1970م .
- 90- عتيق ، عبد العزيز ، **علم المعاني** ، دار النهضة ، بيروت ، ( د.ت ) .
- 91- عزة ، كُنَيْر ، **ديوان كُنَيْر عزة** ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1391هـ - 1971م .
- 92- ابن عصفور ، أبو الحسن علي بن مؤمن :
- **شرح جمل الزّجاجي** ، تقديم وإشراف: فؤاز الشعار وإميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، 1419هـ - 1998م .
- **المقرّب ومعه مثل المقرّب** ، تحقيق : أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط1 ، 1418هـ - 1998م .

- 93- عضيمة ، محمد عبد الخالق ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، مطبعة حسان ، القاهرة ، (د.ت).
- 94- ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1413هـ-1993م .
- 95- ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله :  
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة ، 1419هـ- 1998م .  
- المساعد على تسهيل الفوائد ، تحقيق: محمد كامل بركات ، دار الفكر، دمشق ، 1982م .
- 96- العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين :  
- التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، (د.ن) ، (د.م)، (د.ت) .  
- التبيين عن مذاهب البصريين والكوفيين ، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1، 1406هـ-1986م .  
- اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق: غازي مختار طليمات ، دار الفكر ، بيروت ، ط1، 1416هـ- 1995م .
- 97- عمر ، أحمد مختار وعبد العال سالم مكرم ، معجم القراءات القرآنية ، عالم الكتب ، بيروت ، ط3، 1997م .
- 98- الغلاييني ، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1419هـ- 1999م .

99- ابن غلبون ، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم ، **التذكرة في القراءات** ، تحقيق : سعيد صالح زعيمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1422هـ - 2001م .

100- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد ، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق : شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1 ، 1415هـ - 1994م .

101- الفارسي ، أبو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار :

- **الإيضاح العُضدي** ، تحقيق : حسن شانلي فرهود ، ط 1 ، 1389هـ - 1969م .

- **البغداديات** ، تحقيق : صلاح الدين عبد الله السنكاوي ، مطبعة المعاني ، بغداد ، (د.ت) .

- **الحجة للقراء السبعة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1421هـ - 2001م .

102- الفاكهي ، أحمد بن الجمال عبد الله بن أحمد بن علي ، **مجيب النداء إلى شرح قطر الندى** ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط 2 ، 1390هـ - 1971م .

103- الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد ، **معاني القرآن** ، تحقيق : محمد علي النجار وآخرون ، دار السُرور ، (د.م) ، (د.ت) .

104- الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، **الجمال في النحو** ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1 ، 1405هـ - 1985م .

105- الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط** ، تحقيق : يوسف البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ، 1415هـ - 1995م .

106- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، **الجامع لأحكام القرآن** ، قدّم له : خليل الميس ، مراجعة : صدقي جميل ، خرّج حديثه : عرفات العشا ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1 ، 1414هـ - 1993م .

- 107- الفُجوي ، محمد بن مصلح الدّين مصطفى الحنفي ، حاشية محيي الدّين شيخ زاده  
على تفسير القاضي البيضاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ،  
1419هـ- 1999م .
- 108- ابن قتيبة ، الشّعْر والشّعراء ، تحقيق: أحمد محمد شكر ، دار الحديث، القاهرة، ط2،  
1418هـ- 1998م .
- 109- ابن كثير ، الحافظ عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل ، تفسير ابن كثير ، دار الفكر ،  
بيروت ، 1401هـ- 1981م .
- 110- الكرمانى ، أبو العلاء ، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ، تحقيق : عبد  
الكريم مدلج ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ- 2001م .
- 111- الكيشي ، شمس الدّين محمد بن أحمد عبد اللّطيف القرشي ، الإرشاد إلى علم  
الإعراب، دار ابن خلدون ، الإسكندرية ، ط1 ، 1999م .
- 112- اللّحام ، سعيد محمد ، فيض الرّحيم في قراءات القرآن الكريم ، عالم الكتب ،  
بيروت ، ط1 ، 1415هـ- 1995م .
- 113- ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطّائي :  
- ألفية ابن مالك ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 1422هـ- 2001م .  
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار  
الكتاب العربي ، (د.م) ، 1388هـ- 1967م .  
- شرح التّسهيل ، تحقيق :محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيّد، دار  
الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ- 2001م .  
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، تحقيق : عدنان الدوري ، مطبعة  
العاني، بغداد ، 1397هـ- 1977م .

- 114- المبرّد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، **المقتضب** ، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1399هـ .
- 115- مجمع اللّغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، (د.ن) ، القاهرة ، ط2 ، 1392هـ - 1972م .
- 116- المخزومي ، مهدي ، **في النحو العربي نقدٌ وتوجيه** ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 1964م .
- 117- المرادي ، الحسن بن قاسم ، **الجنى الدّاني في حروف المعاني** ، تحقيق : فخر الدّين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م .
- 118- المراغي ، أحمد مصطفى ، **تفسير المراغي** ، خرّج آياته وأحاديثه :باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1418هـ - 1998م .
- 119- مسعد ، عبد المنعم فائز :  
- **الحجّة في النحو** ، مطبعة روان التجارية ، القدس ، ط2 ، 1407هـ - 1987م .  
- **العمدة في النحو** ، مطبعة بيت المقدس ، رام الله ، ط1 ، 1422هـ - 2002م .
- 120- المطرّزي ، أبو الفتح ناصر الدّين بن عبد السيّد بن علي ، **المصباح** ، تحقيق : عبد الحميد طلب ، مكتبة الشّباب ، المنيرة ، ط1 ، (د.ت) .
- 121- ابن معطٍ، يحيى بن عبد المعطي ، **شرح ألفيّة ابن معطٍ** ، تحقيق : علي موسى الشّوملي ، مكتبة الخريجي ، الرّياض ، ط1 ، 1405هـ - 1985م .



- 122- مفرغ، يزيد، **ديوان يزيد بن مفرغ الحميري**، جمع وتنسيق : عبد العتروس صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1982 م.
- 123- مكرم ، عبد العال سالم ، **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية** ، دار المعارف ، مصر ، 1968 م .
- 124- مكّي ، ابن أبي طالب القيسي ، **مشكل إعراب القرآن** ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1407هـ - 1987م .
- 125- المناصرة ، عباس ، **أطلس النحو العربي** ، دار الكرمل ، عمان ، 2000 م .
- 126- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين ، **لسان العرب** ، دار بيروت ، بيروت ، 1388هـ - 1968 م .
- 127- الميداني ، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، **مجمع الأمثال** ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1412هـ - 1992م .
- 128- النَّابِي ، علي محمود ، **ما يدور بين الحرفيّة والاسميّة في لغتنا العربيّة** ، دار الكتاب ، القاهرة ، (د.ت) .
- 129- النَّحَّاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، **إعراب القرآن** ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط3 ، 1409هـ - 1988 م .
- 130- النَّسْفِي ، عبد الله بن أحمد ، **تفسير النَّسْفِي** ، قدّم له : قاسم الرَّفَاعِي ، تحقيق : إبراهيم رمضان ، دار القلم ، بيروت ، ط1 ، 1408هـ - 1989م .
- 131- النَّشَّار ، أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري ، **المكرّر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرّر** ، تحقيق : أحمد الحفيان ، دار الكتب العلميّة ، بيروت، ط 1 ، 1422 هـ .

132- ابن نور الدين ، محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم الموزعي ، مصابيح المعاني في حروف المعاني ، تحقيق : جمال طلبه ، دار زاهد القدسي ، القاهرة ، ط 1،1415هـ-1995م .

133- النيسابوري ،الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق : حمدي الدمرdash محمد ، المكتبة العصرية ، بيروت، ط 1 ، 1420هـ-2000م .

134- النيسابوري ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وغيره ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1415هـ-1994م .

135- النيسابوري ، محمود بن أبي الحسن ، إيجاز البيان عن معاني القرآن ، تحقيق : حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 1995م .

136- هارون ، عبد السلام ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، دار الجيل، بيروت، ط 2 ، 1399هـ-1979م .

137- الهروي ، علي بن محمد ، الأزهية في علم الحروف ، تحقيق : عبد المعين الملوحي، ط 2 ، 1401هـ-1981م .

138- ابن هشام ، جمال الدين بن يونس بن أحمد بن عبد الله :  
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط 5 ، 1966م .  
- شرح جمل الزجّاجي ، تحقيق : علي مال الله ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 2 ، 1406هـ-1986م .  
- شرح شذور الذهب، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (د.ن) ، (دم) ، د.ت) .

- شرح قطر الندى وبلّ الصدى، تحقيق : ح . الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، ط4 ، 1416هـ- 1996م .

- شرح قواعد الإعراب ، تأليف : محمد مصطفى القوجوي ، تحقيق : إسماعيل مروة ، دار الفكر ، دمشق ، ط2 ، 1418هـ- 1997م .

- مغني اللبيب عن كتاب الأعراب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 1416هـ- 1996م .

139- يعقوب ، إميل بديع ، موسوعة الحروف في اللغة العربية ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1408هـ- 1988م .

140- ابن يعيش ، موفّق الدّين بن علي ، شرح المفصل ، مكتبة المتنبّي ، القاهرة ، 1411هـ- 1990م .

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
ح	الإهداء
خ	شكر وتقدير
د- ذ	الملخص
ر- ز	ملخص اللغة الإنجليزية
س- ض	المقدمة

55-1	<b>الفصل الأول : ما الاستفهامية</b>
2	- الاستفهام لغة واصطلاحًا
2	- (ما) الاستفهامية البسيطة
7	- التوجيهات الإعرابية لـ (ما) الاستفهامية
9	- معاني (ما) الاستفهامية
15	- حذف ألف (ما) الاستفهامية
23	- حذف ألف (ما) الاستفهامية والوقوف عليها بـ (هاء) السكت
25	- قلب ألف (ما) الاستفهامية هاء
26	- تعليق أفعال القلوب بالاستفهام
28	- (ما) الاستفهامية المركبة من (ما) + ذا (ماذا؟)
41	- أمثلة جزئية وموجهات كلية على دلالة (ما) الاستفهامية في القرآن الكريم
49	- جداول إحصائية لـ (ما) الاستفهامية في القرآن الكريم
79-56	<b>الفصل الثاني : ما الشرطية</b>
57	- الشرط لغةً وفقهاً واصطلاحًا
58	- (ما) الشرطية (الجزائية) عند النحاة
60	- العناصر اللغوية التي تدخل عليها (ما) الشرطية
61	- (ما) الشرطية غير الزمانية
67	- (ما) الشرطية الزمانية
71	- التوجيهات الإعرابية للأسماء الشرطية
72	- أمثلة جزئية وموجهات كلية على دلالة (ما) الشرطية في القرآن الكريم
77	- جدول إحصائي لـ (ما) الشرطية في القرآن الكريم
168-80	<b>الفصل الثالث : ما الموصولة</b>
81	- الموصول لغةً واصطلاحًا
83	- (ما) الموصولة
100	- الصلة
104	- حذف العائد
118	- حذف الموصول الاسمي

120	- الفرق بين (ما) و(الذي)
123	- أمثلة جزئية وموجّهات كلية على دلالة (ما) الموصولة في القرآن الكريم
133	- جداول إحصائية لـ(ما) الموصولة في القرآن الكريم
216-169	<b>الفصل الرابع : ما النكرة</b>
170	- النكرة لغة واصطلاحاً
170	- (ما) النكرة عند النحاة
170	- (ما) النكرة التامة (غير الموصوفة)
171	- (ما) في صيغة التعجب
187	- (ما) مع (بئس) و(نعم)
196	- (ما) في (لاسيما)
201	- (ما) النكرة الناقصة (الموصوفة)
203	- (ما) في (رئماً)
206	- (ما) المبهمة الجارية مجرى الصفة
209	- أمثلة جزئية وموجّهات كلية على دلالة (ما) النكرة في
216	- جدول إحصائي يوضح وردود (ما) النكرة في القرآن الكريم
217	<b>الخاتمة</b>
256-220	<b>الفهارس العامة</b>
221	- فهرس الشواهد القرآنية
234	- فهرس الشواهد الشعرية
236	- فهرس المصادر والمراجع
254	- فهرس الموضوعات